دَارُ الحَدِيثِ بِدَمَّاج

وَحَرْبُ الرَّافِضَةِ فِي ثَورَتِهِم السَّادِسَةِ

قَرَأَهُ وَقَدَّمَ لَهُ

العَلامَةُ المُجَاهِدُ أَبُو عَبد الرَّحمَنِ

يحيى بن علي الحجوري

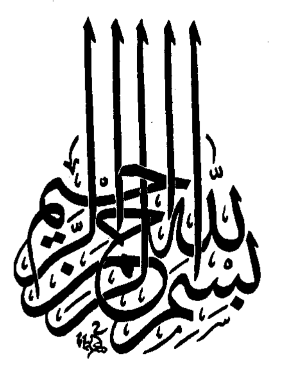
جَمْعُ وَإِعْدَادُ

أَبِي طَارِقٍ زِيَادِ بنِ عَلِيٍّ اللِيثِيِّ الرَّدْفَانِيِّ

وَأَبِي حَاتِمٍ سَعِيدِ بنِ دَعَّاسٍ المَشُوشِيِّ اليَافِعِيِّ







الطَّبعَةُ الأُولَى

١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م

مكتبة دار الحديث

دماج

للنشر والتوزيع

اليمن - صعدة - دماج - مقابل مسجد أهل السنة

تلفاكس: (٠٧/٥١٩٧٠٩)



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العلامة المجاهد
أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري -أيده الله-

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، العالم بما كان، وما سيكون، وما لم يكن، لو كان كيف يكون، بدليل قوله الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وسلم، أرسله ربه بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعدُ:

فإن أشدَّ الابتلاءات التي حصلت علينا، ويدفعها الله عز وجل، أن الرافضة -قاتلهم الله- في ثورتهم السادسة بتاريخها، على البلاد اليمنية، التي أحدثوا فيها ظلماً، وبواراً، ومكروا علينا وعلى سائر البلاد مكراً.

فلذلك -فيما نرجوا- هزمهم الله، وألحقهم خزياً وعاراً، فسلط الله عز وجل عليهم قوات الدولة اليمنية، والدولة السعودية، وأهل السنة في دماج، من رجال وادعة، وطلاب العلم، وغيرهم من الشجعان في أمكان شتى من محافظة صعدة، وما جاورها، جزاهم الله خيراً، سلطهم الله على بغاة الرافضة، ودمر عليهم تدميراً.

وفي أثناء الحرب، رغبنا أن تدون تلك الحوادث الهائلة، لتكون تاريخاً لمن قرأها بعد ذلك، فيستفيدوا تذكراً، أو اعتباراً، ويزداد لأهل الضلال من الرافضة وغيرهم بغضاً وإنكاراً.

فتحرى توثيق ذلك، الأخوان الفاضلان: زياد بن علي الردفاني، وسعيد بن دعاس المشوشي اليافعي -حفظهما الله- في هذه الرسالة المسماة "دَارُ الحَدِيثِ بِدَمَّاجَ وَحَرْبُ الرَّافِضَةِ فِي ثَورَتِهِمُ السَّادِسَةِ". فجزاهما الله خيراً، وكثَّر من أمثالهما دعاةً للحقِّ وأنصاراً، والحمد لله على كل حال.

كتبه

يحيى بن علي الحجوري

في جمادى الأولى (١٤٣١هـ).

كلمة شكر

نشكر الله على إعانته وتسديده، وحسن توفيقه، ونشكر جميع من تعاون معنا في صدِّ بغي الرافضة، من الدولة -وفقها الله-، وغيرها، كما نشكر إخواننا الذين أفادونا ببعض المعلومات الموثقة، التي تتعلق بالموضوع، من ضبط بعض الحوادث، التي شهدوها، أو غير ذلك من الأمور.

كما نشكر الأخوين الفاضلين محمداً العزازي -حفظه الله-، وأبا الخطاب فؤاد بن علي السنحاني -حفظه الله- اللذين بذلا معنا جهداً طيباً في إعداد الرسالة، وكتابتها -فجزاهما الله خيراً وبارك فيهما-.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أعزَّ دينه، ونصر أولياءه، وأذل أعداءه، وأهان الكفر وأهله، نحمده سبحانه، وعد أهل توحيده بتأييده ونصره، وأبقى طائفةً بالحق ظاهرة، لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم، وأوعد أهل الكفر والشرك بعذابه ورجزه.

وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، المتفرد بربوبيته وألوهيته، والقائل في كتابه العزيز: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ الله ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، القائل: «وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري». أما بعد:

فإنه لما أشعل الرافضة الإثنا عشرية فتنة الحرب في دار الحديث السلفية -بدماج المحروسة-، وقامت ساق الحرب بين أنصار توحيد الله من أهل وادعة، حراس دار الحديث، وطلاب العلم الوافدين لطلب العلم من شرق الأرض وغربها، وبين أعداء التوحيد الإثني عشرية الرافضة، أبناء مجوس فارس، صار الناس أزواجاً ثلاثة:



أهل النصرة والثبات -بتوفيق الله وتسديده-

فمنهم من أكرم الله ووفق من أهل الثبات، ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

وأهل النصرة، الذين لم تطب نفوسهم في التخلف عن مناصرة أنصار التوحيد، وقلعة دار الحديث -بدماج- إذ علموا ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، فطارت أفئدتهم إلى ميادين حرب الزنادقة الرافضة، ونصرة عباد الله المؤمنين، والذود عن حياض دار الحديث والعلم والسنة بالأنفس، ولسان حالهم يقول كما قال عاشق الجنة ونعيمها، عمير بن الحمام رضي الله عنه:

ركضاً إلى الله بغير زاد ... إلا التقى وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد ... وكلُّ زادٍ عُرضةُ النفادِ

غيرُ التقى والبرِّ والرشادِ

ففوَّضوا أمرهم إلى الله، واستمدوا النصر والعون من الله، و﴿قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾.

فمضوا على ثقةٍ بوعدِ الله في قوله: ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾، وقوله: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

وقوله: ﴿وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾.

صبروا على البلاء، وتجلدوا في مجالدة الأعداء، نفوسهم -فيما نحسبهم والله حسيبهم- إلى الفردوس في اشتياق، وإلى معانقة المنايا لإعلاء كلمة الله في سباق، تقلدوا عتادهم، والبلايا تحملُ المنايا، وتأهبوا لمواجهة بغاة الرافضة المارقين، وبنادقهم تحملُ في طياتها الموت الناقع المبين، كما سيرى القارئ الكريم شاهد ذلك في طيّات هذه الرسالة.

فاتخذ الله ممن شاء منهم شهداء، وأعزَّ من بقي منهم، ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾، ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾.

ولله درُّ شيخنا العلامة، المجاهد، الناصح الأمين، أبي عبد الرحمن، يحيى بن علي الحجوري -أيده الله وأعزَّ شأنه-، فقد كان حامل لواء الثبات والتصدي لبغي مارقة الروافض على دار الحديث، ودعوة التوحيد، بالنصح والتثبيت، والحث والتحريض على دفع بغي الرافضة وجهادهم، لإعلاء كلمة الله، وإهانة الزنادقة، وتحقيرهم.

وتحمل همَّ حرب الزنادقة، ومشاقَّ تجهيز عدتها وعتادها، بالرغم من تخذيل المخذلين، وإرجاف المرجفين، واستمرار حلقات العلم والتدريس، بلا مللٍ ولا انقطاع، لم تثنه الإشاعات، ولم تهزَّه الإرجافات.

فله من النصح والتثبت، والحث والتحريض، على جهاد الزنادقة المارقة، ما يجعل سامعه يطاوعُ بثباته الجبال الرواسي، وبعلوِّ همته نجوم السماء، وبقوةِ عزيمته الصخور الصماء.

كما تجد ذلك في كتابه «الكلمة الواضحة»، و«التصريح»، وغير ذلك من الخطب والمحاضرات، كقوله: (البيت الأبيض -يعني دار الحديث- دونه الدوسُ على أفواه الرافضة)، وغيرها من الكلمات المسدَّدة، والعبارات الموفقة.

وطالما أراد -أعزه الله- شهودَ المعارك، وخرج متوجهاً إلى ميدان المواجهات لبغاة الرافضة، وحرص إلى نصيبه من الرباط والجهاد في سبيل الله، ولا يردُّه إلا ردُّ طلابه له، بتوددٍ وإلحاحٍ.

هيهات أن يمسس الزنـديق حرمتهـا فـدونها دوس هـام المـارقِ الـنجس

وقد جعل أهل الثبات والنصرة نصب أعينهم بشرى رب العالمين لمن قُتل في سبيله في قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ الله مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ الله وَفَضْلٍ وَأَنَّ الله لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

وفي قوله: ﴿لَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

فلم تزدهم الحرب إلا ثباتاً وبسالة، وإقداماً وبطولة، -بتوفيق الله وإعانته وتسديده-، ولسان حالهم يقول:

ياحبـــذا الجنـــة واقترابهـــا طيبـــة وبـــاردٌ شرابهـــا

فالقتل في سبيل الله عندهم كرامة، من حازه محسود، ومن فاته، متحسِّرٌ معدود، كيف لا وقد علموا فضل الشهادة، وكرامة الموت في سبيل الله:

ســبعٌ يفــوزُ بهــا الــشهيدُ كرامــةً إن كنــت ذا لــبٍّ فقــلْ لي ماهيــا

في جــوفِ طــيرٍ في الجنــان محلقــاً	ومغــرداً فــوقَ القــصورِ وشــاديا
والقبرُيــــؤمنُ هولـــهُ وعذابـــهُ	يافرحـــةً ومـــن القيامـــةِ ناجيـــا
ومُتوّجـــاً تـــاجَ الوقـــارِ وشـــافعاً	في ذي القرابـــة قاصـــياً أو دانيـــا
والحـــور ترقـــبُ في اشـــتياقٍ مقـــبلي	يافرحـــةً هـــي دائيـــا ودوائيـــا
لحـــظُ العيـــون بوجنتيهـــا جـــارحٌ	ســـكرُ الجـــمال بلحظهـــا متعـــديا
لمـــا رأتْ عينـــاي لحـــظَ عيونهـــا	ســـكنت لذائـــذ لحفظهـــا أعماقيـــا

فياعظيم حزن من فاتتهُ مشاهد الالتحام، لإعلاء كلمة الله، من أهل الإيمان والنصرة، من ذوي الأعذار، وإن كان لا حرجَ عليه ولا عتْبَ، ويالشدة حسرةِ من فاتته رضاً بالتخلف، بلا عذرٍ ولا سبب، كما قال سبحانه: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا للهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

والله غالب على أمره، ولا رادَّ لقضاءه، ولا معقِّب لحكمه، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾.

العدوُّ الظاهر

ومنهم العدوُّ الظاهر، الذي باح بعداوته، وأفصح بحقده، وظنَّ أنه آن أوان استراحته وأشكاله من دار الحديث، وردودها، ومواقفها تجاه أهل الأهواء والحزبيات، والأفكار الدخيلة، كما هو شأن الإشتراكيين، والبعثيين، والناصريين الملاحدة، وحزب الإخوان المسلمين، وأفراخهم، من سرورية، وقطبيةٍ، وحسنيةٍ، والحزب الجديد، إلا من رحم الله منهم، وقليل ما هم.

حتى تمنوا أن يتسلَّط بغاة الرافضة الإثنا عشرية على دار الحديث، وقلعة السنة، وصرح العلم، ومعقل المنهج السلفي، النقي من شوائب الأهواء، والبدع، والحزبيات، والأفكار الدخيلة، بما لا يكاد أن يوجد له نظير على سطح المعمورة -الآن-.

لا لن ترى فوق البسيطة مثلها ... بصفاءها ونقاءها المرتاد
إذ ساسها يحيى الأمين بقوةٍ ... حقاً وصيُّ ابن الموسَّدِ هادي
ورثَ الخلافةَ والجدارةَ بعدهُ ... يتفوَّقُ الأقرانَ يوم جِلادِ
هو في جبينِ العزِّ شامةُ عزَّةٍ ... هو غُرَّةٌ في صفحةِ الأمجادِ
لولا كراهته الثناءَ لأشرقتْ ... أفقُ البسيطةِ من مديحِ مدادِ

فودُّوا أن تنْهدَّ أركانها، وينطفئ نورها، ويتفرَّقْ جمعها (**كَأَيْدي سَبأٍ**).

فسرَّه أن يرى دارَ الحديث غدت ... أُسطورةً أو سرتْ كالذاهب الأمسِ
يودَّ لو أن عبدَ الرفضِ حطمها ... وفرَّت الناسُ في خوفٍ وفي وجسِ

فمن سائلٍ الله علناً، بلا خوفٍ ولا استحياء -فض الله فاه-: أن يجعل الله هلاك العلامة المجاهد يحيى بن علي الحجوري -أيده الله وأعزَّهُ- على أيدي الرافضة!!. وهلاك دار الحديث من هلاكه.

(فدماج يحيى والأمينُ هي هيا).

ومن قائلٍ متشفٍّ: ما سلط الله الرافضة -حسب ظنِّه الخاسر- عليهم -يعني: دار الحديث وأهلها- إلا بظلمهم !!.

(أبشرْ بطولِ سلامةٍ يامربعُ).

وماذا يقول هذا الحاقد المهين في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأصحابه الأبرار، وقد تجمَّعت أحزاب الكفر والشرك، لاستئصاله، ودعوتِه، وأنصارِه.

وما رأيه في خير الخليقة، محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقد تسلطَّ أعداء الله المشركون على إخراجه من بلده، وأذاه، كما قال الله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

وما نظرته -أعمى الله بصره- حين تكالب مارقة أهل النفاق على قتل ذي النورين، عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وما حكمه على إمام أهل السنة المبجل، أحمد بن حنبل، وقد أحدقت به زنادقة التجهم من كل جانب، وتسلطت عليه سياطهم وألسنتهم، بين سابٍّ وضارب.

فهل أحاط بهؤلاء الأبرار ذنوبهم، وعوقبوا جزاءَ ظلمهم وبغيهم، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾.

أم هي إرادة الله الكونية في ابتلاء الأنبياء، وأهل الصلاح والدين، لرفع درجاتهم، وتثبيت إيمانهم.

فأين أنت أيها الحاقد المتشفِّي من قول الله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾، وقوله جل ذكره: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾

وقول الله جل جلاله: ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾.

وعظم الجزاء مع عظم البلاء، والأجر والثواب على قدر النصب والمشقة، كما قاله نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾، ولكن ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾، ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئًا﴾.

عافانا الله من الحور بعد الكور، وجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾.

المعوّق والمخذل والمثبط

ومنهم المعوِّقُ لأهل النصرة، والمثبِّطُ لأهل النجدة، والمخذِّلُ لأهل العزائمِ، وليس له في النصرة سبقٌ ولا مجال، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾، ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ البَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

فتنوَّعت أساليب التعويق، والتخذيل، والتثبيط، فظهرت على فلتات الألسنة بمنطق النصح، وعلى صفحات الأوجه، وطوالع الأنظار، بلباس الحرص والإشفاق، بأعذار هي أوهى من بيت العنكبوت.

يعطيك من طرف اللسان حلاوةً ... ويروغ عنك كما يروغ الثعلب

وهو في الواقع كما قيل: (رُبَّ حِرَّةٍ تَحْتَ قِرَّةٍ)، و(كُلُّ إِنَاءٍ بِمَا فيهِ يَنْضَحُ).

فمن مثبطٍ لأهل العزائم يقول: (الحربُ تحتاج إلى خبرةٍ ودُربةٍ !!)، ومن معوِّقٍ لأهل النصرة يقول: (من أراد أن يجاهد، فليقاتل تحت راية الدولة!!)، ومن مخذِّلٍ يهرفُ بما لا يعرفُ قائلاً: (إن جماهيرهم مسلمون، فلا يصلح القنوت عليهم؟!)، فهل ياترى يصلحُ قتالهم، وقد امتنع -عنده- القنوت عليهم.

لقد هَزُلت حتى بدى من هزالها ... كُلاها وحتى سامها كلُّ مفلس

وليت شعري لئن كانوا مسلمين، فلن يعدوا أن يكونوا بغاة مارقين، وقد جاء عن علي رضي الله عنه،، القنوت على الخوراج البغاة، كما أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ١٠٣) قال: حدثنا هشيم قال أخبرنا عروة الهمذاني قال حدثنا الشعبي قال: **لما قنت علي في صلاة الصبح أنكر الناس ذلك قال فقال إنما استنصرنا على عدونا.** وإسناده صحيح.

وعلي رضي الله عنه هو القائل في مارقة الخوراج، حين سئل عن كفرهم: (إخواننا بغوا علينا)، كما أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٥٣٥)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٧٣، ١٨٢).

فكيف إذا علمت أن لا فرق في كفرهم، بين ساداتهم، وجماهيرهم المقلدين عند أهل العلم، كما سيأتي أيضاح ذلك قريبا -إن شاء الله-.

ومن منفرٍ عن الثبات، والصمود، والتصدي لحثالة الرفض المارقة، بتضخيم الرافضة، وتهويل شأنهم، وإشاعة الأراجيف الفاتَّة في أعضاد الضعفاء، كأشاعة عجز الدولة عنهم، وتمكن مارقة الروافض، واستيلاءهم على المواقع والعتاد، وتصويره على حالٍ لا يطابق الواقع، وإشاعة أنه لا طاقة لأحد في قتالهم، كما ظنَّ أصحاب طالوت، حيث قالوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾.

ولكن كان موقف أهل الإيمان والتوحيد ممن ثبت الله، اليقين بوعد الله، كموقف الموقنين من جنود طالوت، لم يبالوا بالأراجيف والإشاعات، كما قال سبحانه عنهم: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو الله كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ الله وَالله مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

فلما تقاربت الفئتان، قالوا، كما أخبر الله عنهم: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

فلما اندلعت نار الحرب، وقامت ساقها، أنجزهم الله وعده، كما قال: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ الله﴾. هذا موقف الصادقين، تجاه أراجيف المرجفين، وتخذيل المخذلين.

ويرى أمثلهم طريقةً من الأرجاف والتخذيل، أن تغادر الجموع الدار، ويرغب، أو يحثُّ على الخروج منها، وإخلاءها من أهلها، والانتقال منها إلى غيرها: ﴿قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمَّ إلينا ولا يأتون الباس إلا قليلاً﴾.

فأين أهل التخذيل والإرجاف من بذل أنصار توحيد الله، ودعوة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أين هم من عزيمة ورقة ابن نوفل التي تطاوع أنجم السماء، حيث قال: «**ياليتني أكون فيها جذعاً إذ يخرجك قومك، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً**».

وأين هم من ثبات جأش المقداد بن عمرو، الذي يداني ثبات الرواسي، حين قال: **لا نقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا، ولكنا نقاتل عن يمينك، وعن شمالك، وبين يديك، وخلفك.**

وأين هم من علوِّ همَّة سعد بن عبادة رضي الله عنه حين قال: يارسول الله: والذي نفسي بيده، لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا.

أولئك أبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا ياجرير المجامع

ولا زال -ولله الحمد- في الناس بقيةٌ.

﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾.

﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا * وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا * وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا * وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللهِ مَسْئُولًا * قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا * قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ

لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا * أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا * يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾.

﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾، ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾.

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

ولا ينبغي لمؤمن قادر على نصرة دعوة رسول الله ودينه، إذا بغى عليها أهل الكفر والشرك أن يتخلف عن نصرتها، كما قال سبحانه: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ الله اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَالله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ الله إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ الله مَعَنَا فَأَنْزَلَ الله سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ الله هِيَ الْعُلْيَا وَالله عَزِيزٌ حَكِيمٌ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ الله ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِالله لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَالله يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.



كفر الرافضة ونصوص أهل العلم على ذلك والإشارة إلى طرف من أسباب تكفيرهم

إن أعظم فرقة ابتليت بها أمة الإسلام، فرقة الرافضة، التي هي بذرة نصرانية، بيدٍ يهودية، في أرض مجوسية، وملةٌ كفرية، ترتكز على العناد لله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولشريعتهما المطهرة، وتكفير الصحابة رضي الله عنهم، الحاملين للشريعة، التي لا وصول لنا إليها إلا بهم، وكل واحد مما ذكر كفر بواحٌ بمفرده، كما قال الإمام الشوكاني في «نثر الجوهر على حديث أبي ذر» (ص/ ١٦).

قال الشوكاني: وبهذا يتبين أن كل رافضي خبيث، يصير كافراً بتكفيره لصحابي واحد، فكيف بمن كفر كل الصحابة.اهـ

وترتكز -أيضاً- على سب الشيخين، أبي بكر، وعمر، رضي الله عنهما، وقذف عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وتفضيل علي رضي الله عنه على أولي العزم من المرسلين، وجحد سلامة القرآن العظيم من الزيادة والنقص، وعليه بنى أهل العلم ممن وراء النهر تكفيرهم، وحلَّ دماءهم، وفروج نساءهم، كما قاله العلامة الألوسي في «نهج السلامة» (ص/ ٢٩-٣٠).

ويرتكز -أيضاً- على قولهم بجواز البداء على الله، وهو تجدد العلم، بعد خفاءه، وعليه قال البغدادي في «الفرق بين الفرق» (ص/ ٣٥٧): إن تكفيرهم واجب.اهـ[1]

إضافة إلى اعتقاد خصائص ربوبية الله في آل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، من خلق، وتدبير، ورزق، وإحياء، وإماتة، ودعاء غير الله في الشدة والرخاء[1].

---

(١) انظر: «نثر الجوهر» للشوكاني (ص/ ١٦)، و«نهج السلامة» للألوسي (ص/ ٢٩-٣٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٦/ ٣٤١)، و«نهاية العقول» للرازي (ص/ ٢١٢)، و«الفرق بين الفرق» للبغداي (ص/ ٢٥٧).



وغير ذلك من الأمور المخالفة لما هو من ضروريات دين الإسلام، وقد صرح أهل العلم بكفر الرافضة الإثني عشرية، ونصوصهم في ذلك كثيرة لا تحصى.

فقد كفَّرهم الإمام أحمد، كما نقل عنه ذلك الخلال في «السنة» (٢/ ٥٥٧-٥٥٨)، والإمام البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص/ ١٢٥)، وأحمد بن يونس اليربوعي، كما نقله عنه شيخ الإسلام في «الصارم المسلول» (ص/ ٥٧٠)، والفريابي، كما في «السنة» للخلال (٣/ ٤٩٩)، وابن حزم في «الفصل» (٢/ ٢١٣)، و«إحكام الأحكام» (١/ ٩٦)، ونقله عن جميع المسلمين، حتى الزيدية.

ومنهم ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٢٥٢)، والقرطبي في «تفسيره» (١٦/ ٢٩٧)، والإمام عبدالرزاق الصنعاني، كما رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (١/ ١١)، وذكره الذهبي عنه في «السير» (١٤/ ١٧٨).

وشيخ الإسلام ابن تيمية، كما في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٨٤-٤٨٥)، ونصُّ كلامه : ومن إعتقد من المنتسبين إلى العلم أو غيره أن قتال هؤلاء بمنزلة قتال البغاة الخارجين على الإمام بتأويل سائغ كقتال أمير المؤمنين على بن أبى طالب لأهل الجمل وصفين فهو غالط جاهل بحقيقة شريعة الإسلام وتخصيصه هؤلاء الخارجين عنها، فإن هؤلاء لو ساسوا البلاد التى يغلبون عليها بشريعة الإسلام كانوا ملوكا كسائر الملوك وإنما هم خارجون عن نفس شريعة رسول الله وسنته شرا من خروج الخوارج الحرورية وليس لهم تأويل سائغ فإن التأويل السائغ هو الجائز الذي يقر صاحبه عليه إذا لم يكن فيه جواب كتأويل العلماء المتنازعين في موارد الاجتهاد وهؤلاء ليس لهم ذلك بالكتاب والسنة والإجماع ولكن لهم تأويل من جنس تأويل مانعي الزكاة والخوارج واليهود والنصارى وتأويلهم شر تأويلات أهل الأهواء اهـ

= (١) انظر «الدرر السنية» (٩/ ٣١٦).

وكذا في كتابه «الصارم المسلول» (ص/٥٨٦)، ونص كلامه: أما من اقترن بسبه دعوى أن عليًا إله، أو أنه كان هو النبي، وإنما غلط جبرئيل في الرسالة، فهذا لا شك في كفره، بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره.

وكذلك من زعم منهم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ونحو ذلك وهؤلاء يسمون القرامطة والباطنية ومنهم التناسخية وهؤلاء لا خلاف في كفرهم

وأما من سبهم سبا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم ـ مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك ـ فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم

وأما من لعن وقبح مطلقا فهذا محل الخلاف فيهم لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد

وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفرا قليلا يبلغون بضعة عشر نفسا أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضا في كفره لأنه كذب لما نصه القرآن في غير موضع : من الرضى عنهم والثناء عليهم بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الآية التي هي ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفارا أو فساقا ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه الأمة هم شرارهم وكفر هذا مما يعلم باضطرار من دين الإسلام. اهـ

وممن كفرهم الإمام السمعاني في «الأنساب» (٦/ ٣٤١٩)، ونقل إجماع الأمة على تكفيرهم، ومنهم الفخر الرازي، ونقله عن الأشاعرة، في كتابه «نهاية العقول» (ص/ ٢١٢)، ومنهم أبوحامد الغزالي في «المستصفى» (١/ ١١٠)، و«فضائح الباطنية» (ص/ ١٤٩)، والقاضي عياض في «تنقيح المثال» (٣/ ٢٣٢)، والإسفرائيني في «التبصير في الدين» (ص/ ٢٤-٢٥)، وابن قتيبة في «الاختلاف في اللفظ» (ص/ ٤٧)، والبغدادي في «الفرق بين الفرق» (ص/ ٣٥٧)، والشهرستاني في «الملل والنحل» (ص/ ٥٢-٥٣)، ونص على وجوب تكفيرهم.

ومنهم القاضي أبو يعلى في «المعتمد» (ص/ ٢٦٧)، والعلامة عبدالعزيز الدهلوي، الملقب بسراج الهند في «مختصر التحفة الإثنا عشرية» لمحب الدين الخطيب (ص/ ٣٠٠).

والإمام الشوكاني في «نثر الجوهر على حديث أبي ذر» (ص/ ١٥-١٦)، قال: إن أصل دعوة الروافض كياد الدين، ومخالفة شريعة المسلمين، ... فإن هؤلاء المخذولين لما أرادوا رد هذه الشريعة المطهرة ومخالفتها طعنوا في أعراض الحاملين لها، الذين لا طريق لنا إليها إلا من طريقهم، واستزلوا أهل العقول الضعيفة بهذه الذريعة الملعونة، والوسيلة الشيطانية، فهم يظهرون السب واللعن لخير الخليقة، ويضمرون العناد للشريعة، ورفع أحكامها عن العباد.

وليس في الكبائر أشنع من هذه الوسيلة إلا ما توسلوا بها إليه، فإنه أقبح منها؛ لأنه عناد لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولشريعته.

فكان حاصل ما هم فيه من ذلك أربع كبائر كل واحدة منها كفر بواح:

الأولى: العناد لله عز وجل.

والثانية: العناد لرسوله صلى الله عليه وسلم.

والثالثة: العناد لشريعتهم المطهرة ومحاولة إبطالها.

والرابعة: تكفير الصحابة رضي الله عنهم، الموصوفين في كتاب الله سبحانه بأنهم أشداء على الكفار، وأن الله تعالى يغيظ بهم الكفار، وأنه قد رضي عنهم، مع أنه قد ثبت في هذه الشريعة المطهرة أن من كفر مسلماً كفر كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه**».

وبهذا يتبين أن كل رافضي خبيث يصير كافراً بتكفيره لصحابي واحد، فكيف بمن كفر كل الصحابة، واستثنى أفراداً يسيرة تغطية لما هو فيه من الضلال على الطغام الذين لا يعقلون الحجج؟!.اهـ من «نثر الجوهر على حديث أبي ذر»، الورقة: (١٥-١٦) (مخطوط).[١]

وكفرهم -أيضاً- الإمام الألوسي في «نهج السلامة» (ص/ ٢٩)، ونقله عن معظم علماء ما وراء النهر بخراسان، ونص كلامه: ذهب معظم علماء ما وراء النهر إلى كفر الاثني عشرية وحكموا بإباحة دمائهم وأموالهم وفروج نسائهم، حيث إنهم يسبون الصحابة رضي الله عنهم لاسيما الشيخين وهما السمع والبصر منه عليه الصلاة والسلام، وينكرون خلافة الصديق، ويقذفون عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها مما برأها الله تعالى منه، ويفضلون بأسرهم علياً كرم الله وجهه.. على غير أولي العزم من المرسلين، ومنهم من يفضله عليه أيضاً.. ويجحدون سلامة القرآن العظيم من الزيادة والنقص. اهـ (مخطوط)[٢].

(١) نقله صاحب كتاب «أصول مذهب الشيعة الإمامية» القفاري (٣/ ١٢٠٥).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٢١٧).

والأسكوبي في رسالةٍ كتبها أيام السلطان العثماني، محمد خان، ونقله عن جميع علماء الدولة العثمانية المتأخرين، كما في كتاب «الرد على الشيعة» (ص/ ٥)، وغيرهم من أهل العلم، كما نقل أقوالهم القفاري في كتابه «أصول مذهب الشيعة».

ونص على كفرهم من المعاصرين العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ، كما في «مجموع فتاويه» (٨/ ١٨٩)، والإمام ابن باز، كما في «الأجوبة المفيدة» (ص/ ٢٥-٢٦، ٤٥).

جمعُ رافضة هذا الزمان ما لم يكن عند أسلافهم

وقد جمع رافضة زماننا ما كفر به أهل العلم أسلافَهم، وزادوا عليهم، كما قال العلامة محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، كما في «الدرر السنة» (٩/ ٤٦١):

فحال الرافضة الآن أقبح وأشنع، لأنهم أضافوا الغلو في الأولياء، والصالحين، من أهل البيت وغيرهم، واعتقدوا فيهم النفع والضر، في الشدة والرخاء، ويرون أن ذلك قربة، تقربهم إلى الله، ودين يدينون به.

فمن توقف في كفرهم، والحالة هذه، وارتاب فيه، فهو جاهل بحقيقة ما جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، فليراجع دينه قبل حلول رمسه. اهـ

وقال العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ، كما في «مجموع فتاويه» (٨/ ١٨٩): ورافضة هذه الأزمان مرتدون، عبدة أوثان، لكن إذا ألزموا بالإسلام، والتزموه، وتركوا الشرك، ظاهراً، فالظاهر حكمهم حكم المنافقين. اهـ

وقد ثبت بطريق معتبر، وجهات رسمية حكومية عن حزب الشباب المؤمن[1]، تقرير عقيدة الرفض الإثني عشرية الكفرية، واعتقادها، قيادات وأفراداً، بما لا يبقي عند المنصف الغيور على دين الله، أدنى شك، أو اضطراب في الحكم على هذا التنظيم الرافضي، قيادات وأفراداً بالمروق عن ملة الإسلام، حتى لا يتردد المسلم في فضل وشرعية قتالهم، ويجد برد اليقين في قتالهم والتصدي لهم، ولكن ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

(١) وكان يسميهم الإمام الوادعي بـ(الشباب المجرم).

فأي إسلام يبقى عند من يعتقد هذه العقيدة الكفرية، حتى وصل الحال ببعضهم إلى أن يقول:

دخـــول النــــار في حـــب الـــوصيِّ وفي تفـــــضيل أولاد النبـــــيِّ
أحـــبُّ إليَّ مـــن جنـــاتِ عـــدنٍ أُخلَّـــدها بتـــيمٍ أو عـــديِّ

وقول الهبل الرافضي:

العـــن أبـــا بكـــر الطـــاغي وثانيـــه والثالـث الـرجس عـثمان بـن عفانـا
ثلاثـــة لهـــم في النـــار منزلـــة مـن تحـت منـزل فرعـون وهامانـا
يـــارب فـــالعنهم والعـــن محـــبهم ولا تقـــم لهـــم في الخـــير ميزانـــا[1]

لعنه الله وأخزاه.

---

(١) انظر: «هجر العلم» للأكوع.



موجز إثبات سير تنظيم حزب الشباب المؤمن وتبنيهم المذهب الإثني عشري الإمامي قيادات وأفراداً

مما يردده هذا التنظيم في عيد الغدير، مما يحتوي على الشرك بالله، قول شاعرهم:

ما زاره[1] من مريض أو لمعضلةٍ	توسلاً فيه إلا نال ما قصدا
طف بالضريح وحيي من بساحته	من الأئمة والأخيار والسعدا
من زارهم لم ينل في الدهر عارضة	ولا يصاب بشر دائماً أبداً[2]

فقد انتقل قائد تنظيم حزب الشباب المؤمن التنفيذي، حسين بن بدر الدين الحوثي، ووالده بدر الدين، رئيس تنظيم هذا الحزب، والأب الروحي للحزب، والمرشد والمفتي، انتقلوا وغيرهم من قياداتهم، من المذهب الجارودي إلى المذهب الإمامي الإثني عشري، مما جعل كلمة الزيدية تجتمع على ذم هذا الحزب، والبراءة منه، والتحذير منه، وعلى رأسهم كرسي الزيدية، مجد الدين المؤيدي[3].

ولم يقف الأمر عند مجرد انتقال بدر الدين، وولده حسين، ومن معهما، من المذهب الجارودي إلى المذهب الإمامي، بل سخروا جهودهم في نشر هذا المذهب، بالنشاط الدعوي، والتثقيفي، عبر المخيمات الصيفية، وإنشاء المعاهد التعليمية، في كثير من أنحاء محافظات بلاد اليمن، فأُنشئَ في صعدة (٢٤) مركزاً، وفي عمران، (٦) مراكز، و(٥) مراكز في المحويت، واثنا عشر مركزاً في حجة، و(٩) مراكز في صنعاء، وواحد في إب، وواحد في تعز، حتى بلغت مخيماتهم ومعاهدهم وغيرها الآلاف.

---

(١) يريدون يحيى بن الحسين الهادي.

(٢) انظر: كتاب «الحجج القاطعة» لشيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله- (ص/ ٥٨ و٦٠).

(٣) انظر: «الزهر والحجر» (ص/ ١٢٩ و ٣٥٣)، و«مجلة الراصد» العدد (٢٢).

كل هذا النشاط الدعوي، بين عام ١٩٩٩م إلى ٢٠٠٤م، وفيها يقرر الفكر الإمامي الإثني عشري، وكثرت المنح الدراسية، من أفراد هذا التنظيم إلى إيران، ولبنان، منبع الفكر الإمامي الإثني عشري[١]، فما عادوا إلا والمذهب الإثنا عشري يجري في عروقهم[٢].

ويعدُّ حسينُ بنُ بدر الدين، الخمينيَّ إمام الإلحاد، الذي من نماذج كفره وإلحاده، أن نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم ينجح ولم يوفق في دعوته، كبرت كلمة تخرج من فيه، إن يقول إلا كفراً وإلحاداً، ويعدُّ إيرانَ دولة الرفض والمذهب الإثني عشري، وحزب الله اللبناني، الذي يترأسه حسن بن نصر الله الإثنا عشري، الذي يعدُّ ابناً باراً لإيران، وأئمة الإمامية الإثني عشرية في إيران، يعدُّ هؤلاء القدوة المثلى[٣].

كما يصرحُ بدر الدين الحوثي في كتابه «إرشاد الطالب» (ص/ ١٦) بإبطال خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان، وأن الخلافة منصبٌ ديني قد قضاه الله ورسوله، لعلي وأولاده، وهذه هي مادة المذهب الإمامي الإثني عشري، ويصرح -أيضاً- بأنه يؤمن بتكفير الصحابة، لكونهم -في زعمه- خالفوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في الخلافة[٤].

وينشرون -أيضاً- مذهبهم في مباحث ورسائل متفرقة لبدر الدين، وولده حسين، وجماعة من الباحثين[٥]، ويقررونها في مخيماتهم ومعاهدهم، حتى اعتنق هذا الفكر آلاف من الشباب[٦]، كما قرر ذلك بدر الدين الحوثي في رسالة له إلى الشهرستاني، مسؤول مؤسسة آل البيت في إيران، يخبره فيها، بتهيؤ حزب الشباب المؤمن للثورة، وقال: إن الحركة في اليمن،

---

(١) انظر: «الزهر والحجر» (ص/ ١٣٧)، و«مجملة الراصد» العدد (٢٢).
(٢) انظر: «مجلة الراصد» العدد (٢٢).
(٣) انظر: «الزهر والحجر» (ص/ ١٧٦)، و«ماذا تعرف عن حزب الله» لعلي الصادق (ص/ ١٩٥)، و«مجلة الراصد» العدد (٢٢).
(٤) انظر: «ماذا تعرف عن حزب الله» للصادق (ص/ ٦٥)
(٥) انظر: «الزهر والحجر» (ص/ ١٣٨).
(٦) انظر: «مجلة الراصد» العدد (٢٢).

لديها من الأفراد المقاتلين، ومنهم من تم تدريبه وتعليمه في معسكرات الحرس الثوري، والبعض الآخرين من هؤلاء الأفراد، خضعوا للتدريبات، والتربية العقدية، التي قام بها الولد حسين تجاههم، وأصبحوا يشكلوا تنظيم الشباب المؤمن.اهـ[١]

ويرددون في عيدهم المشهور، المسمى بالغدير، قصيدة شركية، كما ستراها في كتاب «الحجج القاطعة» لشيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله- وهم الذين صاروا حطب فتنة التمرد الحوثي في محافظة صعدة.

كما ثبت بما لا يمكن إنكاره عن أفراد مقاتلي هذا التنظيم، الاستغاثة بالحسين، وعلي رضي الله عنهما، والاعتقاد في حسين بن بدر الدين، والتعلق بالحروز[٢]، وانتشار الملازم في أوساط المقاتلين في مواقعهم، يجعلونها نبراسهم وزادهم العقدي، للاستبسال والقتال والصمود، وغير ذلك مما يطول ذكره.

فلإقامة دولة المذهب الإمامي، ثارت فتنة التمرد الحوثي بقيادة حسين بن بدر الدين الحوثي، في بلاد صعدة، من بلاد اليمن، بالخروج على ولي الأمر، مع سبق تمهيدات ببشارات تضليلية، كانت من عوامل تقديس حسين بدر الدين، والثقة العمياء به عند أتباعه وأنصاره، المنتمين إلى حزب الشباب المؤمن، إضافة إلى ما تلقوه من المعتقد الإثني عشري الإمامي، في المخيمات والمعاهد، حيث نشر حسين بدر الدين، في أوساط حزب الشباب المؤمن كتاب «عصر الظهور»، لعلي الكوراني، الذي ذكر ظهور ثورة إسلامة على يد رجل من آل البيت في اليمن، اسمه حسن، أو حسين، يخرج من قرية كرعة، في خولان، في صعدة، وأنها أهدى راية في عصر الظهور على الإطلاق[٣].

---

(١) انظر: «الزهر والحجر» (ص/ ٣٥٣).

(٢) انظر: «الزهر والحجر» (ص/ ٣٧٧).

(٣) انظر: «الزهر والحجر» (ص/ ١٥٣).

والمقصود الأول من هذه الثورة، التوصل إلى إقامة هذا المذهب، ومحاربة دعوة التوحيد، التي يسميها الرافضة (**الوهابية**)، عن طريق الاستيلاء على منصب الحكم، وأخذ الولاية، كما تفصح بذلك مراسلات أنصار هذا التنظيم، كما في رسالة منظمة الحزب الإشتراكي في صعدة، التي جاء فيها: (**ونحن نعدكم بالوقوف معكم، لوأد المؤامرة في مهدها، ونحن نتصدى للمؤامرة الوهابية، في ساقين مع حزب الحق، ونقف في خندق واحد، على استعداد لمواجهة التآمر في حيدان معاً**[1]).

وهذه الثورة هي استمداد من ثورة الخميني الرافضية في إيران، فكيف يجترئ ذو مسكةٍ من عقل أن يتردد في كفر هؤلاء، قيادات وأفراداً، فيظن أن كفر الرافضة، منحصر في قياداتهم، ورؤساءهم، دون جماهيرهم وعامة أفرادهم المناصرين، وقد علم ما أنشئ عليه هذا التنظيم والحزب من المذهب الإمامي، وتوغل عقيدته في قلوب قياداته وأفراده، من خلال المخيمات، والمعاهد، والحوزات، والدورات، والملازم، والرسائل، والتربية العقدية، المخالفة لضروريات من الدين، لا يعذر مخالفها، حتى بلغ الحال بهم إلى المقاتلة والمجالدة بالسلاح، وإزهاق الأنفس والأرواح، في سبيل نصرة هذا المذهب، ومحاربة توحيد رب العالمين، ودينه وشرعه.

والعجب ممن اجترأ على ذلك بحجج واهية، تدل على قلة الفقه والعلم، كما قاله شيخ الإسلام، وله في عقيدة بيان الرفض كتب ومؤلفات.

قال العلامة محمد صديق في «الدين الخالص» (٣/ ٢٦٠)، كما في «حقائق عن الشيعة الرافضة الإمامية»، لشريف بن علي الراجحي، قال: **وقد نص جمع جمٌّ من أهل السنة والعلم بالحديث والقرآن، أن الرافضة كفار، لإنكارهم ضروريات الدين، وما علم من شرع الرسول صلى الله عليه وسلم بالقطع اليقين، وتكفيرهم للصحابة السابقين والآخرين،**

---

(١) انظر: «الزهر والحجر» (ص/ ١٣٤).

وهم أفضل الأمة وأبرها وأكرمها على الله بأدلة من الكتاب والسنة، فمن خالف الله ورسوله في إخبارهما وعصاهما بسوء العقيدة في خلَّص عباده، ونخبة عبّاده، فكفره بواح لا ستر عليه.اهـ

ولذلك صرح عدد من أهل العلم بكفر عامة الرافضة وجماهيرهم، وإن كانوا أتباعاً لساداتهم وقاداتهم، كما جاء في «فتاوى اللجنة الدائمة» (٢/ ٣٧٧)، برئاسة الإمام ابن باز -رحمه الله-، وعضوية العلامة العفيفي، والقعود، وقد سئلوا: ما حكم عوام الروافض الإمامية الإثني عشرية، وهل هناك فرق بين علماء أي فرقة من الفرق، الخارجة عن الملة، وبين أتباعها، من حيث التكفير والتفسيق؟.

فأجابوا: من شايع من العوام إماماً من أئمة الكفر والضلال، وانتصر لساداتهم وكبراءهم، بغياً وعدواً، حكم له بحكمهم، كفراً، وفسقاً، قال الله تعالى: **﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ الله وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا إِنَّ الله لَعَنَ الكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (٦٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٦٥) يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا الله وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ العَذَابِ وَالعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾**، -وذكروا آيات أخر-، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قاتل رؤساء المشركين وأتباعهم، وكذلك فعل أصحابه، ولم يفرقوا بين السادة والأتباع.اهـ

ووجه هذا الذي ذكروا، ما ذكره العلامة محمد بن عبداللطيف بن حسن آل الشيخ، حيث قال في «مصباح الظلام» (١/ ٣٣٥): قول الله: **﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾**، فهو الحق الذي لا ريب فيه، والهدى الذي لا ضلال يعتريه، والشأن كل الشأن، في فهم خطابه، وما دل عليه، وانطوى عليه، من الأحكام والدلالات، ليس المعنى أنه لا يكفر أحد حتى يتبين

له الإيمان، ويختار الكفر، بل المراد عند أهل العلم، أن من تبين له ما جاء به الرسول، بالحجة والبيان، ثم عاند وأصر، وشاق الرسول، ولو ظن إصابة نفسه، كالخوارج، متوعد بهذا الوعيد العظيم، في هذه الآية الكريمة.

وليس المراد أنه لا يكفر إلا هذا الصنف من الناس، فقد تقدم من الآيات الدالة على تكفير من زين له سوء عمله، فرآه حسناً، ومن ضل سعيه في الحياة الدنيا، وهو يحسب أنه يحسن صنعاً، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾.

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى، وغيره، حال المقلدين لرؤساء الكفر، من عامتهم وضعفائهم، وجزموا بكفرهم، كما دلت عليه الآيات المحكمات ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، -وذكر آيات أخرى- وغيرها من الآيات الدالة على تكفير الأتباع، على ما هم فيه من الكفريات والضلالات، وتقدم أن أكثر النصارى، وجمهورهم، والمجوس، ونحوهم، لم يتبين لهم كفرهم، لكن يبين لهم أن محمداً صلى الله عليه وسلم جاء بخلافه، وأنه كفرهم، واستباح أموالهم، ودماءهم، وذراريهم.اهـ

وما عزاه العلامة عبداللطيف بن حسن آل الشيخ -رحمه الله- إلى ابن القيم، ذكره ابن القيم في كتابه «طريق الهجرتين» في فصل طبقات المكلفين، الطبقة السابعة عشرة، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»، في فصل بيان أهل الجهل والظلم، ومحل الشاهد في كلامه، وما ذكره من الفرق بين أتباع رؤساء الكفر وقادته وسادته، الذين يتمكنوا من العلم، ومعرفة الحق، فأعرضوا عنه، وعاندوه، ولم يريدوا العمل به وبموجبه، ويحسبون أنهم على علم وهدى، ويعادون الحق وأهله، وينصرون الباطل ويوالون أهله، فهذا مفرط تارك للواجب عليه، لا عذر له عند الله، وهذا الصنف هم الذين عنى الله بقوله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ

بالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْنًا﴾.

وهم الذين عنى بقوله:﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ الله أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾، وأهله أهل كفر إعراض وعناد. وهذا هو حال جماهير وأفراد تنظيم الشباب المؤمن، ومقاتلي فتنة التمرد الحوثي الرافضي، ولا ينكر هذا إلا مكابر، ولا يتردد في كفرهم وإثبات ما يترتب على ذلك من الأحكام من وجوب وشرعية قتالهم، والتصدي لهم، والقنوت عليهم، إلا جاهل بحقيقة الشريعة، وأحكام الدين، كما قاله شيخ الإسلام، وعبداللطيف آل الشيخ، كما سبق.

وذكر ابن القيم، أن التابع المقلد لأئمة الكفر، الذي لم يتمكن من العلم بالحق، ومعرفته، وغير قادر على السؤال عنه، وعلى طلبه، لعدم من يرشده، وهو مريد للحق، مؤثر له، محب له، فهذا كفر الجهل، الذي نفى الله التعذيب عن أهله، حتى تقوم حجة الرسل.

وبهذا يتبين للقارئ حال أفراد تنظيم وحزب الشاب المؤمن، المقاتلين والمناصرين، لما علمت من حالهم المطابق لما حرر العلامة ابن القيم، والعلامة عبداللطيف آل الشيخ -عليهم رحمه الله-.

إلا أن يوجد في أوساطهم من لا يعرف حقيقتهم، وأنضمَّ في صفهم، لقتال الدولة، بعلة إزالة الظلم والظلمة، من غير اعتقاد لشيءٍ من عقائد الرفض الكفرية، ولا يعلمٍ بحال من انضم إليهم، فنعم لا يحكم بكفره.

ولكن تبقى مشروعية قتاله، داخلة تحت حكم الشرع في قتال البغاة، الخارجين على ولاة الأمر، كما ستراه -إن شاء الله-.

ولهذا وجه حزب الشباب المؤمن الرافضي، حربه على أهل السنة، وعصابة التوحيد، ورجال العقيدة الصحيحة في دار الحديث بدماج -حرسها الله-، لأنهم الهدف الرئيسي من هذه الثورة الرافضية، إذ يعدون أهل السنة الذين يسمونهم بـ(**الوهابية**) العدوَّ الأكبر لعقيدتهم الإثني عشرية؛ ولذا قال أحد رؤساء العقيدة الإثني عشرية المدعو ياسر الحبيب: إن استنقاذ الحرمين الشريفين من أيدي الوهابية، مقدم على استنقاذ المسجد الأقصى من أيدي اليهود.

ويترضى غيره من الإثني عشرية على بوش عدو الإسلام والمسلمين، وأثبتت جهات رسمية عبر التصوير الفوتغرافي لقاءات تحالف بين الرافضة واليهود والنصارى[1].

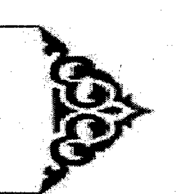
وهم اليد العظمى لأعداء الإسلام، لضرب عدد من دول الإسلام، كأفغانستان، والعراق، كما صرح بذلك الأبطحي، نائب الرئيس الإيراني في مقال رسميٍّ له[2].

وإن كان الرافضة قد أرجأوا توجيه بغيهم وعدوانهم على أهل السنة، وأهل التوحيد في عقر دارهم، دار الحديث بدماج، طيلة الحروب السابقة، فمن باب (**أول الفكرة آخر العمل**) فجعلوا أول خطوات تمردهم وفتنتهم، محاولة إسقاط سيطرة الدولة، والاستقلال بالولاية والحكم، حتى يسهل بعد ذلك ضرب دعوة التوحيد والعقيدة الصحيحة، في معقل دارها، دار الحديث بدماج، وفي كافة البلاد.

---

(١) انظر: «خطر الرافضة» للذيفاني.

(٢) انظر: «خطر الرافضة» للذيفاني.



بيان مراحل توجه الرافضة لحرب أهل السنة في دار الحديث بدماج



فلما رأوا أن دون الوصول إلى الولاية والحكم خنادق الدمار، وإزهاق الأنفس، واستئصال بيضتهم قبل الوصول إلى دعوة التوحيد والعقيدة الصحيحة، توجهوا بكبرٍ وخيلاء، وقد غرتهم أنفسهم لحرب دعوة التوحيد وأهلها، ظانين ألا يجدوا من يتصدى لهم.

فأول مرحلةٍ بدأوا بها توافدهم إلى دماج، ومحاولة فرض السيطرة والنفوذ على أهل الوادي، حتى نالوا بعض مرادهم في أعلاه، وأرادوا مدَّ فرض سيطرتهم على أهل أسفل الوادي، بالتجول والاختيال، فلما وجدوا من أهله -وهم خاصة حراس دار دعوة التوحيد-، التصدي لذلك، وعدم المبالاة بهم، حتى أدى ذلك إلى شيء من التوتر والتأزم، ورأوا أنه لم يجد اختيالهم وكبرهم شيء، انتقلوا كعادتهم في المكر والغدر والمخادعة، بمحاربة حراس الدعوة ودرعها وأوصياءها من أهل وادعة، وهدفهم الأول التوصل إلى إطفاء نور الله، وتدمير قلعة التوحيد والسنة والعقيدة الصحيحة، واقتلاعها من جذورها، ابتداءً بحراسها وأوصياءها، كما ثبت عنهم قولهم: (**إذا سقطت المدرسة -يعنون موقع أهل وادعة الرئيسي- سقط البيت الأبيض -يريدون دار الحديث وقلعة العلم والتوحيد والسنة والعقيدة الصحيحة-**).

وجهلوا أن البيت الأبيض الذي يعنون (**دونه الدوس على أفواه الرافضة**)، كما قاله خليفة الإمام الوادعي على داره، العلامة يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله-.

هيهات أن يمسس الزنـديق حرمتهـا ... فـدونها دوس هـام المـارق الـنجس

فكانت أول غائلةٍ لهم في الليلة الثالثة من ليالي رمضان، من عام (١٤٣٠هـ).

حيث غدروا بالأخ حسين داحش، من أهالي قرية الأعوج، كان راجعاً إلى بيته في أول الليل، فقتلوه، وأصابوا ولده أحمد، وقتلوا إلى جنبه في نفس الوقت شابين صغيرين من أهل قرية المقام، وهما بسام بن أحمد حميد، وعبدالغني بن معوض بن شايع -رحمهم الله-.

وفي نفس الليلة غزوا موقع المدوَّر، شرق دار الحديث، الذي كان تحت قيادة الشيخ الشهم، علي بن ناجي اللوم -رحمه الله وأعلى درجته-، وعلى قسم الشرطة الحكومي، الذي في أسفل جبل المدور، ولم يكن في الموقع والقسم إلا نفراً يسيراً، حتى أدى الاشتباك إلى انسحاب أصحاب الشيخ علي بن ناجي، وعساكر قسم الشرطة، واستولى الرافضة على القسم والموقع، لكن خرج أصحاب الشيخ علي بن ناجي، وعساكر القسم سالمين، وقد قاوموا الرافضة طيلة الليل مقاومة شرسة، حتى نفدت ذخيرتهم، وأصابهم الجهد، لفجاءة غدر الرافضة، وانحصار عساكر القسم، حتى صعب إمدادهم، ولأمن كل من الطرفين غائلة الآخر، وإن كان الرافضة لا عهد لهم ولا ذمةً.

وفي عصر اليوم الرابع من شهر رمضان (١٤٣٠هـ).

جعل الرافضة يتجولون حول دار الحديث بغطرسةٍ وكبرياء، برفقة ثلاثةٍ من كبار قياداتهم، وهم: ابن رحمة السالمي، وحسين ضاعن السالمي، وابن هندي العماري، ليسلبوا الناس -بظنهم الخاسر- سلاحهم من على أكتافهم، ويستذلوا من وجدوا من أهل خلال وادعة، حراس الدعوة وأوصياءها، ويرهبوا بذلك من عداهم، بغير سيف ولا دم، ظانين ألا يجدوا من يكسر أنفتهم، ويمرِّغُ أنوفهم.

فاشتد عند ذلك ساعد بعض أهل السنة، وانتدب الوالد صالح بن مناع الوادعي -حفظه الله- مانعاً لهم من التجول في أوساط طلاب العلم، وناصحاً لهم ألا يغتروا

بأنفسهم، فأجابه ابن رهمة السالمي بغطرسة وكبر: أَنْ سيأتي برجاله، ويخيم في الحدب المجاور لمسجد دار الحديث، فحذره الوالد صالح بن مناع، بأنه في بلد غيره، فتمادى ابن رهمة ومن معه في كبرهم، واستهانوا بحماة الدعوة وأوصياءها وحراسها، ومضى هو ومن معه من قيادات الرفض وجنوده في تنفيذ مطلوبهم، ونيل مرادهم، فأحاطوا بعدد من شباب آل خلال وادعة، بجانب مقبرة أهل دماج، عند محطةٍ بترولية، بالقرب من مسجد دار الحديث شرقاً، ليسلبوهم سلاحهم، فكان في ذلك حتف كثير منهم، وجعل الله تدبيرهم في تدميرهم.

فاشتبك حينئذٍ من كان ثَمَّ من رجال آل خلال مع الرافضة، فقتل الله في تلك الملحمة أحد قياداتهم، حسين ضاعن السالمي، وقتل من آل خلال في تلك المعركة يوسف بن مقود الوادعي، وعبدالله بن مرشد مسدر، وقُتِلَ من الرافضة عددٌ كبيرٌ، واستحرَّ فيهم القتل، فأخزاهم الله وأهانهم، وكسر شوكتهم.

فاتخذ عند ذلك آل خلال وادعة، المدرسة موقعاً رئيسياً لهم، وتترسوا فيها وما جاورها من بيوت آل البوني، وضاعن، وقرحزة، والشيخ علي بن حمود، بالقرب من دار الحديث، ومساكن طلاب العلم، شرقاً، وتترس الرافضة فيما جاور المدرسة عن قرب بالغ، من مزارع، ومسجد، وبيت أحد أوليائهم، وهو أحمد بن سالم، وقرية الوطن، وبيوت آل عسوب، شرق دار الحديث.

وتمركز الرافضة -أيضاً- في جبل المدور، وقسم الشرطة، شرق دار الحديث -أيضاً-، وعلى جبل الأحرش، شمال شرق دار الحديث، وفي قرية آل زيد، جنوب شرق دار الحديث، وأعلى وادي دماج.

وانضم إلى صفِّ آل خلال وادعة، والتحق بركبهم في ميدان القتال، ومواقع الالتحام أعداد من طلاب العلم، نصرةً لمن هم درعُ دار الحديث، ولهم حقُّ النصرة، فيتدفقون عند

الاشتباك كالسيول الجارفة إلى مواقع المواجهة، وتزدحم بهم متارس القتال، بما يُذهل أعين الناظرين، وتَقَرُّ به أعين المحبين.

ومن حينها حمي الوطيس، واشتدت المعارك، بين حزب الرافضة، وحراس دعوة التوحيد، من آل خلال وادعة، وطلاب العلم، ودامت معارك متواصلة، ظهرت فيها مواقف البطولة والبسالة والثبات، بتأييد الله ونصره لهم.

وكيف لا يكون الثبات حليفهم، والبسالة والبطولة سجيتهم، وهم حماة دار الحديث، ودرع قلعة التوحيد والعلم، وقد قال سبحانه: ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾، فقد كان النصر حليفهم، طيلة الحرب، في كل معركةٍ، يبيدون كل من أتى من جحافل الرفض إبادة، لم يشهد الرافضة لها نظيرا في ميادين المواجهات، حتى تقرر في أنفسهم، أن من جاء دماج لقي مصرعه، ولا أمل في عودته، فلله الحمد الذي أعزَّ أولياءه، وأذل أعداءه، وقال: ﴿**لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**﴾.

وقال نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**نصرت بالرعب مسيرة شهر**». أخرجاه في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه.

فقد قتل الله على أيدي أنصار دعوته كثيرةً من بغاة الرافضة، حتى أنتنت الأرض منهم، ولم يقتل –ولله الحمد– أحدُ في تلك المواجهات، من مقاتلي حماة دعوة التوحيد والعقيدة الصحيحة، والعلم والسنة، عدا أول معركة قتل فيها يوسف بن مقود –رحمه الله–، وعبدالله مسدَّر –رحمه الله–.

وغاية آثار تلك المواجهات والمعارك، إصابات خفيفة، من جراء انفجار بعض القذائف، التي يرميها الرافضة، ومن قتل من آل خلال وادعة، فإما بقنص من بعدٍ، حال غفلةٍ وغِرَّة، وهذا هو الأكثر، أو حال اقتحامٍ لأوكار الرافضة، كمقتل الأخ البطل عبدالله بن عزيز الوادعي، الذي نطق بكلمة التوحيد مع آخر أنفاسه، والأخ المقدام، محسن بن عايض مسدر -عليهما رحمه الله- حال اقتحامهما لمحل صوتيات تابعة للرافضة، بجانب المحطة التي اقتتل عندها يوسف بن مقود -رحمه الله- مع الرافضة، وكمقتل المقدام صادق بن علي مقود -رحمه الله وغفر له وأسكنه الجنة-، وابن عمه إبراهيم بن محمد مقود -رحمه الله وعفا عنه وأدخله مدخل صدق-، والأخ الشجاع سمير الحيمي، أحد طلاب العلم -رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته-، قتلوا حال اقتحامهم، وجمعٌ من الأبطال، ببطولة وإقدام، وكر الرافضة في قرية الوطن، حتى أصيب الرافضة بالخوف والرعب، ولاذوا بالهرب والفرار، يجرُّون الذلة والعار، وقد قتل من الرافضة في خضم هذا الاقتحام عدد كثير، وكمقتل البطل المقدام، أحمد بن صالح بن مناع -رحمه الله وغفر له وأدخله جنة الخلد- حال هجومٍ باسلٍ، كان هو قائده، على جبل الأحرش، الذي يتمركز فيه الرافضة، الكائن شمال شرق دار الحديث، وكمقتل بواسل البأس، الأخ بختان بن أحمد بن حسن بختان -رحمه الله وأعلى درجته في جنة الخلد-، والأخ رمزي الباخشي، أحد طلاب العلم -رحمه الله وأسكنه الفردوس-، والأخ ماجد العديني، أحد طلاب العلم -رحمه الله وأسكنة الفردوس الأعلى-، حال هجوم شرس على الرافضة، تجاه وكرهم في قرية الوطن، ونرجو أن يكون الله قد تقبل هؤلاء وغيرهم شهداء، برحمته وفضله وإحسانه.

وقد أبلى رجال آل خلال وادعة، ومن ساندهم من أهل درب وادعة، والزور، والطلول، والعابدين، والخانق، وطائفة من أهالي أعلى دماج، وطلاب العلم بلاءً حسناً، شهد له الأعداء قبل الأولياء، **(والحق ما شهدت به الأعداء)**.

ألم تــر البــأس في أبطــال وادعــةٍ كــأنهم خــزرج الأنــصار والأوسِ
والبأس في جمع طلاب الحـديث غـدا كبـأس ذي هجـرةٍ في شـدة البـأس
إن أقبـل الـرفض في عـدٍّ وفي عُـدَدٍ يـصير في لحظـةٍ كالـذاهب الأمـس
هـم سـطروا في جبين العـز مفخـرةً تـشعُّ في صـفحة التـأريخ كالـشمس

فقد كبدوا جحافل الرفض خسائر لم يعهدوا مثلها في ميادين المواجهات بنيران البنادق والرشاشات، وقذائف البوازيك، والهاونات، والقنابل والمدفعيات، خلال ستة أشهر، من بداية الحرب، إلى أن وضعت أوزارها.

وقد كان شيخنا العلامة المجاهد أبو عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري -أعزه الله وأيده-، ماداً يد العون، وساعد النصرة، لهم، باعتبارهم حراس الدعوة ودرعها، فلا يألوا جهداً في تثبيتهم، وتحريضهم على قتال هؤلاء الزنادقة، وتحقير الرافضة والتقليل من شأنهم، وإمدادهم -عند الاحتياج- بالرجال والعدة والعتاد.

حتى كان ربما خرج بنفسه، وقد لبس عتاد الحرب، قاصداً مواقع المواجهة، لنصرة آل خلال وادعة، والتصدي لجحافل الرفض، فلا يردُّه إلا ردُّ طلابه له بإلحاح وحرج (وَمَنْ يَخْطُبِ الحَسْناءَ لَمْ يُغْلِهِ المَهْرُ).

فأزال تصدّي حراس دار الحديث، وموقف أنصار التوحيد، ورجال العلم، وعلى رأسهم العلامة المجاهد أبو عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري -أعزه الله-، ما وَقَرَ في نفوس كثير من الناس من الخوف، والرهبة، والضعف، أمام شرذمة الرفض، وشدَّ من ساعد من ضعف أمامهم، ورفع من همة من فترت عزيمته في قتالهم، فصار موقف دار الحديث قدوةً ونبراساً، حتى في صفوف قوات الأمن المسلحة -وفقها الله- ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾.

دار الحـديث غـدت في شـدَّة البـأسِ لم تُثنها الحربُ بل هي شـامخُ الـرأس

كم شدة أوهنت في قلوب ذوي ... بأسٍ ودماج ترفعُ رايةَ البأس
حتى غدتْ قُدوةً في كلِّ دائرةٍ ... وفي الوغى خيرُ ذي هادٍ ونبراسِ

كما أدَّت قوات الدولة الباسلة -وفقها الله وأيدها-، - واجب الدفاع والنصرة، لمسانديها ومناصريها من رعيتها الأوفياء، بما ملكت من قوة، بريةٍ وجوية، ضدَّ المتمردين على شريعة رب العالمين، وولاة أمور المسلمين، من أول الحرب إلى آخرها، وهذا توفيق من الله وتأييد:

كأن وقع المواقع في مواقعهم ... وقعُ الصواعق تحطم هامة الرأسِ
حيناً بكاتوشةٍ كأن صرصرها ... في يوم عادٍ غدت أو ليلة الرَّسِّ
أو بالسلاحف إن رجَّت قذائفها ... كالرعد حنحنَ في إعصارة النحسِ
أما دويُّ انفجار الطائرات فلا ... تسأل فلم تبق لابن الرفض من حسِّ
لا لن يكون لأهل الرفض في بلدٍ ... همسٌ فهم في مدى التأريخ في تعسِ
لا زال سيف بني الإسلام يحصدهم ... حصدَ ابن عادٍ وذي الأوتاد والرَّسِّ

فهذه خلاصة دائرة الحرب بين الرافضة، وحراس ودرع دار الحديث من آل خلال وادعة، ومن ساندهم، ألمحنا إليها إلماحةً مختصرة، ولم نبسط تفاصيلها، لأنا لم نكن دوَّنا تأريخ حوادثها، ولولا أنه قد بسط تفاصيلها بعض إخواننا في مؤلفٍ، لتجشمنا ضبطها وتفصيلها بتواريخها وأوقاتها.

ولعمر الله، لآل خلال وادعة، حراس وأوصياء دار الحديث والتوحيد والسنة والعلم، أهلٌ لأن تذكر مواقفهم، وتُفصَّل مآثرهم، وتدوَّن بطولاتهم، ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾.

مشاهيرُ شهداءِ أهلِ وادعَةِ في حَربِ الرّافضَة

وقد قتلَ من أهل وادعة في حرب الرافضة عددٌ، نسأل الله أن يجعلهم شهداء في سبيله، وأن يغفر لهم، ويسكنهم فسيح جناته.

وكان من مشاهير هؤلاء الذين نحسبهم شهداء:

١- الشيخ الشجاع المقدام علي بن ناجي بن علي بن ناجي اللوم الوادعي - رحمه الله وأسكنه جنة الفردوس- .

كان -رحمه الله- ذا خلق حسنٍ، وطلاقة وجهٍ، وسماحةٍ، وذا سعيٍ في نفع الناس، محباً للدعوةِ، ولطلاب دار الحديث، وباذلاً جهده في خدمتهم، ذا إجلال عظيم لشيخ دار الحديث، شيخنا يحيى -أيده الله- يزوره كثيراً ويناصره.

وكان أحد رجال الدولة المخلصين -فيما نحسبه-، وذا مكانةٍ فيها، تولى عدداً من الأعمال فيها، حيث عمل في حرس الحدود، ومن ثَم عُيِّنَ عضواً في الإدارة المحليَّةِ، ثم عُيِّنَ بعد ذلك أميناً على صندوق الضمان الاجتماعي، في مديرية الصفراء من محافظة صعدة، وهي بلاده.

وكان من أشدِّ الرجال بغضاً، وتصدياً لفتنة التمرد الحوثي، وعصابة الرفض، بصدقٍ وإخلاصٍ -فيما نحسبه- حتى اختيرَ من قبل الدولة، قائداً لموقع المدوَّر، شرق دار الحديث، وأُعطي ثلاثين جندياً، حتى انسحب منه في الحرب السادسة، في الليلة الثالثة من شهر رمضان (١٤٣٠هـ)، كما سبق توضيحُ ذلك، وانتقل إلى التمركز في مدرسة الفتح، بالقرب من دار الحديث -شرقاً-، وهي التي جدَّ الرافضة للاستيلاء عليها، لأهمية موقعها، في حماية دار الحديث، فتصدى لهم هذا القائد الشجاع، ومن معه من رجال وادعة، وطلاب العلم، فكسروا شوكة الرافضة، وجرعوهم -بتوفيق الله- مراراة الموت.

وبقي -رحمه الله- مرابطاً من أول ليلةٍ الحرب، قائداً، ومقاتلاً، ولم يرجع إلى بيته -مع قربه- إلا مرةً واحدةٍ، ألحَّ فيها والداه عليه أن يفطرَ عندهم، فظنَّ أهله أن سيبيت ليلته تلك عندهم، فعاد من ليلته، بعد فطره، وأصرَّ على الخروج إلى المعركة، ورفض المبيت، حتى قتل -أكرمه الله- بعد فجر يوم الحادي والعشرين من شهر رمضان، بقنصٍ من الرافضة، لينتقل إلى جوار ربِّه شهيداً -فيما نرجوا ونحسب والله حسيبه-، عن عمرٍ يقرب من الخمسين عاماً.

ولا زال يوصي بالثبات، والتصدي للرافضة، والحفاظ على موقع المدرسة، ومناصرة الدعوة، حتى فارق الدنيا، وقد ثبت رجال وادعةَ بعده، فنصرهم الله، وأعزهم، وكم أثَّر موتُهُ على كثيرٍ من الناس، نسأل الله أن يخلفه في أهله بخيرٍ.

٢- الشيخ المقدام صادق بن علي بن علي مقود بن قايده الوادعي -رحمه الله وغفر له وأسكنه جنة الخلد- .

لما قُتِلَ أخوه يوسف، قاتلُ حسين ضاعن السالمي، في أول الحرب، امتلأ قلبه ألماً على فقد أخيه، وحنقاً على الرافضة، فتصدى للرافضة مع رجال وادعة، وأبلى بلاءً عظيماً في كسر شوكة الرفض، وإهانتهم، وكان بطلاً مقداماً، شجاعاً.

وقاتل بجدارةٍ، وبسالةٍ، وإقدام، وقوةٍ، حتى أصيب -رحمه الله- في الرابع والعشرين من شهر رمضان، بعد مقتل الشيخ علي بن ناجي بأيامٍ، في اقتحامٍ باسلٍ، وهجوم بطولي، مع مجموعةٍ كبيرة من أهل وادعة، وعددٍ من طلاب العلم، على أوكار الرافضة في قرية الوطن، المحاذية لمواقع أهل وادعة في المدرسة والزوائد، شرق دار الحديث، ومنها يواجه الرافضة حراس دار الحديث، وطلابها.

فتقدم -رفع الله درجته- هو ومن معه، حتى توغل في قرية الوطن، وقد اختبأ بعض الرافضة في بعض بيوتها المهجورة، فرموا ابن عمه إبراهيم بن محمد مقود -رحمه الله

وأسكنه فسيح جناته-، فتقدَّم لإنقاذه ببسالةٍ، مع خطورة الأمر، فرماه الرافضة وهو على ابن عمِّه، فسقط قتيلاً، عن بضعةٍ وثلاثين عاماً، وكان يوصي في نفس الوقت إخوانه من أهل وادعة، بالثبات في مواقعهم.

وكان -رحمه الله- قد استسمح ممن بينه وبينهم خصومةٌ وشحناء، قبل مقتله بيومٍ، فرحمه الله، وبلغه منازل الشهداء، وأخلف له في أهله بخيرٍ.

٣- الشيخ الشجاع أحمد بن صالح بن أحمد مناع الوادعي -رحمه الله وغفر له واسكنه جنة الفردوس- .

كان -رحمه الله- من خواصِّ الشيخ الفقيد علي بن ناجي اللوم -رحمه الله-، وأخصِّ مرافقيه، وكان كثير الحضور والملازمة لدروس الشيخ في سنوات عمره الأخيرة، وحراسته، مناصراً للدعوة، ولشيخنا يحيى -أيده الله-، لا سيما في صراعه مع الحزب العدني، الذي أشعل نار الفتنة في عقر دار الحديث، وكان شديد البغض لهم.

فلما اشتعلت نار الحرب بين الرافضة، وحراس دار الحديث، ثبت مع الشيخ علي ناجي، في التصدي لجحافل التمرد الرافضي، وأبلى -رحمه الله- بلاءً عظيماً.

وكان شجاعاً، كثير التطلع لغزو الرافضة في أوكارهم، والاستيلاء على مواقعهم، لا سيما موقع المدوَّر، الذي كان تحت قيادة الشيخ علي ناجي اللوم، حتى أجمع هو وعددٌ من الرجال على غزو المدوَّر والاستيلاء عليه، مع بعده، وإحاطة الرافضة، فانطلق وهو ومن معه، حتى دنوا منه إلى جبل يقال له (الحديدة)، يتمركز فيه الرافضة، ثم رجع هو ومن معه، من غير قتالٍ ولا مواجهةٍ.

وفي الليلة السابع عشر من شهر ذي الحجة، عام (١٤٣٠هـ) أجمع أمره الاستيلاء على جبل الأحرش، الكائن شمال شرق دار الحديث، الذي يتمركز فيه الرافضة، فندب -رحمه

الله- عدداً من الشباب الأبطال، وانطلق بهم، إلى الجبل، فانفجر لغم فيه، أرداه قتيلاً، عن عمرٍ يناهز الأربعين عاماً، كما سيأتي توضيح خبر ذلك في خبر (**غزوة المدور والأحرش البطولية**)، فرحمه الله وأسكنه فسيح جناته، وأخلف له في أهله بخير.

بداية تحركات الرافضة لمحاربة طلاب العلم

أول مرحلة اتخذها الرافضة للحرب مع طلاب العلم، التحرك على جبل الجميمة، جنوب غرب دار الحديث، يحفرون الخنادق، ويبنون المتارس، تخطيطاً، وتهيئةً للحرب مع أهل السنة في درب وادعة، وأهل الطلول، جنوب غرب دار الحديث، خلف موقع جبل المزرعة، التابع لطلاب العلم، ولحرب طلاب العلم، والاستيلاء على موقعهم، للسيطرة على وادي دماج من كل جوانبه، وعلى دار الحديث، وهو الهدف الرئيسي، والغرض الأعظم، كما هو مشهور عن الرافضة، في حقدهم الدفين على أهل التوحيد والسنة، على مرِّ التأريخ.

وما غائلة ابن العلقمي في العراق، وإمام الإلحاد الخميني في إيران، وأحمد شاه مسعود في أفغانستان، ومقتدى الصدر في العراق، وحركة أمل الرافضية في مخيمات صبرًا وشاتلاً عنَّا لتغيب.

فأخذ طلاب العلم حذرهم وحيطتهم، بالحذر من غدر الرافضة، وتشديد الحراسة في موقع حراستهم على جبل المزرعة، غرب مساكن طلاب العلم، المسماة بـ(المزرعة)، المقابل لجبل الجميمة، الذي بدأ الرافضة يخندقون ويتترسون فيه، وكان أهل درب وادعة والطلول قد تترسوا في أسفل جبل المزرعة من جهة الطلول غرباً، منكشفةً ظهورهم، وآمنة من جهة طلاب العلم.

وقد بدأ الرافضة بالتحرش بأهل الدرب بالرماية، حيث أصابوا رجلاً منهم، من آل حجاج في مزرعته، وهو عائض بن صالح بن عائض، في فخذه، وسلَّمه الله من القتل -عافاه الله وشفاه-.

المعركة الأولى

وفي ليلة الثلاثاء، الثامن والعشرين من ذي الحجة (١٤٣٠هـ).

وكانت حراسة ثغر طلاب العلم، عند أهل أبين، وعدن، ولحج، تسلل الرافضة – أخزاهم الله- من جهة الجميمة، تجاه متارس أهل درب وادعة، وجاؤوهم من جهةٍ قريبةٍ من جهة طلاب العلم، مستخفين، ومتسللين في وسط شعبة الجبل، لئلا يراهم طلاب العلم، فيفتكوا بهم قبل تنفيذ غدرتهم بأهل درب وادعة، حتى دنت الرافضة الغدرة منهم، فيما بينهم وبين طلاب العلم، يزحفون على هيئة كلاب.

وشعر أهل الدرب بمجيئهم، ولم يكن في حسبانهم أن يكونوا رافضة، غير أنهم غلب على ظنهم أنهم هم، فبدأوا بهم قبل تنفيذ غدرهم، ثم باشر الرافضة – الأوباش- عند ذلك تنفيذ ما أرادوا، ورموا بقذيفة بازوكة على أحد المتارس، قُتِلَ من جراءها فيه، الشاب الأَبِيُّ، عبدالباري بن أحمد بن جراد الطلولي، الذي جرَّده والده من سلاحه، فلم يثنه ذلك عن موقف البطولة والبسالة في قتال البغاة الزنادقة، حتى أكرمه الله بالشهادة، فيما نرجو ونحسب والله حسيبه.

ولم يكتفِ بغاة الرافضة بقتل هذا الشاب بقذيفة البازوكة، بل زادوه قنبلةً، ولكن ما ضرَّ الشاةَ سلخها بعد ذبحها –قبح الله الرافضة-.

وحمي الاشتباك بينهم، ولجأ بعض أهل الدرب إلى الإنسحاب تجاه طلاب العلم يحملون جريحاً، وتوجه آخرون إلى التزود من الذخيرة، وعادوا لفك حصار من بقي منهم في محل المعركة، حتى خرجوا.

وفي أثناء تنفيذ عصابة الرفض غدرهم -الأثيم- أطلقوا نيرانهم من أرض المعركة، ومن على جبل الجميمة على موقع طلاب العلم، فبادلهم طلاب العلم برماية شديدة مسدَّدةٍ -بإذن الله-، ووجه الرافضة في الوقت نفسه قذيفتي بازوكة تجاه طلاب العلم، فانفجرت إحداها دون متارسهم، وتجاوز الأخرى موقع طلاب العلم، وانفجرت في الجوِّ، تجاه مسجد دار الحديث.

واشتدت عندها المعركة، وحمي الوطيس، وصمد طلاب العلم أمامهم ببسالة وشجاعةٍ، فانكسرت الرافضة، يجرُّون قتلاهم وجرحاهم خائبين منهزمين، وردَّ الله بغي الرافضة في نحورهم، وله الحمد والمنة.

ولو رأت عيناك طلاب العلم، وقد تدفقوا صوبَ الجبل ببسالة وإقدام، كأنهم الأسود الضارية، وقد تقلدوا بنادقهم، وحملوا عتادهم، يكبرون، ويهللون، وكيف لا وهم حملة الدين، وحفاظ كتاب رب العالمين، وسنة نبيه الأمين، فاكتظَّ بهم الجبل من كل جانب، حتى لا يكاد يجد الواحد منهم مجالاً ليرشق الرافضة بنيران بندقه، من كثرة وازدحام المقاتلين، ولسان حال كل واحدٍ منهم يقول:

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبةٌ وباردٌ شرابها

وقد بلغت بطولتهم إلى أن صار لسان الحال قائلاً:

ولستُ أُبالي حينَ أُقتلُ مسلماً ... على أي جنبٍ كان لله مصرعي

وذلك في ذاتِ الإلهِ وإن يشأْ ... يباركْ على أوصالِ شلوٍ ممزَّعِ

وقد أزهق الله على أيدي عباده المؤمنين في هذه المعركة من أرواح الرفض الخبيثة المنتنة، ستة عشر قتيلاً، كما ذكره الرافضة أنفسهم، وقتل من أهل الدرب في هذه المعركة، خمسةٌ، وهم: يحيى بن طالع خيران الطلولي -رحمه الله وأسكنه جنة الخلد-، وفهد بن محمد بن علي خيران الطلولي -رحمه الله ورفع درجته في جنة المأوى-، وعبد الباري بن أحمد جراد الطلولي

-رحمه الله وأسكنه جنة الفردوس-، وفتحي بن يحيى بن علي عيسان الدربي -رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه دار القرار-، وهلال بن عبدالله حمود الحاج الدربي -رحمه الله وأسكنه فسيح جناته-، نسأل الله أن يتقبلهم شهداء، برحمته وفضله وإحسانه، وجُرِحَ منهم تسعةٌ، وهم: خميس بن مسفر بن مسعود الطلولي، أصيب في يده اليسرى، وقد شفاه الله، وطارق بن علي غثوان الطلولي في يده اليسرى، وفي خاصرته -عجل الله بشفاءه-، وفارس بن أحمد بن محمد خيران الطلولي، في صدره، وفي فخذه الأيسر -شفاه الله وعافاه-، ومحمد بن حزام بن علي الدربي، في رأسه -شفاه الله وعافاه-، وصالح بن ماتع بن مرشد الحجاجي، في ساق رجله اليسرى -شفاه الله-، وناصر بن محمد بن حسين الحجاجي، في وجهه وعينيه بشظايا، وفي فخذه الأيمن -عجل الله بشفاءه-، وماهر بن أحمد بن صالح عزري الدربي، في إحدى قدميه -شفاه الله-، ومحمد بن عبدالله بن صالح التام الطلولي، في يده اليسرى -شفاه الله-، وفايز بن أحمد شعال الدربي، بشظايا بازوكة في جسده -شفاه الله-.

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ الله وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ والحرب سجالٌ، يصيب جنود الله من عدوهم، ويصيبون منهم، غير أن قتلانا في الجنة -فيما نرجوا ونحسب-، وقتلاهم في النار -قطعاً-، وما شاء الله وقدره كان، وإنما نالوا من عباد الله ما نالوا بغدرهم وخيانتهم -دمرهم الله-.

وفي نهار يوم الأربعاء، التاسع والعشرين من ذي الحجة (١٤٣٠هـ).

جاءت سيارة من جهة المهاذر، فرماها أهل درب وادعة المقاتلين بقيادة عبد الكريم عنان، وقتلوا فيها أربعة من الرافضة، حتى لجأت إلى محل آمن، فأرادوا التقدم لإحراقها، فعاقتهم رماية الرافضة المكثفة، من محل آخر، دفاعاً عن سيارتهم المحاصرة، قريباً من ساعتين، ثم فرَّت وأفلتت حال كثافة رماية الرافضة دفاعاً عنها.

المعركة الثانية

وفي ليلة الخميس، من مستهل شهر الله المحرم، غرة عام (١٤٣١هـ).

وكانت حراسة ثغر طلاب العلم عند أهل خولان، وبعض أهل صعدة، تقدم الرافضة -أخزاهم الله-، فرموا على طلاب العلم الأباة ببازوكةٍ، وعلى إثرها اشتدت المعركة، وحمي وطيسها، وثبت طلاب العلم الأبرار، حماة عرين السنة والعقيدة والتوحيد، ثبوت الجبال الرواسي، وتأييد الله ونصره تتنزل بشائره على أوليائه المقاتلين في سبيله، فمن دنى من الرافضة نحوهم أناموه وأزهقوا روحه -بتوفيق الله وتسديده- ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾.

فهزم الله الرافضة ودحرهم، فقتل الله منهم على أيدي عباده الموحدين أربعة عشر واحداً، كما أعلنت مصادر الدولة الرسمية، حتى نقل شاهد عيان من آل عمار أنه رأى جثث قتلى الرافضة محمَّلةً ملئَ سيارة لهم، فقال عندها فرحاً: (**بيَّض الله وجوهكم يا أهل السنة**).

ولِمَا ألقاه الله في قلوبهم من الرعب -نصرةً وتأييداً لأهل توحيده-، فقد ولو هاربين تاركين وراءهم شيئاً من عتادهم وأسلحتهم، وليس ذا من عادتهم، ولكن هذا شأن المنهزم المرعوب، كما قال دريد بن الصمَّة النصري ا لجاهلي، -وكان ذا رأيٍ- لمالك النصري، سيد هوازن وغطفان: (**وهل يلوي الفارُّ على شيءٍ**)، ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾.

فغنَّم الله عباده ما تركه فلول الرفض وراءهم. وحازوه في كبد النهار جهاراً نهاراً أمام أعين الرافضة، بالرغم من انكشاف محلها وخطورة موقعها، ولكن حفظ الله حائزيها من بواسل رجال التوحيد، وهما الأخ عبد الكريم المأربي، والأخ محمد القرماني، وأعمى الله

أبصار الرافضة، وطمس بصائرهم، عن مسِّ حائزيها ذوي الإقدام والبسالة بسوءٍ وضرر، فلله الحمد والفضل.

وسلَّم الله عباده، فلم يقتل -وله الحمد والفضل- منهم أحدٌ، وأصيب في هذه المعركة، الأخ غالب بن فايز بن بشر الخولاني في عضده، بشظية رصاص متفجر، لم تحدث له كبير ضرر، وقد عافاه الله وشفاه.

وأصيبَ الأخ عبد الكريم المأربي، بشظية -أيضاً- في خاصرته، لم تضره -ولله الحمد-، ولم يشعر هو بها إلا في اليوم الثاني، ونزعها عنه إخوانه في رباطه.

ومن عجائب حفظ الله ولطفه، وحسن رعايته لهذا الأخ المقدام، أن رصاصتين من نيران الرافضة، وقعتا في جعبته، فأفسدت عليه مخازن ذخيرته، وسكنت فيها، ولم يتضرر بشيء من جراءها -ولله الحمد-.

وفي نهار تلك الليلة، ظلَّ عدد من الرافضة، وهم بارزون على جبل الجميمة، يطلقون نيران بنادقهم على موقع طلاب العلم ومتارسهم، يريدون أن يبدأهم طلاب العلم بالقنص من بعدٍ، حتى يتذرعوا بذلك إلى دعوى اعتداء طلاب العلم عليهم، والابتداء بحربهم.

فهمَّ طلاب العلم المرابطون بقتلهم، فاستشاروا عندها شخينا العلامة المجاهد، الناصح الأمين، أبا عبدالرحمن، يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله ورعاه وأعزَّ شأنه-، فأشار عليهم بنظر ثاقب، مبنيٍ على التأمل في عواقب الأمور ومئالاتها: ألا يبدأوهم، حتى يكونوا هم البادئين الباغين، بكل أساليب المحاربة، لتشتدَّ وطأة الله عليهم، كما هي سنته تعالى في أهل البغي، إذ: (**والبغي مرتع مبتغيه وخيم**).

وهذا هو دأبُه، وتأمله في عواقب الأمور وأبعادها، فخاب وخسر من امتلأ قلبه تربصاً وعداوةً، وزعم أن شيخنا -أيده الله- هو الذي زجَّ بطلاب العلم في الحرب مع

الرافضة، وهو لا يألوا جهداً في محاولةِ إبعاد طلاب العلم، ودار الحديث عن الاقتتال مع الرافضة، ويسدُّ جاهداً ذرائع وأسباب إثارة الرافضة، واعتداءهم، حرصاً على تجنب دار الحديث وطلابها بأس الحروب، والزج بهم في ميادين المواجهات، حفاظاً على الدعوة وجهودها العظيمة في ميدان العلم، والتعليم،، والتأليف، والتحقيق، والبحوث العلمية، والرد على أهل الأهواء والباطل، وتعليم أبناء المسلمين العقيدة والتوحيد، وسائر العلوم الشرعية.

لا خوفاً، ولا ضعفاً أمام جند الشيطان فـ﴿**إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**﴾، والله يقول: ﴿**إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ**﴾، ويقول: ﴿**وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ**﴾، وإلا فقد كان طلاب العلم، من أول يوم حاربِ حراسِ دار الحديث مع الرافضة، في غايةٍ من الشوقِ لقتال أعداء الله الرافضة، ومجاهدتهم في سبيل إعلاء كلمة الله، وطالما همُّوا، واشتدت عزائمهم لمطاردة جحافل الرفض، وغزوهم في أوكارهم، وقتْلِهم في عقر دارهم، هاتفين: (**يسَّرَ اللهُ لنا جهاد طلب العلم، وجهاد النفس، وجهاد أهل الباطل بالحجة والبيان، والقلم واللسان، وبقي جهاد السيف والسنان، وها هوا قد جاءنا إلى بين أيدينا**).

ولكن لا يزال شيخنا بنظره المسدَّد، يحثهم على لزوم أماكنهم، وحراسة مواقعهم، وتهدءة نفوسهم، والجدِّ في طلب العلم، عسى أن يصرف الله عن دار الحديث فتنة الرافضة وبغيهم، من غير حرب ولا قتال مع طلاب العلم، ما دام أنه قد قام بواجب الدفاع حراس دار الحديث الأوفياء، وأن يكفي الله طلاب العلم بغي الرافضة من عنده بما شاء، حتى يبدأوا هم بالبغي والاعتداء وعندها:

إذا لم تكـــن إلا الأســـنة مركبـــاً فـــما حيلـــة المـــضطر إلا ركوبهـــا

وحينها: ﴿سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾، فلما بغت الرافضة بهجومها وقنصها، لم يكن من حربهم -دفاعاً عن الدين والعرض والمال- بدٌّ، ومن قتل دون ذلك فهو شهيدٌ، فلله درُّهُ من عالم بصير، وناصح أمين.

كم أبعد الله عن دار الحديث به شراً فلا نام أهل الجبن في نفسِ

وفي يوم الإثنين، الخامس من شهر محرم (١٤٣١هـ)

أقبلت سيارةٌ للرافضة من طريق جبل السرةِ، جنوب دار الحديث، متجهةً إلى دماج، فكرَّ عليها طلاب العلم بالرماية، حتى أوقفوها مكانها معطَّلةً، واستمرت رمايتها من طلاب العلم، وأهل دماج، وموقع الصمع، والمدرسة، بالرشاشات، والمدفعية، والجرامل، والجتريات، وكانت رمايات مسدده، ففرَّ من كان في مؤخرتها، وأما الذين في مقدمتها، ففتحوا الأبواب، ولم يُرَ لهم حِسٌّ، ثم رآهم الإخوان قتلى في سيارتهم.

واستمرَّ ضرب المدافع والرشاشات على السيارة ذلك اليوم، إلى منتصف الليل، إلا أنها لم تدمرها، وأصابتها شظايا القذائف، لقرب وقعها منها، ثم تسلل الرافضة في جوف الليل خفيةً وأخذوا السيارة.

وفي نفس اليوم أقبلت سيارتان للرافضة من جهة المهاذر -جنوب غرب دماج- تحمل عدداً من المقاتلين، لاقتحام قرية درب وادعة، والاستيلاء عليها، وطرد المقاتلين من أهل الدرب، والطلول، وآل حجاج، فتصدى لهم أبطال درب وادعة بقيادة الأخ المقدام، عبدالكريم عنان، فأحرقوا سيارةً منهما، وعطَّلوا الآخرى مكانها، وقتلوا من الرافضة خمسة عشر قتيلاً، وهرب من بقي من فلول الرافضة، حين جنَّ الليل، تجاه المهاذر وآل عمار، وجُرِحَ مِنِ أهل الدرب ثلاثة، وهم: ناشر بن هادي بن عبدالله بن متعب، جرح في رأسه -شفاه الله-، ومرشد بن حسين بن مرشد قريطه، في كتفه الأيسر -شفاه الله وعافاه-، وماهر بن محمد بن مرشد قريطه، في قدمه اليمنى -عافاه الله وشفاه-، وقتل الرافضة عند الإشتباك رجلاً عابر سبيل بسيارته من أهل

المهاذر -رحمه الله ودمَّر الرافضة-، وبادر بعض أهل الدرب وغيرهم إلى مصالحة الرافضة، وأبى آخرون منهم الذل، وبقوا على الثبات في بيوتهم، وترك مغادرة القرية، والنزوح منها مشكورين.

المعركة الثالثة

وفي يوم الثلاثاء السادس من شهر محرم (١٤٣١هـ).

كثَّفَ الرافضة على أهل درب وادعة الرماية بمضاد (٣٧)، و(٢٣)، والقنص من على جبل الجميمة، شرق الدرب، وجنوب موقع طلاب العلم على جبل المزرعة، ومن غرب الدرب، وقتلوا –دمَّرهم الله- طفلاً يبلغ عمره اثنا عشر عاماً، اسمه أمين بن أحمد بن هادي عنان، عند خروجه من المسجد بعد صلاة الظهر، بطلقةِ مضاد (٢٣)، وقعت في صدره، فشققته ومزقته –رحمه الله وجعله من ساكني جنات الخلد، وشفيعاً لوالديه يوم الحشر-.

وتقدم الرافضة متسللين من جهة الجميمة إلى شعب الزيلة، الكائن في أصل جبل المزرعة، من جهة الطلول، وتترسوا في الشعب، وما جاوره من الشعاب والمزارع، وعلى الأشجار، قاصدين موقع أهل دماج في الفرْضةِ، التي بين جبل المزرعة، وجبل البراقة، وتدمير عتاده، من مدفعٍ، ورشاش (١٢/٧)، وقتل من فيه من المقاتلين، وكثفوا الرماية على الموقع، ثم تقدم مجموعة منهم جهة الموقع.

واقترب منهم اثنان، فلم يتمكنوا من الوصول إليه، ورموا على الموقع، فكرَّ عليهم أهل دماج البواسل بالرماية، فأصابوا واحداً منهم، ولاذ الآخر بالفرار ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ الله وَالله خَيْرُ المَاكِرِينَ﴾.

ثم تقدم بعض أصحاب الأخ عبدالكريم بن عنان الدربي، ممن انسحب من نقطة الزيلة جهة الخانق، ومعهم عددٌ من أهل الخانق، تقدموا من جهة الخانق، شمال الدرب، فقتلوا من كان مترساً من الرافضة على قمةٍ من القمم، محاذيةٍ لجبل البراقة، تترسوا حمايةً

لمن يتقدم من مقاتليهم إلى شعب الزيلة، باتجاه موقع أهل دماج في الفرضة المذكورة، وقتلوا ستةً من الرافضة في أسفل شعب الزيلة كانوا مترسين فيه.

ثم اشتدَّ الاشتباك بعد ذلك، وكرَّ أهل البلاد من على موقع البراقة، بقيادة الشيخ معوَّض بن صومع الوادعي، ومن تقدم من أهل الدرب والخانق إلى قرب شعب الزيلة، فلجأ الرافضة عند ذلك إلى الانسحاب جهة الطلول.

فتقدم في ذلك الحين عددٌ من أهل دماج الأبطال، وعددٌ من طلاب العلم، تجاه الزيلة، إلى قرب الرافضة، فتصدى لهم الرافضة بقوةٍ وشراسةٍ، بنيران البنادق، والرشاشات، وقذائف البوازيك، غير أن ذلك لم يثنِ عشاق جنة الفردوس، عن مواصلة التقدم بكل بسالة وإقدام، حتى دنوا من الرافضة، ولم يَحُلْ بينهم سوى ما يُقدَّر بمائة وخمسين، أو مائتي متراً.

عنـد اللقـاء هـم أبطـال ملحمـةٍ وإن دنى البـأس هـم ياصـاح ذو البـأس

وفي شدَّةِ وطيسِ هذا الاشتباك قُتل عددٌ من الأبطال، هم: الأخُ الشابُّ صالح بن صالح الحجوري، من طلبة العلم -فرحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى-، والأخُ الشابُّ عمار بن علي مزروع -رحمه الله وأسكنه أعلى جنات الخلد-، والأخُ الشابُّ سليم بن محمد عنان الدربي، وهو يرددُ: (وَارْحِبِي يَالشَّهادَه) -بلغه الله منازل الشهداء بفضله-.

وأصيب في هذه الوقعة عددٌ منهم، وهم: الأخ نبيل نوبان الوادعي في بطنه، والأخ عبدالله بن أحمد المصري الوادعي، والأخ فارس بن محمد الوادعي، والأخ دارس الوصابي، أحد طلاب العلم،أصابةً أذهبت عينه، وفي جنبه، وعبدالرحمن الأمريكي في بطنه -شفى الله المصاب منهم-.

واستمرت البطولة والإقدام، وازداد ثبات الأقدام، بتوفيق الملك العلام، ولم ينثنِ حماة دعوة التوحيد عن البسالة في سبيل الله، بل اشتدت وطأتهم على أعداء توحيد الله، وكرُّوا عليهم بنيران البنادق، والرشاشات، وقذائف البوازيك، فقتلوا منهم عدداً ليس باليسير، ودمروهم شرَّ تدمير، حيث قتلت قذيفة بازوكةِ حماة التوحيد، ستةً من سبابة صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، تحت أصل شجرة، وبأخرى ثلاثةً في وسط مزرعة.

وفي الوقت نفسه حوصر بعضُ المقاتلين من حماة التوحيد، في موضعٍ، لانكشافهم تجاه قمةٍ نحو جبل المزرعة، بجانب شعب الزيلة، تترس فيه بعض الرافضة، وحاصروا من تقدم من جهة البراقة، إلى الزيلة، من أهل البلاد وطلاب العلم، وقتلوا وأصابوا من سبق ذكرهم.

فعلم طلاب العلم المرابطون في جبل المزرعة بذلك، فندب الأخ عبدالوهاب الحجوري إخوانَه لفكِّ الحصار، ونيل الشهادة، فاشتدَّ عدد من طلاب العلم، وانطلقوا كأنهم الصقور الجارحة، صوبَ فريستها، تجاه الرافضة المحاصرين لإخواننا، لا يسترهم عن رماية الرافضة المترسين على جبل الجميمة شيءٌ، ولكن الله سلم، وأعمى وطمس أبصار الرافضة، البغاة المعتدين، فلم ينالوا من أنصار التوحيد نيلاً، ونال أنصاره من أعداء الله بغيتهم، فقتلوا من وجدوا من جنود الرفض، وفكوا حصار إخوانهم **﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾**.

فنصر الله عباده، وأيَّد أولياءه، واتخذ منهم شهداء، وهزم وأذلَّ أعداءه، وساقهم إلى الجنة الحمراء.

وبعد انتهاء هذه المعركة الضارية، التي امتدت من قبل ظهر هذا اليوم، إلى غروب شمسه، بقي عددٌ من طلاب العلم، لا يقلُّ عددهم عن العشرين واحداً، مع عدد من أهل

وادعة، في شعب الزيلة، أسفل فرضة الجبل، بين جبل المزرعة والبراقة، بالقرب من سيارةٍ تابعة لدار الحديث، جاءت أثناء المعركة، إمداداً وإسعافاً للجرحى، وأخذاً للقتلى، تجاوزت حدَّ إخوانها المقاتلين من أهل وادعة، وطلاب العلم، تجاه الرافضة.

فشعر سائقها بالتجاوز، فاشتدَّ راجعاً في وسط نيران بنادق الطائفتين، لالتباس شأنها على كل من الفريقين، ورامَ الرافضة إحراقها بقذيفتي بازوكةٍ، فسلمت –بحفظ الله–.

وخرج من كان فيها من إخواننا سالمين، فانضموا إلى إخوانهم، وقد عرفوهم عند رجوعهم، فبقي الكلُّ مترساً بالقرب من السيارة، حراسةً لها من تدمير الرافضة، حتى وقت العشاء، فحازها طلاب العلم، وأخذوها بسلام، فله الحمد والمنة.

وبعد أن خَبَتْ نيران هذه المعركة الضروس، بادر أهل الدرب بالنزوح من بيوتهم، وخرج الأخ عبدالكريم عنان، ومن بقي معه من الرجال الأبطال، إلى جهة الخانق، وانضموا إلى إخوانهم على موقع جبل البراقة.

ولَّما خلتِ الديار من أهلها، بادر الرافضة بتفجير بيوت بعض أهل السنة بالألغام، منها بيت الأخ عبدالكريم بن هادي عنان، قائد أهل الدرب، وبيت الأخ يحيى بن مفلح بن هادي الطلولي –عامل الله الرافضة بشدة بطشه–.

المعركة الرابعة

وفي ليلة الجمعة التاسع من شهر محرم (١٤٣١هـ).

كانت حراسة ثغر طلاب العلم في جبل المزرعة عند أهل يافع وردفان ولحج، مع المرابطين الشجعان، وكان الرافضة يرمون على الطلاب من الطلول والجميمة، ثم تقدم مجموعة من هؤلاء الأنجاس إلى قرب موقع الطلاب ورموا على طلاب العلم في موقعهم، ورد عليهم طلاب العلم الأباة بالرماية، فكفوا ولم يستمروا في التقدم والرماية، وأصيب في هذه الليلة الأخ إسماعيل اليامي العدني، إصابة خفيفة بشظية رصاص متفجر تحت عينه اليسرى.

خبر وصول دبابة الرافضة

وفي نفس الليلة سمع حراسُ الجبل صوتًا كأنه صوت مجنزرة، أو شاحنة كبير، فأفاد المرابطون من قوات الدولة على جبل قهللة، شمال دار الحديث، أنها دبابة، أو مدرعة فوقها رشاش، رأوها بالمنظار الليلي، وكان قد رمى عليها بالمضاد موقع الصمع، شمال غرب دار الحديث، المطل على قرية آل اللوم، وآل مسدَّر، قبل وصولها إلى قرية الدرب، فلما دنت رموها بالمدفع، ورماها موقع القفل العسكري بخمس قذائف، ورماها معسكر كهلان المدفعي بثلاث قذائف ولم تصبها القذائف.

وفي يوم الجمعة التاسع من شهر محرم (١٤٣١هـ).

رمى الرافضة -أخزاهم الله- بدبابتهم قبيل المغرب ثلاث قذائف، قاصدين بضرباتهم إصابة موقع طلاب العلم، فرد الله مكرهم، وخيب آمالهم، فلم تصب قذائفهم المرابطين بسوء، قَصُرَت واحدة من تلك القذائف عن الموقع بأمتار، ولم تحدث أي أضرار، وعمَّت السكينة في أوساط المرابطين، كأن لم يكن شيء، وتجاوزت الثنتان الباقيتان فسقطتا

في الحدب، بالقرب من قرية النقوع، الواقعة في أسفل جبل الأحرش، المحاذي لشعب العفاري، شمال شرق دار الحديث.

وفي الوقت نفسه، قبل ضربات الدبابة بلحظات، أطلق الرافضة المتمردون قذيفة مدفع هاون، وسقطت في المزارع المحاذية لقرية الحضن، باتجاه الوطن، شرق مساكن طلاب العلم تجاه المزرعة.

وبعد مغرب ذلك اليوم، استمر الرافضة بإطلاق قذائف الهاون، استهدفوا بواحدة منها موقع أهل دماج في الفرضة التي في أعلى مساكن الطلاب، بين جبل المزرعة والبراقة، غير أنها قصرت عن الموقع بمقدار عشرين متراً -تقريبًا-، وانفجرت في بيت الأخ تركي التعزي -أحد طلاب العلم- وليس في البيت أحد -ولله الحمد-.

واستهدفوا بعد صلاة العشاء بقذيفة هاون أخرى، موقع طلاب العلم على جبل المزرعة، فلم تصل إلى الهدف المقصود، وقصرت عنه بأمتار قليلة، ولم تُحدث -ولله الحمد- أيَّ أضرار، ولم يَفُتَّ -بتثبيت الله- دويُّ انفجارها في أكباد طلاب العلم، بل ازدادوا سكينة وثباتاً ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا الله وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ الله وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾.

المعركة الخامسة

وفي نفس الليلة، كانت حراسة ثغر طلاب العلم، مع المرابطين الصُبَّار، عند أهل خولان، وبعض أهل صعدة، تقدم الرافضة في حنادس ظلمة الليل، إلى قرب موقع طلاب العلم، على جبل المزرعة، من جهة قرية الطلول، وجبل الجميمة، بجحافلهم وعتادهم، لمهاجمة طلاب العلم، والاستيلاء على موقعهم، وقد نفخهم الشيطان بالكبرياء والغرور، ظانين ألا يجدوا من يتصدى لجحافلهم، ويكسر صولتهم.

فبدأوا هجومهم، بزحف عددٍ منهم إلى قرب موقع طلاب العلم، لمباغتة المرابطين عن قرب، بقذائف البوازيك، فتفطن لهم حماة عرين التوحيد والسنة البواسل وهم يزحفون كالكلاب، فباغتهم أحد المرابطين بإطلاق نيران بندقه عليهم.

وعندها أرسل الزنادقة المتسللون قذائف البوازيك، وبادر الآخرون منهم، إلى إطلاق نيران بنادقهم بكثافةٍ، من أرض المعركة، ومن مواقعهم القريبة من أرض المعركة، كجبل الجميمة، جنوب موقع الطلاب، ومن قرية الوطن، وآل زيد، شرق مساكن طلاب العلم.

فثبت طلاب العلم أمام الهجمة الرافضية الشرسة، وصالوا على الزنادقة، صولة الأسود الكاسرة.

وحينها وثبْت ليوث الشرى، من غير مبالاة بكثافة نيران رشاشات الرافضة على طريقهم إلى أرض المعركة، لحجزهم عن الوصول إلى ساحة القتال، وتعزيز إخوانهم المرابطين، ومساندة الأبطال المقاومين، كعادتهم في المعارك السابقة، بالرغم من كفاءة حراس الثغر المرابطين في دَحْرِ العدوِّ، وتكبيده الخسائر –بإذن الله–.

غير أن طلاب العلم حريصون على ألا يفوتهم مشهدٌ من مشاهدِ قتال أعداء الله، وسبابة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ابتغاءً لعظيم الأجر والمثوبة، واستشرافاً لكرامة الشهادة في سبيل الله، فيكتظُّ الثغرُ بالمقاتلين، حتى لا يكاد الرجل يجدُ مجالاً للرماية، من كثرة المقاتلين.

فانهال حماة عرين التوحيد والسنة بنيران بنادقهم، ورشاشاتهم، وبوازيكهم، وقنابلهم، يحصدون جنود الرفض -أخزاهم الله-، ويذيقونهم كؤوس الموت، وتأييد الله لهم يتنزَّلُ، وهم يكبرون، ويهللون، ويذكرون الله كثيراً، ممتثلين قول الله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا الله كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

وفي الحين نفسه، بادر بواسلِ الهيجاء من أهل وادعة، من موقعهم على جبل البراقة، بإطلاق نيران رشاشاتهم على أعداء الله اللئام، وسقوهم كؤوس الحمامِ، وأرسلت قوات جيش الدولة الباسلة قذائفها على فلول الرافضة المنهزمة، من موقع الصمع، ومعسكر كهلان المدفعي -مشكورين-، قذائفها المحرقة، على فلول الرفض المنهزمة.

فدارت رحى الحرب، وأشتدَّ ساعدها، وحمي الوطيس، وانكسر أهل الرفض، وولوا مدبرين، وفروا هاربين، تاركين وراءهم من عتادهم، ما أذهلهم عنه شدةُ وطأة رجال التوحيد والعقيدة، وقوة مقاومة جنود الله البواسل، وبدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون، والفضل في هذا لله وحده، القائل: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾.

فنصر الله عباده المقاتلين في سبيله كأنهم بنيان مرصوص، وقتل جند الله وأنصاره من أهلِ الرفض عدداً كثيراً، حيث أثبت شاهدوا عيان، رؤية ما يقارب أحد عشر جثةً في بعض الشعاب والجبال، ونقل ثمان جثثٍ إلى آل عمار، على متنِ سيارة، والله أعلم بما لم يأت خبره.

وحفظ الله عباده المقاتلين في سبيله، فلم يقتل منهم إلا واحدٌ، وهو الأخ خالد الحيمي، طالماً تمنى أن يقتل شهيداً في سبيل الله، واستشرف لذلك حين حمي وطيس الحرب، فبلغه الله مراده، فيما نرجوا ونحسب.

وأصيب في المعركة، الأخ إسماعيل اليامي العدني، بشظايا رصاص متفجر في فخذه، وهي ثاني إصابته في حرب الرافضة، والأخ علي بن حمود بن مطهَّر الحجوري بطلقةٍ في رأسه، ولم يكن لها كبير ضرر، مع خطورة محلها، وبشظايا رصاص متفجر في رأسه ومواضع عدة من جسده، مع خطورتها، فسبحان القائل: ﴿إِنَّ الله يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الله لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾، والقائل: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الله العَزِيزِ الحَكِيمِ﴾.

وفي يوم السبت، العاشر من شهر محرم، وليلة الأحد (١٤٣١هـ).

كانت حراسة ثغر طلاب العلم، إضافة مع المرابطين، عند أهل رازح، وكانوا قد رأوا موقع دبابة الرافضة في قرية الدرب، مغطاةً بحطب وأشجار، فبلغوا عنها موقع القفل العسكري، الكائن شمال درب وادعة، المطل على درب وادعة، والطلول، والعابدين، وصعدة، وآل عمار، وهو من أهم مواقع الدولة في صعدة، غير أنه لم يرم على دبابة الرافضة.

فلما حان أذان مغرب ذلك اليوم، وقد قدم الحراس المرابطون إفطارهم من صيام عاشوراء، ونادوا الوالد جابر بن مرشد الرازحي رحمه الله للإفطار، قبل ضربات دبابة الرفض بلحظاتٍ –وكان صائماً–، فأجابهم قائلاً: نفطر في الجنة إن شاء الله.

فأطلقت دبابة الرافضة –قبحهم الله وأخزاهم– في نفس الوقت قذيفتين، انفجرت أولاها في مترس الوالد جابر بن مرشد الرازحي –رفع الله درجته في عليين، وأسكنه فسيح جناته–، سقط –رحمه الله– على إثرها شهيداً، فيما نرجوا ونحسب والله حسيبه، فنعم الوالد الصالح البطل.

ووقعت إحدى هذه القذائف في رأس النوبة المتوسطة لموقع طلاب العلم.

وأُصيبَ من جراء هذه القذائف الأخ زكرياء الجزائري –شفاه الله–، فقطعت بشظاياها إحدى رجليه، وأخذت فكَّ فمِهِ الأسفل، ونزعت اللحم من على رقبته، حتى بدت بعض أوداجه، وسلمه الله من الموت –عجَّل الله بشفاءه–.

وكان في حين إسعافه صابراً يذكر الله ويهلل باستمرار، مع شدة جراح فمه –نسأل الله أن يكرمه بالشفاء العاجل–.

وفي الوقت نفسه، أُصيبَ الأخ سالم العمودي الحضرمي –عافاه الله–، بشظيةٍ في لحيه الأيمن، أثَّر على فكهِ، ولسانه، وأسنانه، وبشظية أخرى في ظهره –نسأل الله له الشفاء–.

وأصيب –أيضاً– الأخ عبدالكريم المأربي، إصابةً خفيفةً، عاد بعدها مرابطاً من ليلته، بعزيمة تطاوع الجبال.

وفي الوقت نفسه، دفع هواء القذائف هشام بن فايز بن بشر، إلى وراء المتارس، جهة مساكن طلاب العلم في المزرعة، وأصيب إصابةً خفيفةً وراء رأسه.

وقد كان المرابطون في غاية من البسالة والشجاعة، وفي منتهى الثبات والبطولة، لم تفتَّ انفجار القذائف في أكبادهم، ولم يهزَّ من معنوياتهم، حيث ظنَّ الرافضة البغاة، أنْ سَتَفُتُّ قذائفُ دبابتهم في أكباد جنود الله، ويولونهم الأدبار، ويفرون إثر انفجار القذائف.

فأطلق الرافضة نيران بنادقهم، محاولين التقدم والاقتحام، فتصدى لهم طلاب العلم الأشاوس، كأنهم أسودٌ ضارية، فانطلقوا صوبهم، خارجين من محلِّ تدمير القذائف في المتارس، ورموا قذائف البوازيك على الرافضة، وهمُّوا بملاقاتهم في أسفل الشعب، جهة الطلول، فردَّهم بعض كبار السنِّ الأفاضل بإلحاح، وأن يثبتوا في متارسهم، ومن تقدم من الرافضة أناموه، وأعادوا ما دمرته قذائف دبابة الرافضة من متارس، عقب انفجارها.

وفي الوقت نفسه، تدفق طلاب العلم الأباة نحو الجبل، وسط نيران رصاص الرافضة، التي يرسلونها من قرية الوطن، وآل زيد، كالمطر على طريق الجبل، كي يمنعوا صعود من يفزع من طلاب العلم لمساندة المرابطين، والكلُّ غير مبالٍ بالموت، ولسان حالهم يقول:

أوليس موتي في حياتي مرةً ... لمَ لا يكونُ ختامها استشهاديا

وحالهم كما قيل:

تطاوعُ الموتَ بالأنفاسِ أنفسهم ... حين الوطيس وما من لاطئٍ وجسِ

عتاب شيخنا الناصح الأمين قائد موقع القفل العسكري

وفي نفس الليلة، عاتب شيخنا يحيى -حفظه الله- قائد القفل أبو شوصاء -أصلحه الله-، على تقصيره في مساندة إخوانه طلاب العلم، وأهل وادعة -أعزهم الله-، وقال في ختام عتابه: هذه نصيحة وبلاغ.

ثمَّ قام أبو شوصاء -وفقه الله- بعد ذلك بواجب المساندة، وأبلى بلاءً حسناً، وبذل جهداً طيباً، نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

وفي نفس الليلة رمى معسكر كهلان -مشكوراً- بعدة قذائف مدفع (١٣٠)، استهدف وكراً من أوكار الرافضة في قرية الطلول، وجبل الجميمة.

بينما بعضُ المعسكرات الكبيرة، الأقرب منه إلينا، لم نجد منه تعاوناً يُذكر ضدَّ الرافضة، مع وضوح الرافضة أمامه، وقنصهم للطلاب، وأهل البلاد، من جبل الأحرش، بجانبه رمية بحجرٍ.

إعلان الرافضة الجهاد المقدس -بزعمهم- وحشدهم لذلك

كان الرافضة قد أعلنوا الجهاد المقدس ضدَّ أهل السنة، وشاع خبرُ ذلك، وتجوَّلوا في عددٍ من المناطق، كخولان، وآل عمار، وحرف سفيان، يندبون أتباعهم لقتال أهل التوحيد والسنة، كما فعله المحطوري الرافضي في بعض قرى وأرياف صنعاء، تحت ستار الكفالة الدراسية، كما ذكره شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله- في درسه، ونقله عن بعض من سمعهم يندبون أتباعهم في خولان، فاجتمع بهذا الإعلان الهائل خمسون فدائياً، وتبايعوا على النصر أو الموت.

تدبير الرافضة تدمير عليهم

وفي ليلة الأحد الحادي عشر من شهر محرم (١٤٣١هـ).

تجمع هؤلاء الفدائيون الروافض في أقرب بيتٍ من موقع طلاب العلم، في قرية الطلول، وهو بيت مسفر بن مسعود الطلولي، وقد تهيئوا لتنفيذ عمليتهم الفدائية -حسب ما زين لهم الشيطان- على طلاب العلم.

فردَّ الله كيدهم، وجعل تدبيرهم في تدميرهم، حيث أقبلت طائرةٌ، فأرسلت قذائفها على موقع اجتماعهم، فصيَّرته كثيباً من ترابٍ بمن فيه ﴿**يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الأَبْصَارِ**﴾ ﴿**وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا**﴾، وكبت الله جنود الشيطان وأهانهم، بقوته وسلطانه العظيم.

فلله درَّهُ من طيَّارٍ موفقٍ، ورامٍ مسدَّد -بإعانة الله-، ونرجوا أن يجعل الله غارته هذه غفراناً لذنوبه، ورفعاً لدرجاته، عند ربه، كما أزال طائفة ليست بالقليلة من سبابة أصحاب رسول الله، ومتهمي أم المؤمنين بما برأها الله منه في كتابه، فإن يكن الله أوجب الجنة لمن أزال شجراً كانت تؤذي المسلمين في طريقهم، فنرجوا أن يجعل الله إزالة أهل الرفض من موجبات دخول الجنة، والله ذو الفضل العظيم.

وفي يوم الإثنين، الثاني عشر من شهر محرم (١٤٣١هـ).

رمى قناص الرافضة من قرية الوطن، التي هي وكرٌ من أوكارهم، امرأةً ما كانت لتقاتل، حتى يقتلها -قاتلهم الله أنى يؤفكون-، كانت مارةً في طريق المزرعة بجانب قرية الحضن، ولكن سلمها الله من القتل، وأصيبت في رجلها -عافاها الله وشفاها-.

وقد تكررت الرماية في هذا الموضع، في نفس اليوم، ولكن لم تسفر عن أيِّ إصابةٍ، وبسبب ذلك صنع طلاب العلم حاجزاً في ليل ذلك اليوم، يحول بين المارة ورماية الرافضة في ذلك الموضع.

وفي ليلة الخميس الرابع عشر من شهر محرم (١٤٣١هـ).

أصيب الأخ مسعد العويري، وهو مرابطٌ في موقع طلاب العلم -شفاه الله-، رماه رافضيٌّ خبيث من قرية الطلول فأصابه.

وأصيب الأخ حسان الرازحي في فخذه بشظية رصاصٍ متفجرٍ، ولم يتضرر منها، ولله الحمد.

وفي يوم الخميس الرابع عشر من شهر محرم (١٤٣١هـ).

رمى الرافضة على موقع المرابطين من طلاب العلم، بقذيفتي (بي.عشرة) من قرية الدرب، قبيل المغرب، وانفجرت إحداها على يسار النوبة المتوسطة لموقع طلاب العلم، في أصل المترس، ولم تؤثر -ولله الحمد-، وانفجرت الأخرى في وسط النوبة، وعملت فيها فجوةً، ولم تحدث -بحفظ الله وكلاءته- أيَّ أضرار بالمرابطين، مع كثرتهم، وخيَّب الله آمال الزنادقة المتمردين.

وكان طلاب العلم كما قال الأخ منتصر الردفاني -رحمه الله- في غاية من السكينة والثبات، يرقبون العدوَّ، كأن لم يكن شيءٌ يزعجهم **﴿يُثَبِّتُ الله الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ الله الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ الله مَا يَشَاءُ﴾**.

وعلى إثرانطلاق قذائف (بي. عشرة)، رمى موقع القفل على مدفع الرافضة، بقذيفة دبابةٍ، ولم تدمره، غير أنها انفجرت بجانبه، فقتلت عدداً من الرافضة، وسحبوا قتلى، كما أفاد بذلك شاهد عيان.

وفي ليلة الجمعة، الخامس عشر من شهر محرم (١٤٣١هـ).

خسف القمر، ولعمرو الله ما تكسف شمسٌ ولا قمر إلا بسبب ذنوب العباد في البلاد، وهل عصي الله بذنب أعظم جرماً من ذنوب الرافضة، إذ جمعوا بين أعظم الخطايا والذنوب، وهو الشرك بالله، وزادوا عليه من عظائم الذنوب وكبائر الكفر ما يثقل على اللسان ذكره، من سب صحابة رسول الله، وتهمة زوجه وأحب نساءه إليه، واتهام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في غيرته ودينه وأداء رسالة الله، وغير ذلك من الدواهي الموبقة.

وأصيب في هذه الليلة أحد إخواننا المرابطين برصاصة، إصابةً خفيفة في رأسه –شفاه الله وعافاه–.

وفي صباح هذه الليلة، رمت الرافضة بقذيفة (بي. عشرة) من جهة الطلول، واستهدفوا بها موقع طلاب العلم، إلا أنها ارتفعت قليلاً، وتجاوزت الموقع، ومن قربها شعر المرابطون بهواءها، وانفجرت في الحدب، بالقرب من مساكن طلاب العلم العزاب، بجانب فرزة صعده.

المعركة السادسة

وفي يوم الأحد، السابع عشر من شهر محرم (١٤٣١هـ).

تجهَّز الرافضة لمعركة شرسةٍ، جمعوا فيها كيدهم، وحشدوا فيها أقصى قوتهم، فبدأوها قبل عصر ذلك اليوم، بإرسال قذائف الهاون، والدبابة، بين الحين والآخر، إلى بعد مغرب ذلك اليوم، على مساكن طلاب العلم في المزرعة، وعلى ثغر طلاب العلم على جبل المزرعة، قاصدين إثارة الرعب والقلق في أوساط المقاتلين، وإضعاف معنوياتهم، وإشغالهم بآثار القصف من قتلى، وجرحى -في ظنهم البائس- عن الانتباه والمقاومة.

فأرسلوا عدة قذائف هاون على مساكن طلاب العلم في المزرعة، وقعت الأولى بجانب خزان الماء، الأعلى، ولم تُحدث أي أضرار.

والأخرى في بيت الأخ قاسم بن سعيد اليافعي، وانفجرت في غرفة من غرف بيته، وأهله وأولاده في غرفة أخرى، فسلمهم الله جميعاً، ولم تحث فيهم أيُّ إصابةٍ، وخرجوا من البيت سالمين.

وانفجرت الثالثة بعدها مباشرة، في بيت الأخ المكرم يحيى بن صالح الحاشدي، في إحدى غرف بيته، وأهله وأولاده، وجمع من النساء الزائرات، في غرفة أخرى، لم يتضرر من جراءها، سوى طفلةٍ بجرح خفيف، من آثار زجاج نافذةٍ، تحطمت خلال انفجار القذيفة، وطفلةٍ أخرى بشظية صغيرة في قدمها اليسرى، كانت مارةً في طريقها.

ورابعة القذائف وقعت على بيتٍ من بيوت طلاب العلم، بجانب خزان الماء الأسفل، ولم تحدث ضرراً، فله الحمد سبحانه على حفظه وتأييده ﴿إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

ثم وجهوا بعد ذلك قذائف الهاون على موقع ثغر طلاب العلم، فصرف الله أضرارها، فكانت تقع حول موقعهم، ووقعت بعضها في الموقع من غير أن تحدث ضرراً أو جراح.

وفي أثناء ذلك كثف الرافضة الرماية على الموقع وطريقه، بالرشاشات الثقيلة (٧/١٢)، (١٤/ ½) من جبل الحناجر جنوب دار الحديث، وقسم الشرطة، شرق دار الحديث، وبالمعدل من جبل الجميمة القريب من موقع طلاب العلم جنوباً، ومن قرية الطلول التي يتترس في بيوتها الرافضة لقتال أهل التوحيد.

والمرابطون ثابتون في أماكنهم، لم يهتزوا من دويِّ الانفجارات، ورعود الرشاشات، وطلاب العلم يتدفقون على الموقع كعادتهم، لمساندة إخوانهم، في وسط مطرِ نيران الرشاشات المتدفقة.

وبعد غروب شمس ذلك اليوم، واصل الرافضة إرسال قذائف دبابتهم، وطائفة من المرابطين في صلاتهم، يؤُمُّهم الأخ منتصر الردفاني -رحمه الله وأسكنه فسيح جناته-، وأفاد -رحمه الله- أنهم لم يقطعوا صلاتهم، وواصلوها بين غبار الانفجار.

فلما انتهوا من صلاتهم إذا بمصابَيْنِ من المرابطين، أحدهما الأخ صدام بن صالح بن حسن بن شمس الدين العتمي، وتوفي -رحمه الله وأعلى درجته- بعد ساعات من إصابته في المستشفى.

والآخر عبداللطيف بن أحمد الإبي، الملقب بـ(المستفيد)، أصابته ثلاث شظايا في بطنه --عجَّل الله بشفاءه-.

قال الأخ منتصر -رحمه الله-: فبرزت أرمي تجاه دبابتهم ببندقي كي يعلموا أنا لا زلنا ثابتين في مواقعنا، لم نهتزَّ، ولم نفرَّ، ونحن إلى لقاءهم بالأشواق، وإلى معانقة المنايا في سباق،

وقد خيمت سحائب السكينة على المرابطين، قال تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

كـــأنهم ودويُّ القاذفـــات غـــدوا   في يـوم عيـدٍ يـزِفُّ الـسَّعْدَ بـالأنسِ

وبين مغرب وعشاء، سمع المرابطون عبر جهاز التنصُّتِ تواصل الرافضة بينهم، وهم يتبادلون تحديد بدء الهجوم في الحال، فظنَّ المرابطون أنهم المقصودون، غير أن الهجمة كانت على أهل خلال وادعة في موقعهم في المدرسة، والزوائد.

فتصدى لهم الأبطال من رجال وداعة، من حماة الدعوة وأوصياءها الأوفياء.

وتقدم أثناء ذلك عددٌ من الرافضة تجاه مساكن طلاب العلم الكائن في المزرعة، يرمون تجاه طلاب العلم، فانطلق عدد من طلاب العلم نحوهم، وتترسوا في المزراع القريبة منهم، وتبادلوا معهم إطلاق النيران، ثم رمى كهلان بعدد من قذائف المدفعية، سقطت إحداها على محل الرافضة، فانكسروا وخمدوا.

وفي حسبانهم أن طلاب العلم والمرابطين، سيشغلون بهذه الهجمات عن الانتباه لهم من جهة الطلول وجبل الجميمة، فيتمكنوا من اقتحام موقع طلاب العلم في ثغرهم، ولكن كان طلاب العلم على يقظةٍ، ومعرفةٍ بأساليب الرافضة ومكرهم.

فشعر طلاب العلم بتقدم الرافضة اتجاههم، فباغتوهم بالقنابل، ونيران البنادق والرشاشات، فبادر الرافضة عند ذلك، بإطلاق قذائف البوازيك، ورمي القنابل، وإطلاق نيران البنادق، والرشاشات –كعادتهم– من كلِّ جانب، حتى تصاعد دخانُ القذائف والقِنابل بكثافةٍ على موقع طلاب العلم، حتى لا يكاد يرى بعضهم بعضاً.

واشتدت المعركة، وحمِيَ الوطيس، ودارت رحى الحرب، وكانت من أطول المعارك، وأشدها ضراوةً، وثبت طلاب العلم الأشاوس، وجنود التوحيد الأبطال، ثباتاً عظيماً،

وكرُّوا ببنادقهم ورشاشاتهم، وقنابلهم، وبوازيكهم، على جحافل الرفض، لا يدعون شاردة ولا واردة رفضٍ إلا نسفوها وأزهقوها-بتوفيق الله-.

ولسان حال كل مقدامٍ منهم يقول كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مُبِيْدُ الرَّفْضِ:

أنا الذي سمتني أمي حيدره كليث غابات كريه المنظره

أكيلهم بالسيف كيل السندرة

وكقول القائل:

ما تنقم الحرب الشموسُ منِّي بازلُ عامين حديثُ سنِّي

لمثلِ هذا ولدتني أمِّي

وأدركَ أوباش الرفض أن دون بغيتهم المنايا، وبدا لهم ما لم يَدُرْ في خَلدِهم، ولم يكن في حسبانهم، ففروا هاربين، وولوا مدبرين، يجرون ذيل الهزيمة والعار، ويحملون على أكتافهم آكام الآثام والأوزار، يسحبون قتلاهم كما تسحب جيفُ الكلاب.

فالحمد لله القائل في وعده: ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ﴾، فقد كبت الله أعداءه، ونصر عباده، وأعزَّ أولياءه، فغنموا وسلموا، فلم يسقط من جنده في هذه المعركة قتيلٌ، وإن كانوا لكرامة الشهادة يستشرفون، ولمعانقة المنايا يتطاولون.

وأصيب في المعركة عددٌ من الإخوان المقاتلين بإصابات غير بلغية، وهم:

١- فواز القعواني، أصيب في رأسه بشظايا إصابةً خفيفة.
٢- فايز بن ناصر الحدائي، أصيب في راسه بشظايا إصابةً خفيفة.
٣- وناصر بن علي الحدائي، بشظايا صغيرة في يديه.
٤- وسعد بن محمد الأشموري العمراني، بنفش شظايا صغيرة في وجهه، وعينه.

٥- ومنير بن قائد الإبي، بشظية فوق عينه اليسرى.

٦- وإسماعيل اليامي العدني، بشظية تحت عينه اليسرى، وهي ثالث إصاباته في الحرب.

٧- وعبدالرحمن بن دعاس المشوشي اليافعي، بطلقة في كتفه الأيسر، وسكنت فيه، وعدَّة شظايا صغيرة في ساعده -فشفاه الله-.

٨- وناجي الجحدري، بشظايا رصاص متفجر في بعض جسده.

وأما الرافضة، فقتلوا شرَّ قتلةٍ، فقد سمع المراقبون بجهاز التنصُّت، اعتراف الرافضة بعددٍ من قتلاهم، المفقودين، وفي محادثة أخرى لهم، بخمسة عشر قتيلاً.

وأثبتت وسائل الإعلام الرسمية، أكثر من ثلاثين قتيلاً، مع شدَّة تكتم الرافضة، واستخفاءهم أن يظهر قتلاهم، أو جرحاهم، فهنيئاً لهم الجنة الحمراء الملهبة -إن شاء الله-، التي فيها من كل عناء وشقاء، ما لا عينٌ رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر من أهوالها على قلب بشر، وفي ذلك فليتنافس الرافضة المتنافسون.

غارة طائرة موفقة

وفي نفس الليلة شنَّ الطيران غارةً على بعض أوكار الرافضة، بغارتين، ألقت في إحداهما قذائفها على بيت أحد قادات الرافضة، يُدعى الصيلمي، وفي الآخرى على مدرسةٍ، اتخذوها وكراً من أوكارهم، وقتل من جراء غارة الطيران تسعةٌ منهم، حسب ما ذكره الرافضة في أجهزة التنصُّت التابعة لهم، والله أعلم بعدد جرحاهم، والفضل في هذا لله، كما قال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ الله رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، فشاهت وجوه الزنادقة.

وبعد هذه المعركة الدامية لجأ فلول الرافضة إلى القنص من بعدٍ، إذ وجدوا باب البغي دونهم مسدود، ودونه البلايا تحمل المنايا، يتصدى لهم أنصار توحيد الله -بإعانة من الله

وتسديد- بقوةٍ قاهرة، تدع فلول الرفض بلاقعاً، ومِزعاً وأشلاءً، ولم يزالوا كذلك حتى خمدت نار فتنتهم، ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾، فلله الحمد على تأييده ونصره، غير أن طلاب العلم، وأنصار توحيد الله، أرهقوا بغاة الرافضة قنصاً مريراً، لا يرفع أحد منهم رأسه، إلا فلقوه، ولا يبدوا منهم أحد من كوَّةٍ، إلا هشَّموه، حتى أَنَّ الرافضةُ منهم أنينَ الثكلى، وظلُّوا خائفين، وجسين، مرعوبين، لا حراك لهم إلا انسلالاً وخلسةً ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى ﴾، فله سبحانه عظيم الفضل والمنَّة.

نَكِيلُهُم بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَة

وفي يوم الإثنين الثامن عشر من شهر محرم (١٤٣١هـ).

أُصيب الأخ هاني بن أحمد بن علي الإبي، قبل العصر، برصاصةٍ في إبطه سكنت بداخله، وسلمه الله -عجل الله بشفاءه-.

وأصيب -أيضاً- بعد صلاة العصر الأخ الشاب البطل، حسام بن عبدالرحمن التعزي الكحلاني، نزيل صنعاء، برصاصة في رقبته، فأثرت على نخاعه، وأصيب بسببها بشللٍ، ولم يزل خلال مرضه ذاكراً لله، حتى توفاه الله في يوم الأحد، في التاسع من شهر صفر (١٤٣١هـ)، في المستشفى العسكري بصنعاء، بابتسامة عريضة، أذهلت كلَّ من رءآه -رحمه الله وأسكنه أعلى الفردوس-.

وفي ليلة الثلاثاء، التاسع عشر من شهر محرم (١٤٣١هـ).

كانت حراسة ثغر طلاب العلم مع المرابطين، عند أهل الضالع وغيرهم، فرأوا رجلاً متسللاً من الرافضة، فرموه، ولم يدروا، أقتل أم هرب.

وفي نفس الليلة، شنَّت طائرة على أوكار الرفض، على قرية صحوة، جنوب شرق دار الحديث، في أعلى وادي دماج، وهم مجتمعون في مدرسة، فقتلت منهم خمسةَ عشر واحداً، حسب ما بلغنا، والله أعلم.

وفي نهار يوم الثلاثاء، التاسع عشر من شهر محرم (١٤٣١هـ).

كانت حراسة ثغر طلاب العلم عند أهل يافع، وردفان، ولحج، وبعض الغرباء، أصيب الوالد البطل المقدام، هادي بن أحمد الوادعي، من آل قايده، في قدمه، برصاصة، من آثار قنص الرافضة، من قرية الوطن، وكر الرافضة، حال نزوله من موقع طلاب العلم على جبل المزرعة -نسأل الله أن يشفيه ويعافيه-.

فانطلق الأخ الشجاع المقدام، الداعي إلى الله، أبو بشير الحجوري، محمد بن علي الزعكري -أكرمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى- إلى إسعاف الوالد هادي بن أحمد الوادعي -شفاه الله-، فرماه الرافضة من قرية الوطن، بطلقة وقعت في رأسه من قفاه، وخرجت من أنفه، فأردته شهيداً، فيما نرجوا ونحسب والله حسيبه، وجبينه يتصبَّبُ عرقاً.

فسارع عددٌ من الإخوان لإسعافه، ولما رفعوه على السيارة لإسعافه، وتحركت، رمى أنجاس الرافضة -قاتلهم الله- من بعدٍ على السيارة، فأصيب الأخ زياد بن علي الردفاني في صدره -عجل الله بشفاءه-، وقتَ إسعافه أبا بشير الحجوري -رحمه الله-.

ومن عجائب حفظ الله وكلاءته، أنَّ الطلقة وقعت على القلب، غير أنها لم تمسَّه، ولم تُصبْهُ، حتى اندهش الأطباء من ذلك، فلله الحمد على تأييده وحفظه.

وفي نفس الوقت -أيضاً-، أصيب الأخ فواز بن علي الخولاني، بشظية رصاصٍ متفجر، إصابةً خفيفةً في رجله، والأخ رعد بن أبي رعد اليافعي، بشظية رصاصٍ متفجر إصابةً خفيفة في قدمه -وقد عافاهما الله-.

وفي نفس اليوم -أيضاً، أصيب الأخ محمد بن جراش الوادعي في كتفه -شفاه الله وعافاه-.

وكل هؤلاء كانت إصابتهم من آثار رماية الرافضة من جهة قرية الوطن.

وفي ليلة الأربعاء، العشرين من شهر محرم (١٤٣١هـ).

شنَّ الطيرانُ عدةَ غارات على عددٍ من أوكارِ الرافضة في أعلى دماج.

وفي نفس الليلة، رُمي الأخ همدان بن محيي الوادعي -رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى-، بطلقة من الرافضة، حال رباطه في موقع المدرسة، أردته شهيداً، فيما نرجوا ونحسب والله حسيبه.

وكان آخر كلامه في تلك اللحظة: (لا إله إلا الله)، التي من كانت هي آخر كلامه في الدنيا، دخل الجنة، كما قاله المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وكشف عن وجهه بعض الإخوان، فرآه مبتسماً، كأنه يريد أن يكلمهم، و«**إذا أحب الله عبداً عسله**».

وفي نهار هذه الليلة، العشرين من شهر محرم (١٤٣١هـ).

غارت طائرة بقذائفها على وكرٍ من أوكار الرافضة في قرية الطلول، وفي ذلك الحين، رمى الرافضة على الأخ كمال الضالعي، في رباطه في ثغر طلاب العلم على جبل المزرعة، فأصيب تحت إبطه، فسقط يكبرُ، حتى انقطعت أنفاسه، وبقيت فيه حياةٌ.

فبادر الأخ منتصر الردفاني لإسعافه، فمُنعَ من ذلك، لشدة الرماية، وخطورتها في ذلك اليوم، وانكشاف الطريق تجاه العدوِّ الرافضي، فأصرَّ على ألا يترك إسعافه ما دامت فيه حياة، مجيباً من منعه قائلاً: (**ما ذا سيكون إذا تغدينا في الجنة**)، فأخذه ونزل، وتبعه شخص آخر، ورافقه في الإسعاف، في كثافة رماية الرافضة.

وفي أثناء إسعافه، ولا زال في وسط جبل المزرعة، رماه أنجاس الرافضة في كتفه بطلقةٍ، سكنت في صدره، أردته شهيداً في الحال، فيما نرجوا ونحسب والله حسيبه، وقبل

خروج روحه، نطق بالشهادة مرتين، ومات على إثر ذلك، قبل موت كمال الضالعي -فرحمه الله وبلغه الفردوس الأعلى-.

ثم توجه الأخ محمد الكتف الصنعاني، لإسعافهما، فوجد منتصر ميتاً -رحمه الله-، ولا زال في كمال الضالعي بقية حياة، وبينما هو يجرّ كمالاً، تحت كثافة رماية الرافضة -أخزاهم الله-، أصيب في ساقه الأيسر -عافاه الله وشفاه-.

فسارع عددٌ كثير من الإخوان، يهللون ويكبرون، لإسعاف الوالد محمد الكتف، فوجدوا الأخ كمالاً الضالعي قد فارق الحياة، ولحق بركب الشهداء، فيما نرجوا ونحسب والله حسيبه -فرحمه الله وأعلى درجته وأسكنه الفردوس-.

فأنزلوا جثمان القتلى إلى خلف بيتٍ، ثم أنزلوا الوالد محمد الكتف، بالرغم من استمرار كثافة الرماية، وخطورتها على الإخوان، غيرَ أنهم غيرُ مبالين بشدِّة الموقفِ.

وشاركهم في ذلك عددٌ من صغار السن، لا يتجاوز سنهم الثاني عشرة، غير مبالين بمنع المانعين لهم، يقولون: نريد الشهادة والأجر.

ولسان حال الجميع يقول:

ولستُ أبالي حين أُقتَلُ مسلماً ... على أيِّ جنبٍ كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلوٍ مُمَزَّعِ

وكما قيل:

لبِّثْ قليلاً يشهدُ الهيجا جمَلْ ... ما أحسن الموت إذا حان الأجَلْ

وأُصيب خلال ذلك الأخ محمد بن قايد العديني، وأخٌ آخر.

ولم يتمكنوا من إنزال القتلى إلا بعد غروب الشمس، لخطورة قنص الرافضة في ذلك اليوم.

ومن الأمور المثيرة والمحزنة التي أثَّرت على سامعيها، وأبكت حاضريها، وصية الأخ الشجاع المقدام، منتصر الردفاني، الصوتية، التي سجَّلها في جوَّاله، قبل موته بساعات لأهله، تنشر الموت في طياتها، أوصاهم فيها بتقوى الله، وقال: أما أنا فقد أحببتُ الشهادة، ومن طلب الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه.

وقد كانت أحداث هذا اليوم من المؤلمات، لقلةِ الحيلة، في إزالة البغي والاعتداء في ذلك الحين، والكشف عن محل القناص الرافضيِّ الباغي، حيث لم يُعلم من أي موضع كان يقنص، إلا مجرد معرفة الجهة الواسعة، مع تمني معرفة مكانه، ليُسْقى كؤوس المنايا على أيدي جند الله المستبسلين.

ولكن بلاء الله للصالحين من سننه في عباده، كما قال سبحانه: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ وقال سبحانه: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾.

وقال سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾، وقال سبحانه: ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾.

ولكن أدرك عددٌ من الإخوان بعد تلك الأحداث محلاً من محالٍّ بغاة الرافضة، الذين عاثوا هذا البغي، في قصبةٍ، وسط المزارع المقابلة لقرية الوطن، جنوب مواقع آل خلال وادعة، المسماة بـ(الزوائد)، شرق دار الحديث، فكرَّ عليه بعض طلاب العلم بالرماية، حتى

كفَّ الرافضيُّ عن الرماية منها، ثم أبلغوا موقع أهل دماج على جبل البراقة، فرمى عليه بعددٍ من قذائف مدفع الموقع، وأصابوا القصبة التي تمركز فيها، فقتله الله وقطع دابره.

وقبل مغرب هذا اليوم، كشف الأخ حسان الرازحي -آجره الله- اجتماع قناصي الرافضة البغاة، في بيت من بيوت قرية الوطن، وقد عادوا من أماكنهم التي كانوا يرمون منها على طلاب العلم، فأبلغ موقع البراقة، فرماهم بقذيفتين، انفجرت إحداها بجانب البيت، والأخرى في البيت نفسه على رؤوس الرافضة، في حين كانوا يستطلعون خبر القذيفة الأولى، فقتلهم الله وأخزاهم.

فله الحمد سبحانه القائل: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ الله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِالله الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا الله وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾**.

فكلَّتْ بعد ذلك قناصة الرافضة، حيث هلك قناصوهم عن بكرة أبيهم، أو أكثرهم، فقلت إصابات قناصتهم بعد ذلك، وخفَّت حتى لا تكاد أن توجد في غالب بقية أيام الحرب.

إلا أنه في يوم الخميس، الحادي والعشرين من شهر محرم (١٤٣١هـ).

نشط من قناصيِّ الرافضة من على جبل الأحرش، شمال شرق دار الحديث، يرمي على كلِّ مارٍّ بسيارته في طريق الحدب، المجاور لدار الحديث -شمالاً-، فأصاب سيارتين، وأوقف سيرهما، وسَلِمَ من كان فيهما.

وفي نفس اليوم، رمى على الحرارة التي تشقُّ طريق موقع البراقة، من قبل الخانق، غرب دماج، فتوقف عملها يومئذٍ، وسلمَ سائقها من الإصابة، فاستأنف عمله من الغد،

فرماه الرافضي، وأوقف عمله، ثم غيَّر مجرى شقِّ الطريق من نفس الجهة، حتى أكملها إلى الموقع.

وفي ليلة السبت، الثالث والعشرين من شهر محرم (١٤٣١هـ).

قصف الطيران أوكاراً من أوكار الرافضة، في قريتي الدرب والطلول، غرب دماج، وحققت أهدافاً رائعةً.

وفي ليلة الأحد، الرابع والشعرين من شهر محرم (١٤٣١هـ).

قصف الطيران وكراً من أوكار الرافضة، في أعلى دماج، كانوا يجتمعون فيه، وبيتَ أبي علياء، صالح بن مطلق الوادعي، الذي جلبَ فتنة الرافضة إلى دماج، وجعل من بيته مأوى لهم، وقاعدةً ينطلقون منها.

وفي نهار الأحد، توجهت سبعُ سيارات من آل عمار، محمَّلةً بجنود الروافض وعتادهم إلى دماج، فأرسل الله عليهن طائرةً، كأنها طيراً أبابيل، فرمتها في مضيقٍ بقذائف كأنها الحجارة من سجين، فدمرتهنَّ، ومزقتهنَّ، حتى صِرْنَ أشلاءً متفرقةً في ذلك الشعب، كأنهنَّ العصفُ المأكول، كما أخبر بذلك -باتصالٍ- بعض الإخوان من آل عمار.

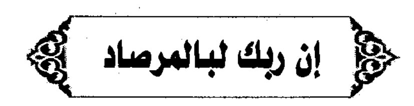
وكان قبل هذه الحادثة قد توجهت دبابةٌ، وأربع سياراتٍ رافضيةٍ، تحملُ جنود الشيطان وعتادهم، من جهة آل عمار، فاستعدَّ أُسدُ الحقِّ من طلاب العلم في موقعهم على جبل المزرعة، وآل خلال وادعة في موقعهم على جبل البراقة، بكل بسالة وثبات جاشٍ.

ولكن ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾، إذ غارت عليهنَّ طائرةٌ، فدمَّرتهنَّ بمن فيهنَّ، حتى صرنْ كأمسِ الذهب، وله الحمد والمنة القائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾.

وفي يوم الإثنين، الخامس والعشرين من شهر محرم (١٤٣١هـ).

دمَّرت طائرة بغارةٍ جويةٍ موفَّقةٍ وكراً من أوكار الرافضة في قرية الطلول، سقط من جراءها اثنا عشر قتيلاً من زنادقة الرافضة، كما أخبر بذلك شاهد عيان.

وفي نفس اليوم، رمى الرافضة -قاتلهم الله- من جبل الأحرش على سيارة الأخ أبي الفلاح الإبي، كانت متوجهةً إلى صعدة، أثناء مرورها في الوادي، فأصيب بشظيةٍ طلقةٍ في إحدى ساقيه، وأصيب ولده بشظايا طلقةٍ في ذقنه، وساقه، وقد شفاهما الله تعالى.



إن ربك لبالمرصاد

وفي ليلة الأربعاء، السابع والعشرين من شهر محرم (١٤٣١هـ).

شنَّت طائرةٌ، أرسلت قذائفها على شِعب السُّرة، خلف جبل الجميمة، كانت مسدَّدةً بتوفيق الله، صدَّت جنود الرفض عن معركةٍ أعدُّوها وتجهزوا لها، حيث قتلتهم ودمَّرتهم، كما سُمع ذلك عبرَ أجهزة التنصُّت في محادثة الرافضة بينهم، حيث قال قائلهم: لماذا لم تهجموا؟. فأجابه الآخر: كيف نهجم وقد ضربتنا الطائرة، وما بقي منا إلا ثلاثة!!، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

وفي يوم الخميس، الثامن والعشرين من شهر محرم (١٤٣١هـ).

وجَّه مدفعُ معسكر كهلان قذائف مسدَّدةً، وقعت إحداها في موقع للرافضة، كانوا يتترسون فيه، في مزرعة حول قرية الوطن، وقرية الأعوج، قتل بها نحو سبعة، أو ثمانية من الرافضة، كما جاء الخبر بذلك.

وفي يوم الجمعة، التاسع والعشرين من شهر محرم (١٤٣١هـ).

كسفت الشمسُ، ولعمرو الله ما تكسف شمسٌ ولا قمر إلا بسبب ذنوب العباد في البلاد، وهل عُصي الله بذنب أعظم جرماً من ذنوب الرافضة، إذ جمعوا بين أعظم الخطايا والذنوب، وهو الشرك بالله، وزادوا عليه من عظائم الذنوب وكبائر الكفر ما يثقل على اللسان ذكره، من سب صحابة رسول الله، وتهمة زوجه وأحب نساءه إليه، واتهام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في غيرته ودينه وأداء رسالة الله، وغير ذلك من الدواهي الموبقة.

ورمى الرافضة من جبل الأحرش على سيارةٍ، وأصيبَ على متنها الأخ علي صران الوادعي، بإصابةٍ خفيفة في وجهه.

ورمى رافضيٌّ الأحرشِ ولدين، راكبين على دراجة نارية، في طريقهما إلى البيت، في قرية النقوع، أسفل جبل الأحرش، قتل أحدهما، وأصاب الآخر، قاتله الله.

وفي عصر نفس اليوم، اجتمعت سبع سيارات في وادي فسيح بين آل عمار، والمهاذر والدرب، فتوجه جزءٌ منها تجاه المهاذر، والجزء الآخر تجاه درب وادعةٍ، فأقبلت طائرةٌ، قصفت بغارتين ما توجه منها تجاه درب وادعة، في حال اجتماعهم في بيت من بيوت الدرب، خرج على إثر ذلك ثلاثةٌ منهم هاربين من وكرِ اجتماعهم، فاستقبلهم طلاب العلم من موقعهم برماية مكثَّفةٍ، فسقط أحدهم، وفرَّ الآخران، يجران ذيل المهانة.

وفي ليلة السبت من غرة شهر صفر (١٤٣١هـ).

شنَّت طائرةٌ غارةً شرسةً على وكرٍ من أوكار الرافضة في قرية صحوة، دمَّرته حال اجتماع عددٍ كثير من الرافضة فيه، أبادتهم عن بكرة أبيهم -إن شاء الله-.

وفي نهار السبت، أصيب الوالد قايد بن مهدي بن مقود -رحمه الله وغفر له-، بطلقةٍ في رأسه قنصاً، من قبل قرية الوطن، أردته بعد ذلك بساعات شهيداً، فيما نرجوا ونحسب والله حسيبه.

وفي نفس اليوم جرحَ الوالد الشجاع أبو مرداس قاسم بن أحمد بن قايد في قدمه بإصابةٍ خفيفة.

معركة جبل المدوّر والأحرش البطولية

وفي سحر ثاني ليلة من شهر صفر (١٤٣١هـ) انطلق جمع من الشجعان، من طلاب العلم وأهل وادعة، إلى جبل المدور، الكائن شرق دار الحديث، وهو أحد أوكار الرافضة ومواقعهم التي يتمركزون فيها، وقد أخذوا أهبتهم وتجهزوا بما تيسر من عدةٍ وعتادٍ، وجاءوا من شمال جبل المدور، لخطورة المسير إليه من غربه، لتوسطه في أوكار الرافضة، وتمركز الرافضة في قرية الوطن، والأعوج بينه وبين دار الحديث، حتى وصلوا إلى قرب جبل المدور.

فتقدم مجموعةٌ بقيادة الشجاع المقدام فوزي البيضاني -رحمه الله-، وصعدوا الجبل، وتسللوا فيه في غلسٍ، وقد بزغ الفجر، حتى وصلوا إلى بعض المتارس، فلم يجدوا فيها أحداً، وبعد أن صلوا الفجر تفرقوا في المتارس، ووصلت المجموعة الأخرى حين أسفر الصبح.

فبينما أفراد المجموعة الثانية يأخذون مواقعهم دون قمة جبل المدور من جهة الشمال، حمايةً لمن في أعلاه من الإخوان، إذا برافضيٍّ جاء إلى من في متارس قمة الجبل، ظاناً أنَّهم من أصحابه، حيث لم يكن في حسبانهم أن يصل أحدٌ إلى حيثُ وصلَ أسودُ التوحيد، فلما دنى أدرك أن الأمر على خلاف ظنِّه، فأطلقَ النار على بعض الإخوان، فحملوا عليه بشدَّةٍ، فسقط يتقلبُ، حتى برد.

ولما سمعت الرافضة نيران البنادق، أقبل بعدها بلحظات رافضيان، ثم بدا نفرٌ منهم من متارس الجبل الغربية، التي كان يرتِّبُ فيها الشيخ علي بن ناجي اللوم -رحمه الله-، ثم تجمَّع الرافضة من شرق الجبل، وجنوبه، وغربه، فشدَّ عليهم أنصار الله بقذائف البوازيك، وفيهم قائدهم المسمى بـ(النُّعمي)، فلما دنى طلبوا منه الاستئسار، فأبى فقتلوه.

وليس في أنصار رب العالمين قتيلٌ ولا جريحٌ، حتى كانت الساعة السابعة، فكثَّف حينها الرافضة رمايتهم على إخواننا الذين بلغوا قمة الجبل من كل جانب، لا سيما من الجهة الشرقية، فحمي عند ذلك الوطيس، وأشتدت المعركة.

وأبطال أهل التوحيد في سكينة وثبات، فأصيبوا واحداً بعد الآخر، فانسحب من استطاع منهم الانسحاب، وبقي من كانت إصابته بليغة، بين قتيلٍ في غالب الظن، كالبطل المقدام فوزي البيضاني، والشجاع المقدام ياسر بن قايد بن علي الوادعي، والمقدام عزالدين اللحجي، وصاحب البسالة عبدالله الشهولي الصنعاني، والشجاع البطل أبو سفيان بن مرجح الوادعي -أسكنهم الله جنة الفردوس-، وأُسِرَ آخرون.

فبلغ مجموع عدد من قتل، وجُرِحَ، وأُسِرَ اثنا عشر رجلاً، وقد فرَّج الله عن ستةٍ ممن أُسر بعد إيقاف الحرب، وبقي الآخرون في عداد المفقودين بين قتيل وأسير، نسأل الله أن يبلغ من قتل منهم منازل الشهداء، وأن يفرَّج عمن لا زال في قيدِ الأسر حياً.

فاستولى الرافضة على قمة جبل المدور، وعلى شيءٍ من عتاد مقاتلي أهل التوحيد الذي سقطوا قتلى وجرحى، ثم توجهوا تجاه المجموعة الثانية، التي رتبت دون قمة الجبل، وحاولوا القرب منهم، واشتدَّ الاشتباك، وانحصروا في مكانهم إلى قرب زوال الشمس، ثم انسحبوا واحداً تلو الآخر في وسط الاشتباك -شمالاً-، حتى وصلوا إلى حيث بقي بعض من ذهب معهم، ولم يُصَب -ولله الحمد- منهم أحدٌ.

ثُمَّ أُسعفَ من تمكَّن من الانسحاب من قمة المدوَّر من المصابين -ولله الحمد- ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ

الظَّالِمِينَ﴾ والحرب بين أعداء الله، وأولياء الله سجال، يصيبون من عدوهم، ويصيبُ عدهم منهم.

الانطلاق إلى قمة الأحرش

وفي وقت الاشتباك في المدور، توجه عدد من أهل وادعة، وطلاب العلم، ومن أوائلهم الشيخ محمد بن ناجي اللوم -وفقه الله-، أخو الشيخ علي بن ناجي اللوم -رحمه الله-، الذي كان يقود المعارك مع الرافضة، فقُتلته الرافضة -صائماً- في شهر رمضان كما سبق، وهو مرابط في موقع أهل وادعة المسمى بـ(المدرسة)، نسأل الله أن يتقبله شهيداً.

توجهوا إلى جبل الأحرش، الكائن شمال شرق دار الحديث، لطرد من فيه من الرافضة، فانقسموا إلى عدة مجموعات، فرتبت إحداها على جبلٍ يُسمى بـ(**قَهْرةِ الذِّيب**) في المؤخرة، حمايةً لمن يتقدم لطرد الرافضة من جبل الأحرش.

وتوجهت بقية المجموعات لطرد الرافضة من قمة جبل الأحرش، فصعدت مجموعة من جنوبه، والأخرى من شماله، والثالثة من غربه.

وكان قد انشغل من فيه من الرافضة بالاشتباكات الحاصلة في المدور، فما شعروا إلا وقد استولى رجال التوحيد من أهل وادعة وطلاب العلم على أكثر الجبل، وحمي عندها الوطيس، واشتدَّ الاشتباك، وقد أُصيب أوباشُ الرفض بخوفٍ وذعر، ففروا منهزمين، وجنود السنة في تقدُّمٍ وانتصارٍ.

وفي أثناء ذلك فوجئ أنصار الله بانفجار عددٍ من الألغام، انفجر أحدها في أحد مقاتلي التوحيد، قطعت إحدى رجليه، وكسرت الأخرى -شفاه الله-، وأصيب معه آخرون، فسعوا حينئذٍ في تقطيع أسلاك الألغام المتكاثرة، فأمنت بعدها انفجارات الألغام.

ولا يزال عدد الصاعدين إلى جبل الأحرش، من طلاب العلم وأهل وادعة في ازدياد، بلغ عدداً كبيرًا،حتى امتلأ الجبل بهم.

فلجأ الرافضة آخراً إلى أعلى قمةٍ في الجبل، واستمروا في الاشتباك، والمقاومة، وحوصر بعضُ الإخوة في مكانه لانكشافه تجاه الرافضة، حتى اسودَّت لمةُ الليل، فنزل طلاب العلم، وأهل وادعة من الجبل، حين عسعس الليل، وتركوه فارغاً .

وأُصيبَ في المعركة عددٌ من أهل وادعة، أكثرهم من جراء انفجار الألغام، وأحد طلاب العلم الغرباء.

نسأل الله أن يشفي المصاب، وأن يرحم من مات، وأن يفكَّ أسر من أُسر.

وليست غزوة الأحرش أول الغزوات، حيث كان قد غزاه عقب عيد الأضحى، في ليلة السابع عشر من شهر ذي الحجة، من عام (١٤٣٠هـ)، قبل بغي الرافضة على طلاب العلم، عددٌ من أبطال وشجعان وادعة من آل خلال، بقيادة الشيخ الشجاع أحمد بن صالح بن أحمد مناع –رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته–.

حيث انطلق هو وعددٌ من الرجال البواسل، وقد موَّنوا أنفسهم بما يلزم من العدة والعتاد، وانقسموا فرقاً عدةً، ففرقة تصعد الجبل من شماله، والأخرى من غربه، والثالثة من جنوبه، فانطلقوا بعزيمة تطاوع أنجم السماء، وكان قائدهم الشيخ أحمد مناع –رحمه الله– في انطلاقٍ كأنه صقرٌ جارحٌ، لا يستطيع أحدٌ اللحاقَ به، كأنه في عجلٍ إلى منيته، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.

فما أن علوا قمةَ الجبل، وأخذوا بعض مواقع الرافضة، إذا بانفجارٍ شديدٍ في الجهة الشمالية من الجبل، وهي التي كان فيها الفقيد المقدام الشيخ أحمد مناع، برفقة أربعةٍ من الأبطال، فسبب انزعاج من كان معه في غزوته، ظانين أن ذلك رميٌ خاطئ من بعض

مواقع الدولة، حتى لجأ اثنان منهم إلى خلف الجبل، جهة الرافضة، كي لا تصيبهم قذائف الدولة، وتوجه واحدٌ إلى جهة بقية المقاتلين، يحمل سلاح الشيخ أحمد مناع، ولم يدرِ أين ذهب الشيخ أحمد مناع -رحمه الله-، وأخبر بذلك إخوانه، فسبب ذلك شيئاً من القلق في نفوسهم.

فبينما هم كذلك، إذا برابع رفقة الشيخ أحمد بن مناع يناديهم، ويخبرهم بما جرى للشيخ أحمد مناع، وقد وجد جثته هامدة، بعيدة عن موضع الانفجار بعدة أمتار.

وكان عددٌ من غزاةِ الغزوة في جهة أخرى، على غير علم بما جرى، وكانوا قد استولوا على كثيرٍ من أماكن الرافضة، وجدوها خاويةً، ليس فيها أحد، وقد أبصروا حين انفجر اللغم عدداً من الرافضة في المترس المقابل للشيخ أحمد مناع ومن معه هاربين، حتى لحقوا بأصحابهم المترسين خلف الجبل -شرقاً-، فهمَّ بعضٌ من المجموعات الأخرى برمايتهم أثناء هروبهم، فتركوا ذلك خشية أن يحيطوا بمن مع الشيخ أحمد مناع.

ثم أرسل إليهم إخوانهم بما حصل، واتضح لهم ما جرى، فانسحبوا عند ذلك، وقد استغرقت غزوتهم ما يقرب من ساعةٍ ونصف إلى حين الانسحاب، فلله درُّهم من أبطال، -ورحمك الله يا ابن مناعٍ رحمة الأبرار-.

وفي يوم الإثنين الثالث من شهر صفر (١٤٣١هـ).

شنَّ الطيران غاراتٍ جوية على أوكارٍ متعددةٍ للرافضة في وادي دماج، تشفي العليل، وتروي الغليل، دمَّرت بيت رافضيٍّ كان من أوكارهم.

ونسفت تجمعاً في وكرٍ آخر لهم، حتى تناثرت بعض جثثهم في السماء، وهم يجهزون جنازة قائدهم أحمد النعمي، الذي قتله الله على يد المقدام، ياسر بن قايد بن علي الوادعي في معركة المدوَّر، وقد قُتِلَ هذا الفتى المقدام في نفس المعركة شهيداً، فيما نرجوا ونحسب والله حسيبه -أسكنه الله الفردوس-.

ودوَّت الثالثة على وكرٍ من أوكار الرافضة على جبل الجميمة، إثر تجمع عددٍ منهم في ذلك الوكر، كما أخبر بذلك إخوة شهود عيان.

وفي يوم الثلاثاء، الرابع من شهر صفر (١٤٣١هـ).

قصف الطيران في قرية الطلول بعض أوكار الرافضة.

ونقل الأخ نبيل العماري أنه شاع في آل عمار عن الرافضة، أنهم يصيحون بحرقةٍ، قائلين: هؤلاء الوهابية جن –يعنون طلاب العلم في دار الحديث وآل خلال– ما تركوا لنا قناصاً إلا قتلوه، فقد قتلوا علينا ثلاثةً من خيار قناصينا، حتى لا يكاد أحدٌ منا يرفع رأسه إلا أصابوه.

وما علموا أن هذا تأييدُ الله وإعانته، القائل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ﴾، والقائل: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾.

وفي يوم الأربعاء، الخامس من شهر صفر (١٤٣١هـ).

غارت طائرةٌ غارتين عنيفتين، ذات انفجار شديد في أعلى دماج، على بعض أوكار الرافضة.

وفي يوم الخميس، السادس من شهر صفر (١٤٣١هـ).

قصف الطيران قصفاً عنيفاً عقب صلاة الظهر، بغاراتٍ متعددةٍ في دماج، استهدفت بغارة منها بيت الفاجر محمد بن قاسم الصيلمي، أحد أوكار الرافضة.

وبثلاث غارات قرية الوطن، التي يتمركز فيها الرافضة، نثرت بانفجارها كلَّ ما لاقته قذائفها من أخشابٍ، وأعوادٍ، قبل تصاعد الغبار.

وفرَّ في ذلك الحين، عقب غارتين منها، خمسة من الرافضة تجاه بيوت آل عسوب، المجاورة للزوائد التي يتمركز فيها آل خلال وادعة –أعزهم الله بطاعته–، كي يسلموا من

تمزيق قذائف الطيران الموفقة، فرماهم طلاب العلم من موقعهم، وآل خلال وادعة من موقعهم على جبل البراقة، وطلاب العلم المرابطين هناك، ورماهم في نفس الوقت آل خلال من موقع المدرسة بالمدفع، والبوازيك، إلى حيث اختباءوا، وكأنه لم يسلم منهم أحد -فلله الحمد والمنة على تسديده وتأييده-.

وفي عصر ذلك اليوم، قصف الطيران بغارتين في قرية الطلول، التي يتترس فيها الرافضة لحرب أهل التوحيد والسنة، من طلاب العلم وأهل وادعة.

وفي ليلة الجمعة، السابع من شهر صفر (١٤٣١هـ).

شنَّ الطيران خلال ساعةٍ من منتصف الليل، بعد الساعة الثانية عشرة على قرية الوطن التي هي وكرٌ من أوكار الرافضة، أربع غارات عنيفة، اهتزت منها السقوف، وارتجت منها الأبواب، وانفتحت منها النوافذ المغلقة.

وفي نهار الجمعة، قصفت طائرةٌ في قرية الطلول، في الساعة العاشرة، ارتجت الأرض من دويِّها.

وأصاب الرافضة بقنصهم فتاةً في قرية آل رعدان، الواقعة جنوب غرب مسجد دار الحديث، لا تتجاوز سنَّ الحادي عشرة، بطلقة في صدرها -شفاها الله بالعافية-.

وفي نفس اليوم، أردى المرابطون من أهل وادعة من موقع البراقة، خمسةً من الرافضة -أخزاه الله-، قتلى أو جرحى، برماية موفقةً، واحداً تلو الآخر، حال حذرهم من قناصة طلاب العلم من موقعهم على ثغر جبل المزرعة، ولم يشعروا بانتباه أهل البلاد لهم، كما أخبر بذلك، الأخ حسين الصلاحي، عمن شهد الحادثة من أهل البلاد.

وفي نفس اليوم، وجه الرافضة قذائف هاوناتهم على دار الحديث، في آخر خطبة الجمعة، جنوب المسجد، خلف غرف الإخوة الإندونيسيين، والأخرى في نفس الجهة

بالقرب من المسجد، بعد نزول الخطيب، بين بوابة مصلى النساء، والباب الجنوب لمسجد دار الحديث، أصابت بشظاياها، أبواب المحلات المجاورة للمسجد، ولم يُثِرْ ذلك أيَّ قلقٍ وانزعاج، في وسط طلاب العلم، إذ قاموا إلى صلاتهم بسكينة ووقار، مفوضين أمرهم إلى الله الواحد القهار، وأصيب بشيءٍ من شظاياها، إصابةً خفيفة، حسين بن علي العنثري.

وفي صباح يوم السبت، الثامن من شهر صفر (١٤٣١هـ).

رمت الرافضة على باصٍ في قرية آل رعدان، الواقعة جنوب غرب مسجد دار الحديث، وحاصره بالرماية من جهة الوطن، ثم أفلت منه في غرته.

وبعد ظهر ذلك اليوم، قتل الأخ سالم بن مطر العلافي -رحمه الله وأسكنه الجنة- رماه الرافضة -قتلهم الله- حال مروره بين مساكن طلاب العلم، بجانب قرية آل رعدان، على سيارة، جاء على ظهرها زائراً لإخوانه طلاب العلم.

وكان قد أحجم السائق عن المرور، لانشكاف الطريق، فحثه الأخ سالم العلافي، والراكبين على ذكر الله، والمرور، فمروا ذاكرين لله.

فلم ينته الحاثُّ من قول: (**لا إله إلا الله**)، إلا وجاءته منيته، على يد قناص الرافضة -أخزاه الله-، وكانت: (**لا إله إلا الله**) آخر كلامه -فرحمه الله وغفر له، وأسكنه الفردوس-.

وقبل مغرب ذلك اليوم، سقطت قذيفتا هاون، استهدف بها الرافضة مسجد دار الحديث، فوقعت إحداه في الشوارع القريبة من المسجد شرقاً، بالقرب من بيت قايد مداوي، والأخرى في جربةٍ قريبة من المسجد، جنوباً.

أصيب من جراء القذيفة الأولى أربعة أولاد، بإصابات خفيفة، كانوا متجهين إلى بيت الله، على الرغم من كثرة المارة، ومما أثار العجب سلامة امرأة من وسط شظايا الهاون المتناثرة، وقربها من محل الانفجار.

وفي يوم الأحد التاسع من شهر صفر (١٤٣١هـ).

رمى الرافضة بعدة قذائف هاون، وقعت إحداها في الوادي، المحاذي لمسجد دار الحديث جنوباً، واثنتان بجانب المدرسة، التي هي موقع أهل وادعة، وواحدة استهدفوا بها موقع البراقة، قصرت ووقعت دون الموقع، مقابل بيوت آل رعدان، الواقعة غرب مسجد دار الحديث، ولم تُحدث أيَّ أضرار.

وفي هذا اليوم توفي الأخ حسام التعزي الصنعاني في المستشفى العسكري، الذي كان قد أصيب في يوم الإثنين، الثامن عشر من شهر محرم (١٤٣١هـ)، كما سبق ذكره -رحمه الله وأسكنه فسيح جناته في أعلى درجات الفردوس-.

وأثار موته عجب من كان ثَمَّ من الأطباء والزائرين، الرائين له بعد وفاته، إذ مات بابتسامةٍ عريضة، ولسانه يلهج بذكر الله سبحانه، ونرجوا أن ذلك من عاجل بشراه حيث قال الله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وقال جل جلاله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ جعلنا الله منهم بمنه وكرمه وإحسانه.

وفي يوم الأربعاء، الثاني عشر من شهر صفر (١٤٣١هـ).

في أثناء رماية الرافضة العشوائية المتواصلة برشاشاتهم (٧/١٢)، و(١٤/½)، ومعدلاتهم وجتاريهم، وجراملهم، اخترقت طلقة الرشاش نافذةً من نوافذ مسجد دار الحديث، من الجهة الشرقية.

ومرَّت من على رؤوس طلاب العلم في المسجد، وهم ما بين قارئ للقرآن، ودارس في حلق العلم، ووقعت تحت نافذة من الجهة الأخرى، ولم تُصبْ أحداً.

ولم يثن ذلك حملة الوحي عن الحفظ والقرآءة والتدريس والدراسة، ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾، ثم بادر بعضهم إلى تلك النافدة فسدوها

وفي يوم الخميس الثالث عشر من شهر صفر (١٤٣١هـ).

قُتل الأخ المقدام، الداعي إلى الله، رياض بن محمد بن علي الردفاني، نزيل عدن -رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى- صائماً، في موقع الزوائد، في بيت الأخ مقبل ضاعن، بالقرب من قرية الوطن، التي اتخذها الرافضة وكراً من أوكارهم، على إثر رمايةٍ متبادلةٍ، بينه وبين الرافضة، أصابته طلقة في حاجبه الأيسر، أردته شهيداً، فيما نرجوا ونحسب والله حسيبه.

وطالما كان يتمنى الشهادة في سبيل الله على يد الرافضة، ويودُّ أن يرزقه الله كرامة الموت في سبيل الله بإصابة في رأسه، ويلقِّن ذلك ابنته، حتى كانت تكرر بنطقها القاصر: (بابه شهيد، قحْ قُمْ، رأس) ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾، فنرجوا أن يكون كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**صدق الله فصدقه**».

وفي نفس اليوم، أصيب الأخ آمين بن عبدالسلام التعزي، حال رباطه على ثغر طلاب العلم في جبل المزرعة. بطلقةٍ في رقبته، مزَّقت بعض الأوداج، وأثَّرت على بعض العصب، بقي بعدها في المستشفى العسكري -بصنعاء-، ثم مات في المستشفى، في يوم الأربعاء، الرابع عشر، من شهر ربيع ثاني، بعد إيقاف الحرب -رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى-

وفي ليلة الجمعة قتل الأخ عبدالرحمن بن مهدي، أبو سوقة في المدرسة، التي هي موقع أهل دماج من آل خلال وادعةٍ، رماه الرافضي من بيوت عسوب، المحاذية لقرية الوطن، شرق دار الحديث، أرداه شهيداً فيما نرجوا ونحسب، والله حسيبه.

وفي نهار الجمعة، قتل الرافضة في قرية آل زيد، الأخ قائد بن خميس بن فارع الوادعي، حيث أقبل بسيارته، بعائلةٍ، حتى دنى من نقطتهم بجانب بيت كبيرهم أبي علياء، فمنعوه من المرور، وأمروه بالرجوع.

فلما دار بسيارته راجعاً غدر به الرافضة، كما هي عادتهم، فرموه بعدة طلقات في رقبته، ورأسه، أردته قتيلاً -فرحمه الله، وغفر له، وأسكنه فسيح جناته- وأخزى الله الرافضة-.

وفي نفس اليوم، قبل مغرب شمسه، رمى الرافضة قذيفتي هاون، وقعت إحداها في بيت ا لأخ عبدالباري الردفاني، ووقعت الأخرى بجانب متارس طلاب العلم، على ثغر جبل المزرعة، ولم تحدث أيَّ أضرار، ولله الحمد.

وفي ليلة الإثنين السابع عشر من شهر صفر (١٤٣١هـ).

اجتمع قريب من عشرين رافضيٍّ، في طريق الوطن، متجهين تجاه مواقع أهل دماج، في المدرسة والزوائد، فتفطن لهم المرابطون الأشاوس، فرموهم بعدة قذائف (بي. عشرة)، فهرب من بقي منهم إلى وسط الأشجار، فرموهم بقذيفة بازوكة، وبادلوهم بشيء من الرماية، فانكسروا، وخمدوا.

وفي نهار الإثنين، السابع عشر من شهر صفر (١٤٣١هـ).

أصاب الرافضة طفلةَ الأخ سرور الوادعي في بطنها، وتوفيت بسببها بعد أيام -فرحمها الله، وأسكنها جنته، وجعلها الله حجاباً لوالديها من النار، ودمَّر الرافضة وأخزاهم-.

وفي ليلة الثلاثاء، الثامن عشر من شهر صفر (١٤٣١هـ).

قتل الأخ علي بن عبدالله بن ناجي اللوم، ولد أخي الشيخ، الشهم، البطل، المغوار، علي بن ناجي اللوم -رحمه الله وأسكنه فردوس جنته-، رماه رافضيٌّ -أخزاه الله- من المزارع المحاذية للمدرسة -شرقاً-، سقط على إثر ذلك شهيداً فيما نرجوا ونحسب، والله حسيبه.

وفي ليلة الأربعاء، التاسع عشر من شهر صفر (١٤٣١هـ).

شنَّ الطيران غارات متعددةٍ على أوكار الرافضة، دوَّت دويّاً عنيفاً، استهدفت بغاراتها مثلث القدم، الكائن خلف جبل المدور، شرق دار الحديث، وهو أحد مراكزهم الرئيسية، التي يجتمعون فيها، ويرسمون غزواتهم الفاشلة، واستهدف بغاراته الأخرى أوكاراً أخرى للرافضة.

وفي يوم الأربعاء، بعد الساعة التاسعة، أصيب الأخ نور الدين الشرعبي بخمس طلقات في فخذه ببندقه خطأ، حال حراسته في الزوائد، حول مساكن طلاب العلم -عافاه الله وشفاه-.

وفي ليلة الخميس، العشرين من شهر صفر (١٤٣١هـ).

كثَّف المرابطون من طلاب العلم، وأهل وادعة، من على موقع جبل المزرعة، والبراقة على مجموعة من الرافضة، كانوا يرمون على المرابطين في المدرسة والزوائد من وادعة، من المزارع، والأشجار، المحاذية لقرية الوطن، التي هي وكرهم، حتى كفوا.

ولما رأى الرافضة المتمركزين على الجبل المجاور لقسم الشرطة، الكائن تحت جبل المدوَّر، ضَغْطَ رماية إخواننا، جعلوا يرمون على إخواننا برشاش (١٤/ ½)، فوجَّه المرابطون رمايتهم قِبَلَه، حتى كفَّ عن رمايته ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

وفي صباح تلك الليلة، جُرِحَ الأخ فاضل بن سالم بن عمرو، من أهالي قرية الدرب في موقع المدرسة، برماية خطأٍ -شفاه الله وعافاه-.

وفي يوم الجمعة، الحادي والعشرين من شهر صفر (١٤٣١هـ).

قتلت الرافضة الولد عبدالعزيز بن علي صبر الرداعي، وهو في مترسٍ في الوادي القريب من مسجد دار الحديث، يخدم المرابطين فيها، ويجلس معهم في رباطهم، ولا

يتجاوز عمره الثانية عشرة، وليس له من الأمر شيء، ولكن هذه هي ملةُ الرافضة وعادتهم في كل زمان ودهر، وما حادثة مخيمات صبرا وشاتلا عنا ببعيد، وسَلِ أفغانستان، والعراق عما أحدث فيها الرافضة في الزمن القريب، تجد عندها الخبر اليقين.

حتى المساجدُ تبكي وهي جامدةٌ ... حتى المنابر تبكي وهي عيدان

-فرحمه الله وأسكنه دوحة الفردوس، وجعله حرزاً لأبويه من النار-.

وفي نفس اليوم، كان الرافضة يخندقون في قرية درب وادعة غرب مساكن طلاب العلم المسماة بـ(المزرعة)، فرماهم طلاب العلم بثلاث قذائف هاون، انفجرت الأولى على رؤوسهم، فهرب من بقي منهم، فأدركتهم الأخرى فانفجرت بجانبهم، وعادت الثالثة فانفجرت حيث كانوا يخندقون، فلله درَّه من رامٍ مؤيَّدٍ بتأييد الله ﴿هُو الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ الله رَمَى﴾.

وفي نفس اليوم، مرَّ رافضيٌّ على درَّاجةٍ مسرعاً في قرية الطلول، فرماه أحد طلاب العلم، فأرداه قتيلاً -بتسديد الله وتوفيقه-.

وفي ليلة السبت ونهاره، الثاني والعشرين من شهر صفر (١٤٣١هـ).

شنَّ الطيران عدَّة غارات عنيفة على أوكار الرافضة في قرية الدرب والطلول وغيرها، ارتجت الأرض من دويِّها.

زيارة الشيخ الفاضل أبي بكر عبدالرزاق النهمي -حفظه الله

وفي يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر صفر (١٤٣١هـ).

جاء الشيخ الفاضل أبوبكر عبدالرزاق النهمي -حفظه الله- زائراً ومؤآزراً لإخوانه في دار الحديث، كعادته في مناصرة أهل الحقِّ في سائر الصراعات مع أهل الباطل، فجزاه الله خيراً، بينما خذَّلَ غيره، وتخاذل، ولم تطبْ نفسه أن يجود حتى بالقنوت لإخوانه، وبعضهم كانوا قبلها يقنتون لغزة، فـ(كُلُّ إناءٍ بِمَا فِيْهِ يَنضَحُ).

وإخــــوانٌ حــــسبتهم دروعــــاً ... فكانوهــــا ولكــــن للأعــــادي
وخلــــتهمُ ســــهاماً صــــائباتٍ ... فكانوهــــا ولكــــن في فــــؤادي
وقــالوا قــد صــفتْ منَّــا قلــوبٌ ... لقــد صــدقوا ولكــن مــن ودادي

وفي ليلة الإثنين، الرابع والعشرين من شهر صفر (١٤٣١هـ).

ضربت طائرات الجوِّ ضربات عنيفة على بعض أوكار الرافضة حول وادي دماج، وكان الرافضة في نفس الليلة يرمون على طلاب العلم في مواقعهم، فبادلوهم بالرماية، حتى أطفئوا نيرانهم، وأخمدوها، وأنزل الله في تلك الليلة على عباده المرابطين في سبيله مطراً وغيثاً، نرجوا أن يكون رحمةً، وسكينةً، وتثبيتاً، كما قال سبحانه: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَمَا جَعَلَهُ الله إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الله إِنَّ الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾، فسال الوادي في تلك الليلة بالماء، وحطَّم جزءً من خندق المرور في الوادي، فانكشف من قبل وكر الرافضة في قرية الوطن، واستغلَّ الرافضة انكشافه، وجعلوا يقنصون في اليوم الثاني على من يمرُّ من الناس، ولكن الله سلَّم، ولم تحدث أيُّ إصابةٍ.

المعركة السابعة

وفي ليلة الثلاثاء، الخامس والعشرين من شهر صفر (١٤٣١هـ).

كانت حراسة ثغر طلاب العلم على جبل المزرعة مع أهل الرباط عند أهل يافع، وردفان، ولحج، وبعض الغرباء، تقدم الرافضة من جهة قرية الطلول في وقت صلاة العشاء لمهاجمة طلاب العلم في موقعهم، فرموا بقذيفتي بازوكةٍ، وكثفوا الرماية من قرية الطلول، وجبل الجميمة، مساندة لمهاجمهم على طلاب العلم.

فتصدى لهم طلاب العلم بقوةٍ وبسالةٍ، ورشقوهم بنيران البنادق والرشاشات، رشقاً رأوا دونه زعاف المنايا، فانكسروا، وولوا هاربين، يجرون ذيول الانهزام، وقد أُثخنوا بالقتل والجراح، من آثار انفجار الألغام المعدَّة لهم.

حتى عجزوا عن مواصلة الزحف والتقدم، كما سُمِعَ اعترافهم عبر أجهزة التنصت، وإن كانوا قد أعدُّوا لهذه المعركة العَدَدَ والعُدَّةَ، كما أفاد بذلك بعض عساكر موقع الصمع.

فألقى الله الرعب في قلوبهم، فعميت عليهم الأنباء، وزاغت الأبصار، فلم يجدوا مجالاً للتقدم، ولاذوا بالفرار، قال تعالى: ﴿**سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا**﴾، وحفظ الله عباده، وهزم أعداءه، وله الحمد والمنة والفضل.

وفي يوم الأربعاء، لأربع بقين من شهر صفر (١٤٣١هـ).

لفظ الرافضة آخر أنفاس بغيهم، برماية عشوائية مكثَّفةٍ، برشاشٍ (١٢/ ٧)، على مساكن طلاب العلم في المزرعة، من قبل قسم الشرطة السابق ذكره.

ولكن خابت وخسرت مساعيهم، وحفظ الله عباده، وصرف عنهم السوء والمكروه، فلم يُحدث طيشهم أيَّ ضرر أو مكروه، ولله الحمد والمنة.

وفي يوم الخميس، السابع والعشرين من شهر صفر (١٤٣١هـ).

كثَّف الرافضة القناصة على أهل السنة في دار الحديث، على غير المعتاد، وكانت آخر ركظةِ المحتضر، حيث أن الحرب تلفظ أنفاسها الأخيرة، لانهيار قواهم، وانكسار شوكتهم، وقلة عتادهم، وفناء رجالهم، الذي ألجأهم إلى المطالبة الشديدة بالصلح، والموافقة على تنفيذ شروط الدولة –وفقها الله وأعانها–.

وإن كانوا يحاولون، أثناء ذلك، وفي حين نزول اللجان التنفيذية لشروط الدولة إظهار بقاء شوكةٍ، وقوةٍ، وكثرةٍ، بالتجمع، وحشد فلول مقاتليهم إلى مواقع نزول اللجان، غير أنها (**شِنْشِنةٌ نَعْرِفُها مِن أَخْزَمِ**)، فقد فَنِيَتْ جحافلهم، وأبيدت خضراءهم، وَأُزْهِقَتْ أرواحهم، وقُتِّلت مُقاتِلتهم.

فَهيهاتَ هيهاتِ العَقيقُ ومن به   وهَيهاتَ خلٌّ بالعقِيقِ نُواصِلُه

فأصابوا بهذه الرماية سيارة أبي إلياس الحضرمي برصاصة متفجر، هشمت شيئاً من زجاجها.

وأصابوا الزائر أحمد بن حسن ا لرازحي في بطنه –عافاه الله وشفاه–، وكان آخر من أُصيبَ على أيدي الرافضة –قطع الله دابرهم–، في دار الحديث بدماج.

فخمدت بعد ذلك نار فتنتهم، فلله الحمد والشكر، فهو القائل في كتابه: ﴿**كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾.

وفي منتصف الليل من ليلة الجمعة، الثامن والعشرين من شهر صفر (١٤٣١هـ).

أعلنت الدولة إيقاف إطلاق نار الحرب، لشدَّة مطالبة الرافضة بإيقافها، والالتزام بتنفيذ شروط الدولة –وفقها لله–، تلافيها لانهيارهم، وإبقاءً لبذرة نحلتهم وفتنتهم.

فانطفأت في ساعة الإيقاف نارهم، كأن لم يكن لهم همسٌ ولا حسٌ، فأعزَّ الله أولياءه، ونصر أهل توحيده، وهزم الله أعداءه، وأذل أهل الشرك والإلحاد.

فبدت مظاهر الفرحة بالنصر، والاعتزاز بالتوفيق والثبات، وصدق الله إذ يقول: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ الله بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ الله عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَالله عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

والقائل جل جلاله: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا الله وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ الله وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾.

والقائل سبحانه: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ الله وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ الله وَالله ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

والقائل عز وجل: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ الله وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَالله يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾.

فانتشر رجال التوحيد، وأنصار العقيدة الصحيحة على قمم الجبال، ورؤوس التلال، يذكرون الله، ويكبرونه، ويهللونه، وينشدون قصائد البسالة والانتصار، والبشاشة والفرحة بنصر الله وتأييده وتثبيته تملأُ الوجوه، كأنهم في يوم عيدٍ ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ الله مِنْ فَضْلِهِ﴾.

والله لــولا الله مــا اهتــدينا ... ولا تــصدقنا ولا صــلينا

فــأنزلن ســكينة علينــا ... وثبــت الأقــدام إن لاقينــا

إن الأولى قــد بغــوا علينــا ... إذا أرادوا فتنــةً أبينــا

أبينا أبينا أبينا

إنــا ورب البيــت أسـدٌ كريهــةٍ ... لــسنا نهــاب وللنــزال ننــادي

فـــالله ثبتنـــا ووفِّـــق جمعنـــا وهـــدى القلـــوب ومـــنَّ بالإمـــداد

وفي الليلة الثانية من ليالي النصر المؤزر، أولى ليالي ربيع الأول (١٤٣١هـ).

أنزل الله غيثاً أحيا به الأرض بعد موتها، وهاجت بهجتها بعد أن خيمت عليها كآبة الحروب، وشرح الله به الصدور، وأحيا به القلوب، فسالت أودية بقدرها، وطهر الله الأرض من نتنتها وزهمها، ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾.

ولا زال طلاب العلم، ورجال وادعة الأباة في رباطهم وحراستهم، جادين في تقوية مواقعهم، وتجهيز الطرق والمتارس، على حال أحسن مما كانت عليه، ولسان حالهم يقول:

ألا لا يحسب الأقوام أنَّا	تضعضعنا وأنَّا قد ونينا
تَهدَّدنا وأوعدنا رويداً	متى كنَّا لأمك مقتوينا
فإن قناتنا ياعمرو أعيت	على الأعداء قبلك أن تلينا
ألا أبلغ بني الطماح عنا	ودُعمياً فكيف وجدتمونا
ملأنا البرَّ حتى ضاق عنا	وماءُ البحر نملأهُ سفينا
بشبانٍ يرون القتل مجداً	وشيبٍ في الحروب مجربينا
إذا بلغ الفطامَ لنا صبيٌّ	تخرُّ له الجبابرُ خائفينا
ألا لا يجهلنْ أحد علينا	فإنَّا فوقَ جهل الجاهلينا

ولن يبرحوا مرابطين يقظين -بإذن الله- ما دامت لأهل الرفض عينٌ تطرف، فمكر الرافضة غير مأمون، وغدرهم أمر معلوم -وإن كان قد خمدوا وأُرهقوا-.

وليس يصحُّ في الأذهان شيءٌ	إذا احتاج النهار إلى دليل

والتاريخ خير شاهدٍ على سواد صفحات تاريخ الرافضة.

والحقُّ ما شهدت به الأعداء

فقد شهدت الرافضة بقوةٍ ما لاقوه عند أهل السنة، من المقاومة، والبسالة، والثبات -بتثبت الله لهم-، حتى حالت بينهم وبين ما غرَّهم به الشيطان، من سهولة الاستيلاء، على مواقع أهل السنة، من طلاب العلم، ورجال وادعة، ما لم يجدوه من أحدٍ من أهالي صعدة، كما أخبر بذلك الأخ شداد المعاذي، عن أحد أنصار الرافضة، التقى به، والأخ نبيل العماري عن رافضة آل عمار، وأخبر بذلك عن الرافضة بعض ضباط الدولة وأعضاء لجنة تنفيد شروط الصلح، وكما أعترف بذلك أحد أسارى الرافضة في دماج، وذلك كله بتوفيق الله وإعانته وتأييده.

وفي ليلة الجمعة، الثاني عشر من شهر ربيع الأول (١٤٣١هـ).

أشعل فلول الرافضة على قمم جبال وادي دماج وقراها، أثنين وثلاثين شعلة، احتفالاً بمولد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما أشعلت اليهود النيران على رؤوس بيوتهم وحصونهم، يوم ولد في هذه الأمة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لظهور بعض الآيات يوم ولادته، ظانين أن يخرج منهم، ﴿**فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ**﴾، وكما تفعله النصارى، احتفالا بمولد المسيح عيسى ابن مريم -عليه السلام-.

فماذا يُرجى من أمةٍ أسوتها في دينها، معشر اليهود والنصارى، وقادتها عباد النار المجوس، وسادتها أولياء أعداء الإسلام.

وفي يوم الإثنين، الخامس عشر من شهر ربيع أول (١٤٣١هـ)

جاءت اللجنة التنفيذية لتطبيق شروط الدولة على الرافضة إلى دماج، والتقوا بشيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري -أيده الله- فألقى عليهم من نصحه، ما يكتب بماء الذهب -فجزاه الله خيراً وزاده من فضله-.

تراجم شهداء طلاب العلم في حرب الرافضة

١- أبو عبدالله رياض بن محمد بن علي الداعري الردفاني الأصل، نزيل عدن، قرية صلاح الدين الساحلية -أسكنه الله الفردوس- .

رحل لطلب العلم في دار الحديث بدماج في شوال عام (١٤٢٢هـ)، وكان من أهل الجد والاجتهاد والصبر والاحتساب والترقي في طلب العلم، ولم يزل مستمراً في طلب العلم في دار الحديث من ذلك التاريخ.

وكان -رحمه الله- حافظاً لكتاب الله -عز وجل-، حسن التلاوة والأداء للقران، جميل الصوت، وكان ذا خلق حسن، وتواضعٍ جمٍّ، منبسط الوجه، يبذل النصح لإخوانه، ذا حرقة عند ارتكاب المخالفات الشرعية، لا سيما إن كان مرتكبها من مستقيم، أو مدعٍ للاستقامة.

وكان رحمه الله يُدرس في دار الحديث في النحو، والصرف، والفرائض، وله مؤلفات وبحوث عدة، وهي:

- «نظم سبل السلام لمعرفة أحكام الهجرة وفضل الإسلام»، في مائتي بيت.
- «البدر التمام لتوضيح وتنوير سبل ا لسلام» شرحٌ على منظومته السابقة الذكر.
- «تحفة القاري بنظم قواعد رجال البخاري».
- «المنظومة البيقونية»، تحقيق وضبط.

وله غيرها من البحوث والمنظومات، أوصى بعض إخوانه بالعناية بها وترتيبها، لإخراجها، نسأل الله أن يكتب له أجر ما كتب، وأن يديم أجره عليه.

وكان -رحمه الله- شجاعاً، مقداماً، في ميدان الحروب والمواجهات مع الزنادقة، دائمَ الأهبة للتصدي لهم، والدفاع عن دار الحديث وفداءها، حتى قال مرةً: أخذنا من دماج الخير وقت الراحة، ونتركها وقت الحرب!! لا لن نترك دماج.

فاستشهد -فيما نحسب والله حسيبه- ضحى يوم الخميس (١٣/ ٢/ ١٤٣١)، عن عمرٍ لم يجاوز السابعة والعشرين عاماً.

وقد كان حريصاً على أن يموت شهيداً في سبيل الله على أيدي الرافضة، وكانت له عبارات قبل مقتله ينشر في طياتها الإحساس بالموت على أيدي أعداء الله، وكان مقتله مؤثراً في نفوس كثير ممن يعرفه من طلاب العلم وغيرهم من أهل السنة، لما كان يتحلى به من الخلق الحسن، والأدب الجم، ولما أعطاه الله من العلم النافع.

وصلى عليه شيخنا يحيى بن علي الحجوري -أيده الله- في دار الحديث، وقبر في مقبرة الشهداء، في قرية آل مسدَّر، أسفل وادي دماج، وقد ذكرنا خبر قتله في موضعه من الحوادث.

وترك وراءه من ذريته ابنةً لم تتجاوز السنتين والنصف من عمرها، نسأل الله عز وجل أن يخلفه في عقبه، وأن يرفع درجته، ويغفر له، وأن يبلغه منازل الشهداء.

٢- حسام بن عبدالرحمن بن عبدالله، الأكحلي التعزي، -أسكنه الله الفردوس- .

كان رحمه الله حافظاً لكتاب الله، حسن الأداء والتلاوة، كثير القيام والصيام، حسن الخلق والمعاملة، ذو بذلٍ للإحسان والإعانة، جاداً في طلب العلم، حتى تلقى -رحمه الله- في فترة طلبه العلم التي لا تزيد على سنتين عدةً من المختصرات في عدة من الفنون، بالإضافة إلى ما يسر الله له حفظه من المتون العلمية في العقيدة، والتوحيد، والنحو، ومصطلح الحديث، والتجويد.

وكان -رحمه الله- مرابطاً، تبدوا عليه أمارات الاحتساب في رباطه، وكان يتمنى الشهادة في سبيل الله، حتى استشهد -فيما نحسب والله حسيبه-، يوم الإثنين الثامن عشر من شهر محرم (١٤٣١هـ)، وقد قدمنا خبر إصابته في موضعه من الحوادث.

وتوفاه الله في يوم الأحد، في التاسع من شهر صفر (١٤٣١هـ)، في المستشفى العسكري بصنعاء، بابتسامة عريضة، أذهلت كلَّ من رآه، دام -رحمه الله- بين إصابته ووفاته ذاكراً لله، قارئاً للقرآن، قائماً الليل، لهجاً بالدعاء، صابراً محتسباً، حتى دخل في غيبوبةٍ، فأثَّر ذلك على الدكاترة، والزائرين، والعاملين في المستشفى، نسأل الله أن يبلغه منازل الشهداء.

٣- الوالد جابر بن مرشد بن جابر، المعنقي الرازحي -أسكنه الله الفردوس- .

كان -رحمه الله- باراً بأبيه، وقد توفيت أمه بعد أن ولدته بأشهر، وكان ذا حرص على وجوه الخير، من صلة أرحام، وارتياد المساجد، وأذانٍ، وقيام لليل، وحضور محاضرات دعاة أهل السنة في بلاده مسافاتٍ بعيدةٍ، مشياً على الأقدام، لمحبته السنة وأهلها.

وكان يحارب السحرة والمشعوذين في بلاده، ويحذر منهم، وأوذي بسبب ذلك من قبلهم، ويصدع بالحق في وجوه أهل الباطل، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فكثر أعداءه لذلك، ورزقه الله وجاهةً عند كثير من أهل بلده، يحل قضاياهم، ويفصل خصوماتهم، والله يسدده ويعينه.

عرف السنة في سنٍّ مبكر، حيث ارتحل إلى بلاد المملكة السعودية لطلب المعيشة، فعرف السنة هناك، ثم لما عاد بلاده عرف دعوة الإمام الوادعي، وارتبط به بزيارته، واستفتاءه، وحضور محاضراته، ومحاضرات طلابه.

ثم أرسل أكبر أولاده محمداً لطلب العلم، وحفظ القرآن وما يسر الله له من المتون، وتلقى ما يسر الله له من العلم، فلحق بولده إلى دار الحديث بدماج قبل استشهاده بسنتين، وأمله أن يموت في دار الحديث بدماج، وكان فيها حريصاً على حضور حلقات العلم.

وقد كاد له بعض المغرضين كيداً عظيماً، وأوعزوا به إلى الدولة، وإلى بعض مواقعها العسكرية في بلاده، أنه يضم جرحى الرافضة إليه، ويمدهم ويؤويهم، حتى كادوا أن يدمروا بيته بقذائف المدافع، وهو -رحمه الله- عدوٌّ الرافضة، ومن أعوان الدولة في حربها مع الرافضة، فسلمه الله، وعلم عسكر الدولة كذب الخبر.

وكان -غفر الله له- محباً للجهاد في سبيل الله، فلما دارت الحرب بين أهل التوحيد والسنة، وبين الرافضة، في دار الحديث بدماج، أخذ أهبته، بوجه يكاد يشعُّ منه النور، كلما سمع هيعةً في ليلٍ أو نهار، طار بسلاحه وعتاده قبل العدوِّ، مع كبر سنه، حتى استشهد -فيما نحسب والله حسيبه- يوم عاشوراء من عام (١٤٣١هـ) عن عمرٍ يبلغ الخمسين عاماً، وهو صائم، مرابطٌ، مبتسماً، كأنه يريد أن يكلم من نظر إليه، حتى ظنَّ بعض من كان عنده أنه يضحك مما جرى من انفجار القذائف عليهم، ولم يزل مبتسماً حتى أنزل قبره في اليوم الثاني، وصلى عليه شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري -أعزه الله- في دار الحديث، وقبر في مقبرة الشهداء، في قرية آل مسدَّر، أسفل وادي دماج، نسأل الله أن يبلغه منازل الشهداء.

وله -رحمه الله- في حرب الرافضة أشعار منها قوله:

سالمي واقدم لجرمل ومدفع ... والبوازيك الخفاف الشنيعه

والقسم يامن بدماج يطمع ... بايذوق السم ويشرب نقيعه

٤- أبو عبد الرحمن، منتصر[1] بن محمد بن منصر بن محمد، القطيبي الردفاني - أسكنه الله الفردوس- .

رحل إلى دار الحديث -بدماج- لطلب العلم قبل استشهاده بسنتين -تقريباً- في بداية استقامته، فأحب الدار حباً شديداً، وقال: هذه هي السعادة.

فحفظ بعض القرآن، ودرس بعض الدروس، وكان محباً للخير، مقبلاً عليه، كثير اللوم لنفسه، سريع السماحة والعفو.

وكان معروفاً بالشجاعة، ومواقف الغيرة في نصرة الدعوة، وطالما أحبَّ قتال الرافضة، طيلة حروبهم السابقة، فلما قامت ساق الحرب بين أنصار توحيد الله في دار الحديث، وبين أنصار الشرك والتنديد الرافضة، ظلَّ مرابطاً، حتى توفاه الله شهيداً -فيما نرجوا ونحسب والله حسيبه- في العشرين من شهر محرم (١٤٣١هـ) عن سبعةٍ وعشرين عاماً.

وقد سبق ذكر خبر مقتله في محله من الحوادث، ومن مواقفه في مواجهة الرافضة في رباطه ما تراه خلال الحوادث، إلى حين وفاته، وكان راغباً في أن يتوفاه الله شهيدا، حيث قال قبل وفاته في وصيته لأهله: أما أنا فقد أحببتُ الشهادة، وكان يقول لبعض إخوانه: نختصر الطريق -يعني إلى دار القرار-.

وصلى عليه شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري -أعزه الله- في دار الحديث، ثم نقل إلى بلاده وقبر هناك، بطلب من أهله، وإن كان ذلك خلاف ما جاءت به السنة من التعجيل بدفن الميت والإسراع به.

وترك وراءه -رحمه الله- من ذريته بنتاً تبلغ السنتين من عمرها، وابناً صغيراً -نسأل الله أن يخلفه في عقبه، وأن يرفع درجته، ويغفر له، وأن يبلغه منازل الشهداء.

---

(١) كان اسمه منصَّر، ثم لما نزل دار الحديث بدماج طالباً للعلم غيَّره، لما فيه من المعنى المحذور، وهو التنصير.

٥- أبو بشير، محمد بن علي بن علي بن يحيى، الزعكري الحجوري -أسكنه الله الفردوس- .

نشأ -رحمه الله- في أهل بيتٍ نشأةً حسنةً، وكان محباً للخير والصلاح من نعومة أظفاره، ومحافظاً على الصلاة وارتياد المساجد، والبعد عن أماكن الشر، حتى كان لهذه النشأة الأثر البالغ في معرفة السنة، والاستقامة.

فارتحل لطلب العلم في دار الحديث -بدماج- عام (١٤١٨هـ)، فتتلمذ على يد شيخنا الإمام الوادعي -رحمه الله- إلى أن توفي شيخنا -رحمه الله- عام (١٤٢٢هـ).

واستمر في طلب العلم بعد وفاة شيخنا، ولازم خليفته شيخنا العلامة المحدث الناصح الأمين كثيراً، وكان من خواصِّ حراسه.

فأقبل على طلب العلم إقبالاً طيباً، حتى فتح الله عليه بما شاء من فضله، فحفظ القرآن، و«رياض الصالحين»، و«بلوغ المرام»، و«صحيح مسلم»، وغيرها من المتون.

وتلقى من فنون العلم ما شاء الله، واستفاد وأفاد، وأقبل على البحث والتدريس، وكان يدرس في دارالحديث، ومن دروسه «الدرر البهية» للشوكاني، و«عمدة الأحكام» للمقدسي، و«الرائد في علم الفرائض».

وله بعض المؤلفات، منها:

- «القول الحسن في فضائل أهل اليمن»، مطبوع.
- «مفتاح الطلاب إلى علم النحو والإعراب»، مطبوع.
- «العوائق عن طلب العلم».
- «المحرمات من النساء».

- «الأماكن التي تبطل فيها الصلاة».

- «المنتقى من الأشعار».

- «نصيحة للشيخ محمد بن عبدالوهاب العبدلي -هداه الله-».

- «شرح الرحبية»، تحت الطبع.

- «شرح وتحقيق الرائد في علم الفرائض.

- «شرح مختصر صلاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم» للعلامة الألباني.

- «شرح عمدة الفقه» لابن قدامة المقدسي.

- «شرح الدرر البهية» للشوكاني.

- «شرح لامية شيخ الإسلام».

- «شرح لمعة الاعتقاد».

- «أثر المعاصي على الأمم والشعوب».

وشرع في تتبع السيد سابق في كتابه «فقه السنة»، نسأل الله أن يديم أجره، وأن يرفع درجته.

وكان رحمه الله رجّاعاً إلى الحق إذا ذُكِّرَ بالله سبحانه وتعالى، ذا شجاعة وإقدام في مواجهة الرافضة، حتى توفاه الله شهيداً -فيما نرجوا ونحسب- في التاسع عشر من شهر محرم (١٤٣١هـ) عن سبعةٍ وثلاثين عاماً، وأثَّر مقتله -رحمه الله- في كثيرٍ ممن يعرفه من طلاب العلم، وغيرهم من أهل السنة، لما كان يتحلى به من الزهد في الدنيا، والخلق الحسن، والأدب، ولما أعطاه الله من العلم النافع.

وصلى عليه شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري -أعزه الله- في دار الحديث، ودفن في مقبرة الشهداء في قرية آل مسدَّر، أسفل وادي دماج، وقد سبق ذكر خبر قتله في محله من الحوادث.

وترك وراءه من ذريته، بنتين، وأربعةً من الذكور، وهم:

١- بشير، وهو أكبر أولاده، وعمره في هذا التاريخ، ثلاثة عشر عاماً.

٢- عبدالرحمن، وعمره أحد عشر عاماً.

٣- وعبدالله، وعمره خمس سنوات.

٤- وحمزة، وعمره سنة.

نسأل الله أن يخلفه في عقبه، وأن يرفع درجته، ويغفر له، وأن يبلغه منازل الشهداء.

٦- أبو يعقوب، كمال بن محمد بن مقبل، البسيسي الضالعي -أسكنه الله الفردوس- .

رحل لطلب العلم في دار الحديث -بدماج- قبل استشهاده بما يقارب سنتين، فأخذ كثيرا من الدروس، وترك الدنيا، مع سهولة وتوفر أسبابها عنده، وظهر أثر العلم عليه، وكان من أهل الجد في طلب العلم، صداعاً بالحق، غيور على دين الله، يبغض الباطل وأهله، مع ملازمة الإنصاف.

وكان -رحمه الله- ذا خلق حميدٍ، وكرمٍ، ونصحٍ، وشجاعةٍ، فلما قامت ساق الحرب مع الرافضة، بقي مرابطاً في كل يوم، طالباً للشهادة، حتى كانت حديث مجالسه، وغاية مناه، حتى استشهد -فيما نرجوا ونحسب- في العشرين من شهر محرم (١٤٣١هـ)، عن عمرٍ يقرب من اثنين وثلاثين عاماً، وقد سبق ذكر خبر قتله في محله من الحوادث.

وصلى عليه شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري في دار الحديث، ثم نقل إلى بلاده بطلبٍ من أهله.

ترك وراءه من ذريته ابنةً، وابنين، هما: يعقوب، ويحيى، سماه باسم شيخه العلامة يحيى بن علي الحجوري، محبةً له، نسأل الله أن يخلفه في عقبه، وأن يرفع درجته، ويغفر له، وأن يبلغه منازل الشهداء.

٧- **صدَّام العتمي، -أسكنه الله الفردوس-** .

رحل إلى دار الحديث بدماج، وكان قد أراد والده تزويجه، فترك ذلك، وآثر الرحلة في طلب العلم، حتى توفاه الله، ولم يتزوج.

وكان -رحمه الله- ذا تواضع، وخلقٍ حسنٍ، ولما بدأت الحرب مع الرافضة، لازم ثغر طلاب العلم وموقعهم على جبل المزرعة بلا سلاحٍ، منشغلاً بخدمة إخوانه المرابطين، وحفر الخنادق، وبناء المتارس، ثم يسَّر الله له سلاحاً.

وكان حريصاً على نيل الشهادة في سبيل الله، ومن مقالاته في شدة الرغبة في الشهادة: كم سنمكث في هذه الدنيا، نريد أن نختصر الطريق.

فنال ما طلب، وقتل شهيدا -فيما نرجوا ونحسب- في يوم الأحد، السابع عشر من شهر محرم (١٤٣١هـ)، وكان في يومه الذي قتل فيه فرحاً مسروراً، وقد ذكرنا خبر استشهاده في محله من الحوادث.

وصُلِّي عليه شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري -أعزه الله- في دار الحديث، وقبر في مقبرة الشهداء، في قرية آل مسدَّر، أسفل وادي دماج، فرحمه الله، وبلغه منازل الشهداء.

٨- صالح بن صالح بن يحيى، الزعكري الحجوري -أسكنه الله الفردوس- .

رحل لطلب العلم في دار الحديث -بدماج- عام (١٤١٧هـ)، فمكث ثلاث سنوات، ثم انقطع، ثم عاد بعد ذلك، وجدَّ في طلب العلم، مع الصبر على قلةِ ذات اليد، والرضى بالقليل فحفظ أكثر القرآن، و«صحيح مسلم»، وغير ذلك من المتون.

حتى أوقدت الرافضة نار الحرب في دار الحديث، فتقلَّد سلاحه لجهادهم وقتالهم، والدفاع عن دار الحديث، ودعوة التوحيد.

وقبل مقتله -رحمه الله- بيومين، قال له الأخ مسعدٌ العويري: كأنَّ ملامِحَكَ ملامِحُ شهيدٍ!، فأجابه صالح -رحمه الله-: والله ما أريدُ إلا هي.

فقتل رحمه الله شهيداً -فيما نرجوا ونحسب- على أيدي الرافضة في اشتباك عنيف في وَضحِ النهار، مقبلاً غير مدبرٍ في يوم الثلاثاء، السادس من شهر محرم (١٤٣١هـ)، عن ستةٍ وعشرين عاماً، وكان مقتله مؤثراً في نفوس طلاب العلم، حيث كان أول قتيلٍ من طلاب العلم في مواجهة الرافضة.

وحمل إلى بلاده فقبر فيها، نسأل الله عز وجل أن يخلفه في عقبه، وأن يرفع درجته، ويغفر له، وأن يبلغه منازل الشهداء.

٩- خالد بن محمد بن محمد بن أحمد الحاج الحيمي -أسكنه الله الفردوس- .

رحل إلى دار الحديث بدماج لطلب العلم وهو في سنِّ الثالثة عشر من عمره، فحفظ القرآن، و«رياض الصالحين»، وأثر على أهل بيته -رحمه الله-، ولحق به لطلب العلم في دار الحديث والده، وأخوه علي الأكبر.

وكان رحمه باراً بوالديه، وذا خلق حسن مع الصغير والكبير، حريصاً على نفع إخوانه.

ولما بغت الرافضة، كان حريصاً على الشهادة في سبيل الله، حتى استشهد -فيما نرجوا ونحسب- في معركة يوم الجمعة التاسع من شهر محرم (١٤٣١هـ)، عن خمسةٍ وعشرين عاماً من العمر، وقد سبق ذكر خبر قتله في محله من الحوادث.

وصلَّى عليه شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري -أعزه الله- في دار الحديث بدماج، وقبر في مقبرة الشهداء، في قرية آل مسدَّر، أسفل وادي دماج

وترك وراءه زوجةً، ثم رزقه الله بعد موته ولداً كانت أمه به حاملاً، نسأل الله عز وجل أن يخلفه في عقبه، وأن يرفع درجته، ويغفر له، وأن يبلغه منازل الشهداء.

١٠- أمين بن عبدالسلام بن علي بن محمد الهندي، من أصلٍ إبِّي، نزل تعز -أسكنه الله الفردوس- .

كان -رحمه الله- معروفاً بالكرم والإيثار، والقيام، وكثرة الصيام، لا يترك ورده من ذكر الله بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس، ولو بات ساهراً في حراسة أو نحوها.

ولما شبَّتْ نار الحرب مع الرافضة، ظلَّ مرابطاً في ثغر طلاب العلم على جبل المزرعة، يقاتل أهل الرفض، ويخدم إخوانه المرابطين، راغباً في كرامة الشهادة، حريصاً على نيلها.

حتى أصيب في يوم الخميس، الثالث عشر في شهر صفر، (١٤٣١هـ)، وهو صائم مرابطٌ، بطلقةٍ في رقبته، مزَّقت بعض الأوداج، وأثَّرت على بعض العصب، بقي بعدها في المستشفى العسكري -بصنعاء-، ثم مات في المستشفى بعد إيقاف الحرب عن عمرٍ يبلغ اثنين وعشرين عاماً -رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى-.

١١- الغلام عبدالعزيز بن علي بن صبر، القيفي الرداعي -أسكنه الله الفردوس- .

جاء إلى دار الحديث برفقة والده، وحفظ ستةً أجزاءٍ من القرآن، و«متن الجزرية» في التجويد، و«لامية ابن الوردي» في الأخلاق، و«متن الأربعين النووية»، و«لامية شيخ الإسلام» في العقيدة، و«الأصول الثلاثة».

قال لأبيه، وقد منعه أبوه من مرافقته في حراسته في ثغر طلاب العلم وموقعهم، قال: أنا سأموت، وأحبُّ أن أموت شهيداً، فأثَّر ذلك في والده، وكان قد رأى والده قبل مقتله بأيام، أن بندقه انكسر، فكان مقتل ولده عبدالعزيز تأويلها.

حيث استشهد -فيما نرجوا ونحسب- وهو في مترسٍ في الوادي القريب من مسجد دار الحديث، يخدم المرابطين فيها، ويجلس معهم في رباطهم، ولا يتجاوز عمره الثانية عشرة.

وصلى عليه شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري -أعزه الله- في دار الحديث، وقبر في مقبرة الشهداء، في قرية آل مسدَّر، أسفل ودي دماج.

فرحمه الله، وأسكنه جنة الخلد في أعلى منازل الفردوس، وجعله شفيعاً لوالديه يوم العرض الأكبر.

آخر حودث حرب الرافضة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

جَمْعُ وَإِعْدَادُ

أَبِي طَارِقٍ زِيَادِ بنِ عَلِيٍّ اللَّيْثِيِّ الرَّدْفَانِيِّ

وَأَبِي حَاتِمٍ سَعِيْدِ بنِ دَعَّاسٍ المَشُوشِيِّ اليَافِعِيِّ

بَاسُ الحَرْبِ وعِزُّ دَارِ الحَدِيثِ بِدَمَّاج

دارُ الحَـديثِ مَـضتْ في شِـدَةِ البَـأسِ ... لم تُثنِهـا شِـدَّة في شـدَّةِ البـأسِ

كَـم شـدَّةٍ أوهَنـت في قُلـوبِ ذوَي ... بـأسٍ ودمَّاجُ شـدَّت هَامـةَ الـرَّأسِ

حتَّـى غَـدت قُـدوةً في كـلِّ دائـرةٍ ... وفي الـوَغى خـيرَ أمثَـالٍ وِنـبراسِ

مـا فـتَّ أكبادَهـا نـيرانُ بازُوكـةٍ ... يومـاً ولا هـمٌّ رشـاشٍ ووَسـواسِ

كأنَّهـا ودويُّ القاذِفـاتِ غـدتْ ... في يـومِ عُـرسٍ بـهِ وَرسٌ لِعُـرَّاسِ

مـا راعهـا بغـيُ ذي رفـضٍ وأرجفَهـا ... قـصفٌ ولا ضَـاقَ أَهلُوهـا بِأنفَـاسِ

هيهـاتَ أن يَمْـسسَ الزنـديقُ حرمتَهـا ... فـدُونهَا دوسُ أفـواهِ ابـنِ أنجـاسِ

ألم تـر البـأس في أبطـال وادعـةٍ ... كـأنهم خـزرَجُ الأنـصارِ والأوسِ

وعَـزمُ طُلَّابِهـا في كُـلِّ مَلحمـة ... كَعـزمِ ذي هِجـرةٍ في شـدَّةِ البـأسِ

إن أقبـلَ الـرفضُ في عـدٍّ وفي عُـدَدٍ ... يَـصيرُ في طَرفَـةٍ كالـذَّاهبِ الأَمْـسِ

هـم سـطَّروا في جبـينِ العـزِّ مفخـرةً ... تِـشِعُّ في صـفحةِ التـاريخِ كالـشمس

مـا للمطـامع في أحـشاءهم نفـسٌ ... أو تُرتَجـى عنـدهم بـالظنِّ والحَـدسِ

تطـاوعُ المـوت بالأنفـاسِ أنفـسُهم ... عنـدَ الـوطِيسِ ومـا ذو لاطـئِ الـرَّأسِ

لا لَن يُصاولَ أهلُ الرَّفضِ في يَمن الـ ... ـإيمانِ فـالرَّفضُ يُـسقَى ذلَّـةَ الكـأسِ

لا زالَ سـيفُ بنـي الإسـلامِ يَحـصُدُهم ... حَـصدَ ابـنِ عـادٍ وذي الأوتَـادِ والـرَّسِّ

قولوا لمن ظَنَّ ظَنَّ السَّوء وارتجفت   منهُ الفَرائِصُ أو ضاقَت بأنفَاسِ
لَمَّا رأى شِيعةَ الشَّيطانِ في قِمَمِ الـ   ـآطَام تَشتَدُّ في بغيٍ وإبلاسِ
وقال: حيَّ على شدِّ الرحيلِ إلى الـ   ـأوطَان حيَّ إلى ذُلٍّ وإفلاسِ
أو سرَّهُ أن يرى دارَ الحديثِ غدت   أُسطُورةً أو سَرت كالذاهبِ الأمسِ
يَودُّ لو أنَّ زِنديقاً يُحطِمُها   وفرَّت الناسُ في ذُلٍّ ووَسوَاسِ
أو يَحمدُ اللهَ أن قَدْ صارَ في وطَنِ الـ   ـأعرَاب بَادٍ كَما ودَّ ابنُ أرجاسِ
إن الإله حمى دار الحديثِ وإنْ   دُسَّتْ أُنوفٌ بأقذَارٍ وأنجاسِ
يَفدِيكِ دَارَ الحدِيثِ -الحُرُّ- فِي يَمنٍ   شَهمٌ أبيٌّ كَريمُ الأصلِ في النَّاسِ
عند اللقاء همُ أبطالُ ملحمةٍ   وإن دنى البأسُ همْ -في البأس- ذو بأسِ
يا دارَ دماجَ يا دار الحديثِ ويا   حرزَ الشريعةِ أنتِ اليومَ كالشمسِ
فكم محى ثغركِ البسَّامُ من ظُلَمٍ   وسار في نوركِ الشَّعشاعِ من ناسِ
كأنَّ داركِ دارُ العلمِ قرْطَبةٌ   في أرضِ أندلُسٍ أو في بني فاسِ
كم حلَّ في ثغركِ البسَّامُ من عَلمٍ   كأنَّ في حِذْقِهِ حِذْقُ ابنِ عباسِ
أحييتِ يا دارُ في أحشاء أمتنا   ذكرى الأشاوسِ في بدرٍ وأوْطاسِ
وهزَّ بأسكِ ذكرى البأسِ في أحدٍ   لَمَّا قضى عاشقٌ جناتِ فردوس
يا منْ نأى دارُهُ عن دارِ وادعةٍ   فِي أرضِ ذي يَزنٍ أو أرضِ هَرَّاسِ

أعنـدكم نبـأٌ عـن دارِ وادعـةٍ فكـم سرى بحـديثِ الـدَّارِ مـن نـاسِ

دار الحـديث غـدتْ في أرضِ وادعـةٍ كأنَّهـا شُـعلَةٌ في شُـمَّخِ الـرَّأسِ

كَـم أبعـدَ اللهُ عَنهـا كـلَّ فـاقرةٍ وَخـابَ ظَـنٌّ صَـعَاليكٍ وأَرجَـاسِ

أبو حاتم سعيد بن دعاس بن سعيد المشوشي اليافعي

أُلقيت في دار الحديث بدماج-المحروسة-

الفهرس